# مشكاة الثورة

العدد 54 آذار ـ نيسان ـ أيار 2012

نحن مسؤولون ويفترض أن تنحني عواتقنا تحت ثقل المسؤولية، فلنتحمل المسؤولية ولنعمل، على الجميع أن يعملوا.

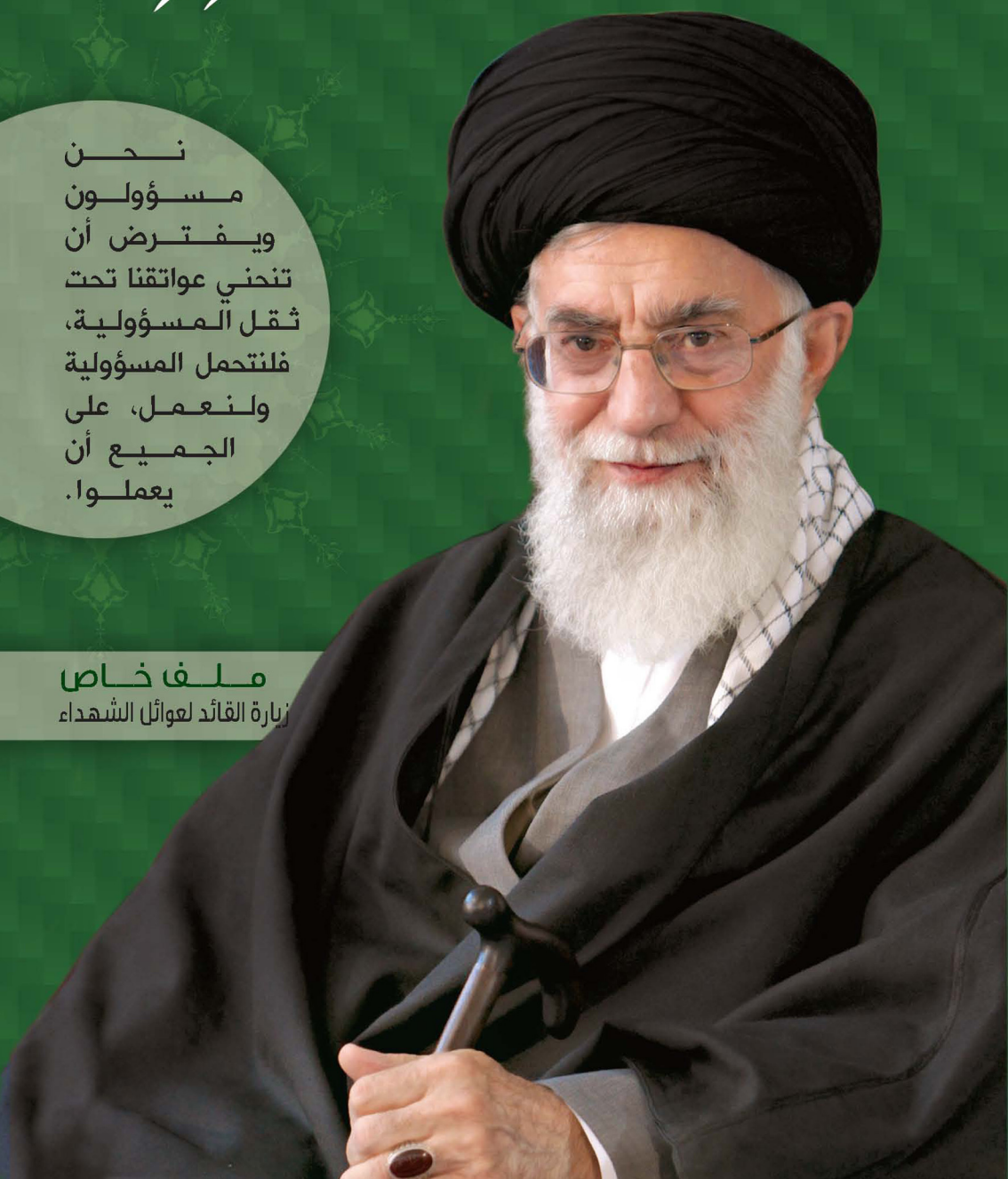

## ملف خاص

زيارة القائد لعوائل الشهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

العـــــدد: الرابع والخمسون – ٥٤

إعـــــداد: مركز نون للتأليف والترجمة

التـــاريـــخ: آذار – نيسان – أيار ٢٠١٢ م.

تصميم وطباعة DB UK 00961 3 336218

# القائد الحكيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الإسلام محمد وعلى آله الطيبين وبعد:

يقول الإمام الخامنئي ﷺ: **«إن الاعتقاد بالتوحيد ووجود الله يعني الاعتقاد بالحياة النوعية الاجتماعية للإنسان، فأصل الاعتقاد بالله وبالأنبياء يقتضي أن ينتخب الإنسان شكل حياته الخاصة بإرشاد من الأنبياء. والقرآن الكريم يشير الى هذه المسألة في عدة آيات منها «**لقد أرسلنا رسلنا بالبيّنات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط...**»** (الحديد، 25).

تشكّل العقيدة – بنظر الإمام الخامنئي ﷺ - **أصل كل الثوابت والمباني والمرتكزات الفكرية والعملية للقيادة الحكيمة، لأنها تربط كل حركتها بالله تعالى، وتستند في كل مواقفها عليه سبحانه وتعالى، وعلى هذا الأساس يمكن مواجهة كل المؤامرات التي يخوضها المستكبرون ضد الإسلام وحكومته الإسلامية بوعي وثبات، والارتقاء بالأمة الإسلامية إلى مواقع القوة والمنعة في هذا العالم.**

وهذا ما جسّده الإمام الخامنئي ﷺ **في قيادته الحكيمة للجمهورية والثورة والأمة بعد وفاة الإمام الخميني** ﷺ، وفي دفاعه عن الإسلام المحمدي الأصيل، يقول ﷺ:

لقد بذلنا جهوداً كثيرة لحفظ الإسلام المستنبط من الكتاب والسنّة، وصونه من التيارات الإلتقاطية (الشرقية منها والغربية). فلن نقبل الإسلام الممزوج بثقافة الأجانب، ونعتقد أن مثل هذه الأفكار لن تشكّل خطراً على الإستكبار.

وكذا في سعيه الدائم لتثبيت أركان النظام الإسلامي على هذه القاعدة، يقول ﷺ:

النظام الذي يظهر على أساس من الإعتقاد الإلهي، له بُعد سياسي يتمثّل بالحكومة، كما أن بُعده الإقتصادي قائم على إقامة القسط في المجتمع، كما وله أيضاً بُعد أخلاقي، ونظام سياسي ألا وهو نظام الحاكمية والتشريع وإدارة البلاد، والذي يسمى بـ «الحكومة الإسلامية». وإن عدم الإعتقاد بالحكومة الإسلامية، مصيبة كبرى قائمة في العالم الإسلامي.

ختاماً، نشكر الله تعالى أن منّ على الأمة الإسلامية بقيادة حكيمة تقرأ الإسلام برؤية محمدية أصيلة، وتسهر على حماية مصالح المسلمين في العالم بوعي وموضوعية ومسؤولية مستندة على هذه الأصالة، وتعمل على تبليغ هذا الدين ونشر قيمه بكل ما أوتيت من قدرة وإمكانيات، وترسم للأمة الإسلامية معالم الطريق وفق ثوابث عمدتها العزة والاقتدار، ورفض التبعية للآخر، والثقة الكاملة بقدرات المسلمين الذاتية على الحضور والفاعلية في الساحات العلمية والسياسية والاقتصادية والسياسية وغيرها؛ ما يمنحها الاستقلال والمنعة والثبات.

# فهرس المحتويات


أوّل الكلام ..... 3

خطاب القائد ..... 8

كلمة الإمام القائد في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة ..... 10

2012-03-08

خطاب الإمام الخامنئي بداية العام الجديد [ 91 هـ.ش] مشهد المقدّسة ..... 20

2012-3-20

كلمته في جمع من قادة القوّة البرّية للجيش ..... 38

2012-4-22

كلمته في اجتماع العمّال على عتبة اليوم العالمي للعامل ..... 46

2012-4-29

كلمته في لقاء جمع من معلّمي البلاد ..... 52

2012-05-02

كلمته في مدّاحي أهل البيت عليهم السلام بمناسبة ولادة السيدة
فاطمة الزهراء عليها السلام ..... 60

2012-05-12

كلمته في جامعة الإمام الحسين عليه السلام في مراسم تخريج دفعة
من الضباط والرتباء ..... 70

2012-05-23

نشاط القائد ..... 74

آذار - نيسان - أيار 2012

الإمام الخامنئي يدلي بصوته في انتخابات مجلس الشورى الإسلامي، ..... 76

يشارك في أسبوع المصادر الطبيعية ..... 78

يزور مركز أبحاث صناعة النفط ..... 81

نداء الإمام الخامنئي بمناسبة حلول العام الإيراني الجديد 1391 هـ ش ..... 83

**الإمام الخامنئي يلتقي وفوداً ومسؤولين من البلاد ورؤساء من الخارج** ..... 86

يتفّقد أنشطة وإنجازات القوة البرية في الجيش ..... 90

يستقبل قادة ومنتسبي قوات الشرطة ..... 92

يصدر حكماً يعيّن فيه أعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام ..... 94

يشارك في مجالس عزاء شهادة الزهراء عليها السلام والأيام الفاطمية ..... 95

يزور معرض طهران الدولي الخامس والعشرين للكتاب ..... 96

وقفة مع زيارة القائد لمركز أبحاث صناعة النفط ..... 98

يلتقي مضحّي الدفاع المقدس ..... 103

ملف خاص ..... 104

زيارة القائد لعائلة الشهداء «كاركوب زاده» ..... 104

مسؤوليتنا يحددها القائد ..... 116

القائد يكشف الأعداء ..... 122

طيب الذاكرة ..... 126

2012-03-08

2012-3-20

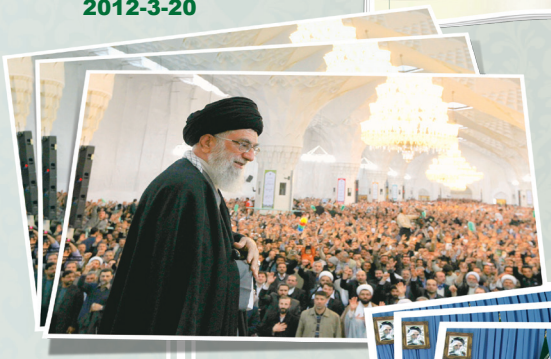

2012-4-22

2012/03/02

2012/4/15

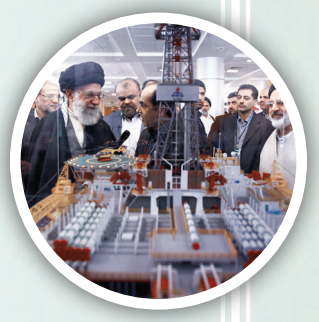

2012/3/12

# خطب القائد

# كلمة الإمام القائد في لقاء أعضاء مجلس خبراء القيادة

**2012-03-08**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

أُرحّب بالسادة المحترمين، الخبراء الكرام والأجلّاء لنظام الجمهورية الإسلامية. وأشكرهم على ما أبدوه من مسائل في هذا الملتقى، والتي تدلّ على حساسيّتهم تجاه قضايا البلاد وأحداثها وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه مستقبل هذا البلد. وبمشيئة الله يوفّقكم الله تعالى، ويمدّنا جميعاً بالعون لكي نقوم بمسؤولياتنا الملقاة على عاتقنا بنيّةٍ خالصة. إنّ تأثير ذلك هو من الله، كما أنّ قبوله مرتبطٌ بكرمه ولطفه تعالى؛ لكن على كلّ منّا أينما كان أن يسعى ويبذل الهمّة للتقدّم في العمل.

## الشكر للشعب على مشاركته في الانتخابات:

من الضروري أن نتوجّه ـ قبل ذكر المسألة التي دوّنتها ـ إلى شعبنا العزيز بالشكر والتقدير والإجلال، لأجل مشاركته وحضوره في الوقت المناسب والفائق التأثير في هذه الانتخابات. إنّه لحقّ أنّ شعبنا العزيز قد أدّى ما عليه، واستجلب القدرة، الناشئة من الإيمان والبصيرة، إلى الميدان في مواجهة جبهة المعارضين وأعداء البلد والشعب. إنّ كل من علم ماذا جرى في الأشهر الماضية من مساعٍ من قبل الأعداء، من أجل أن يُفقدوا يوم الثاني عشر من شهر إسفند[1] بريقه وتألّقه، وكم أنفقوا واستعملوا وخطّطوا واختلقوا من أمورٍ في غرف التفكير من أجل أن ينقلوها إلى أذهان الشعب لتؤثّر في أدائه، سيدرك كم كانت حركة هذا الشعب وعمله عظيمةً وجبّارة.

على المرء أوّلاً أن يتوجّه بالشكر إلى الله لأنّه هو الذي أعطى، ولأن كلّ شيءٍ متعلّقٌ به وناشئٌ من إرادته ورحمته وفضله؛ عندها يجب على الإنسان أن يشكر هذا الشعب من أعماق وجوده، لأنّ هذه الرحمة الإلهية لا تتنزّل على أيّ شعبٍ أو إنسان أو أمّةٍ أو بلدٍ من دون سببٍ أو وجه. نحن نقرأ في الدعاء: «اللهمّ إنّي أسألك موجبات رحمتك»، فنحن علينا أن نؤمّن موجبات الرحمة، وعندها ستهطل على رؤوسنا أمطار

(1) اسفند: هو الشهر الأخير في السنة الهجرية الشمسية الإيرانية، ويوافق شهر آذار في السنة الميلادية الشمسية وفي 12 اسفند أقيمت الانتخابات البرلمانية الإيرانية للعام 1390 هـ ش.

رحمة الله وفضله الفيّاضة والهادرة. لقد وفّر شعبنا موجبات رحمة الله. فحضوره في الساحة، وصموده مقابل هجمات الأعداء، وبصيرته، كلّ هذه تُعدّ موجبات للرحمة الإلهية. كما أنّ توفيق نيل هذه الموجبات متعلّق بالله تعالى أيضاً. فنحن شاكرون لله وله نعفّر جباه الشكر بالتراب، وكذلك نشكر شعبنا العزيز بكلّ وجودنا ونسأل الله أن يفيض عليه بالثواب الكافي والوافي.

## الانتخابات ركن النظام المهمّ:

ما أريد أن أبيّنه هنا، يدور حول قضية الانتخابات. فالانتخابات ليست حادثةً عابرة، بل هي حادثة تترك بصمات تأثيرها، لهذا يجب أن نتأمّل فيها. فالانتخابات أوّلاً، هي ركن النظام المهم. فنظام السيادة الشعبية الدينية يعتمد على الانتخابات، وبدون الانتخابات لن يكون لنا مثل هذا النظام. ومعيار الاعتماد على الشعب هو معيارٌ مشهودٌ وملموسٌ ويمكن قياسه وهو هذه الانتخابات. لهذا، إنّ كلّ من يعتقد بهذا النظام الإسلامي، ويكون صادقاً في اعتقاده هذا، سيعدّ المشاركة في الانتخابات مسؤوليةً ملقاة على عاتقه؛ ولو أنّه يحتمل أن يكون لديه اعتراضٌ على شيءٍ في هذه الانتخابات أو شكلٍ من أشكالها، لكنّه في الوقت الذي يعترض ينزل إلى ميدان الانتخابات، فهذه وظيفةٌ وتكليف. لهذا، فإنّ كلّ من نزل إلى هذا الميدان، وفي جميع أنحاء البلد، يكون قد أدّى تكليفه؛ وقد عبّر عن فهمه الصحيح. وهذا الفهم الصحيح يدلّ على أنّ قضية الانتخابات هي قضية أساسية في النظام. ونحن لا يمكننا أن نغضّ النظر عن هذه القضية لمجرّد أنّنا نعترض على زيد أو عمرو أو على هذا الشيء أو ذاك. فمثل هذه الاعتراضات لا تحول دون هذا الأمر؛ وهذه قضية أساسية وأصلية.

## الانتخابات صفعة موقظة ومنبّهة:

وأحد الآثار الناجمة عن هذه الانتخابات ـ وللانتخابات في الأغلب مثل هذا الأثر ـ هو القضاء على الأوهام. فالانتخابات تشبه صفعة موقظة ومنبهة لأولئك الذين غاصوا في أوهامهم ويدورون في فلك خيالاتهم، سواءً فيما يتعلّق بمستقبل النظام أو أصله، أو فيما يتعلّق بالشعب والبلد والأعداء. فالانتخابات تخرجهم من هذه الأوهام وتظهر الحقيقة جليّةً أمامهم. لقد سمعنا قبل يومين رئيس أمريكا وهو يقول أنّنا لا نفكّر بمحاربة إيران. حسنٌ جداً، هذا جيّد، هذا كلامٌ عقلائي وخروجٌ من الوهم؛ لكنّه بالإضافة قد قال إنّنا سنُركِع شعب إيران ـ بحسب النقل بالمضمون ـ وهذا وهمٌ. فالخروج من ذلك الوهم في القسم الأوّل جيّد،

والبقاء في مثل هذا التوهّم في القسم الثاني سيؤدّي إلى أن يتلقّوا ضربة. فعندما تكون حسابات المرء مبنيّةً على الأوهام، وبعيدةً عن الوقائع، من الواضح أنّه سيخطّط بناءً على هذه الحسابات وسيفشل، وهذا هو بالتأكيد.

حسنٌ، ها قد مرّت سنةٌ على أنواع الحظر التي بحسب قولهم ستشلّ وتفعل ما تفعل - وبالطبع إنّنا تحت حصارٍ وحظرٍ منذ 33 سنة. وقيل إنّ الهدف هو فصل الشعب عن النظام الإسلامي؛ لكنّهم رأوا أنّ الشعب قد جاء وأيّد النظام الإسلامي. إنّ انتخاب أيّ مرشّحٍ والمجيء إلى صناديق الاقتراع هو تأييدٌ وانتخابٌ للنظام الإسلامي، وهذا ما أظهره الشعب. لقد قلنا إنّ الانتخابات صفعةٌ؛ ولهذه الصفعة أنواعٌ وأقسام، وأحد هذه الأنواع هو الصفعة الموقظة والمنبّهة. لهذا فقد كان لانتخاباتنا هذه خاصّيّة توجيه الصفعة أيضاً.

## الانتخابات مظهر ثقة الشعب بالنظام:

النقطة الثانية التي ذُكرت بالإشارة، هي أنّ الانتخابات مظهر ثقة الشعب بالنظام. فبعد انتخابات عام 88 [2008 ميلادي] المليئة بالصخب والضجيج، كان البعض يتوقّع أنّ ثقة الشعب بالنظام قد سُلبت، وأنّ الناس لن يأتوا مرّةً أخرى إلى صناديق الاقتراع. وقد كانت هذه الانتخابات رداً حاسماً وقاطعاً على هذا التصوّر المغلوط والاستنتاج والتخرّص

الخاطئ. لقد قام هذا الشعب بتخطئة هذه التخرّصات وأظهر أنّ الأمر ليس كذلك، بل أنّه ملتصقٌ بالنظام ويثق به ويستجيب لندائه حينما يدعوه إلى المجيء إلى صناديق الاقتراع وتقديم برنامجه. وهكذا، نزل إلى الميدان. وكما ذكرنا، إنّ كلّ صوتٍ هو في الواقع تصويتٌ لنظام الجمهورية الإسلامية. فهذه الأكثرية القاطعة التي جاءت إلى هذا الميدان تُعتبر من أعلى النسب التي سجّلتها انتخاباتنا عبر هذه السنوات الـ 33. فبعد مرور 33 سنة، عندما يأتي الشعب بهذه النسبة، لهو دليلٌ على الثقة الكاملة.

## الانتخابات مظهر بصيرة الشعب:

والمسألة الأخرى التي كان الإنسان يشاهدها في هذه الانتخابات هي بصيرة الشعب وسموّه الفكري. فالشعب قد شارك في الانتخابات برؤية تحليلية وأعطى صوته. لقد كنتم تشاهدون ذاك الشاب الذي يصوّت لأوّل مرّة، وحتى الرجل والمرأة العجوز عندما كانوا يُسألون لماذا يصوّتون فإنّهم كانوا يُقدّمون تحليلاً، ويذكرون دليلاً، ولم يكن الأمر مجرّد انتخابات نشارك فيها. كلا، كانوا يذكرون السبب وراء تصويتهم، ذلك لأنّ العدوّ يكمن لنا، وتلك الذئاب

المتعطّشة نصبت لنا شراكها. وبمشيئة الله، أنا العبد سأقوم بتفصيل هذا الأمر في حديثٍ آخر وكيف أنّ هؤلاء الأعداء قد كمنوا من أجل الانقضاض والافتراس، متصوّرين أنّ هذه الفريسة تشبه الحمل الوديع الذي يمكن افتراسه، وغير عالمين أنّه أسد ولا يمكن الاقتراب منه! لقد شاهد الشعب هذه الجبهة وهؤلاء الأعداء، وأدركوا أهدافهم وجبهتهم المعاندة، لهذا جاؤوا ببصيرةٍ ورؤية تحليلية؛ وهذا مهمٌ جداً.

## المسؤولية الثقيلة على عاتق مجلس الشورى:

والنقطة الأخرى التي تترتب على هذه الانتخابات هي المسؤولية الثقيلة الملقاة على عاتق هذا المجلس المنتخب. لقد كان الأمر كذلك دوماً، فرؤساؤنا المنتخَبون من قِبَل الشعب، وكل مسؤولٍ في أي مستوىً كان، وهو منتخبٌ من قبل الشعب، يكون عبء المسؤولية على عاتقه بمقدار ثقل الانتخاب. ففي مثل هذه الظروف ومع هذا الصخب الذي يثيره العدوّ، وبمجيء الناس إلى هذا الميدان، فإنّ المجلس الذي سيتشكّل من جرائها هو مجلسٌ يتحمّل مسؤوليات جمّة. ونحن من هنا سنقول للإخوة والأخوات الذين سيأتون إلى هذا المجلس إن شاء الله ـ أولئك الذين انتُخبوا، وأولئك الذين سيُنتخبون في المرحلة الثانية ـ أنّ عليهم أن يعلموا حجم المسؤولية وثقلها الملقاة على عاتقهم، فليأتوا ويؤدّوا ما عليهم بحكمةٍ وتدبير.

## تنظيم القوانين:

أهمّية البلد بتنظيم قوانينه (التشريعات). فنحن نحتاج إلى التشريعات التي تشقّ السبل في كلّ القضايا. وعلى نوّاب المجلس أن يتطلّعوا إلى هذه الحقيقة ويتعرّفوا على الاحتياجات، ويقدّموا للمسؤولين ذاك العلاج المناسب لكلّ داء أو شكايةٍ. فالقانون يجب أن يكون نافذاً، وحلّالاً للمشاكل. إنّ القانون الذي يسدّ الطرق ويزيد المشاكل أو لا يمكن تنفيذه، أو يؤدّي إلى مشاكل كثيرة، أو يكتنف تناقضاً، لا فائدة منه. فلا يكفي أن نجلس ونعدّ القوانين والتشريعات. فيجب أن نعلم أن القانون هو الذي يكون حلّالاً للمشاكل وقائماً على التدبير.

## تشكيل الحكومة:

إنّ تشكيل الحكومات يقع على عاتق المجالس. وعليهم أن يعرفوا في تعييناتهم كيف ينتخبون الشخص وفق أيّة حاجةٍ وأيّ مقصدٍ وأيّة مزايا وخصائص. فليُدقّقوا وليُنصفوا. نحن لا نوصي بالتدقيق حتى لو لم يكن في الأمر إنصاف، حيث قد يحصل هذا الأمر أحياناً، بل ليُدقّقوا بما يتلازم مع الإنصاف؛ وليتحرّكوا بوعيٍ مقرون

بـالإخـلاص. فـالإخـلاص هو أسـاس كل قضية. وقـد أشـار السيد مهدوي في كلمته أنّ نفوذ كلمة الإمام وتحقّق ما كان قد خطّط له يعود بالدرجة الأولى إلـى إخـلاصـه. فالواقع هـو هـذا الأمـر. لقد كـان رجـلاً خالصاً امـتـزج وجـوده بـالإخـلاص. لو كنّا نحن مُخلصين فإنّ أعمالنا ستتقدّم. وسواءٌ كنّا مسؤولين في السلطة التشريعية أو القضائية أو كنّا في المقامات الروحانية (العلمية) أو العسكرية أو في أيّ منصبٍ آخر، فإنّ ما هو ضروريّ هو أن نتعرّف على التكليف ونعمل من أجل تكليفنا، وأن لا نُدخل فيه أيّ شيءٍ آخر.

## الشكر للعاملين على الانتخابات:

وبالطبع، إنّني أشكّر العاملين على الانتخابات. وقد أشار الشيخ اليزدي إلى أنّ الشكر قد توجّه إلى مجلس الصيانة. والواقع هو هذا الأمـر. فعندما يتعرّف الإنسان عن قرب على حجم العمل ودقّته وصعوبته فإنّ تكريم هؤلاء الأفراد يستقرّ في قلبه. إنّني أقول لجناب الشيخ جنّتي، وبعض السادة، أنّني عندما أتذكّر ما قمتم به من عمل، فإنّ تكريمكم يقع في قلبي. مراراً وتكراراً دَعَوْنا أن يهبهم الله القوّة والقدرة: سـواءً كانوا هم أو الحكومة أو وزارة الداخلية أو مسؤولي الحماية والأمن، الذين استطاعوا توفير أمن الانتخابات، وكـذلـك مسؤولي الإعـلام والتلفزيون والإذاعة وغيرهم. لقد قام هؤلاء في الواقع بأعمالٍ عظيمة ومميّزة؛ لقد تمكّنوا من أداء ما عليهم من مسؤوليةٍ كبرى وعملٍ عظيم ومشروعٍ ثقيلٍ جداً ومهم وحيوي على أفضل وجهٍ. حسنٌ، هذا هو أنموذجنا: أنموذج السيادة الشعبية الإسلامية.

## السيادة الشعبية بين النظرة الإسلامية والنظرة الغربية:

في السيادة الشعبية الإسلامية[2]، إنّ الـروح واللب والـمـادّة الأساسية عبارة عن الإسـلام، ولا ينبغي تخطّي هذا الأمر أبداً، وهذا غير موجود، وإن شاء الله لن يكون موجوداً. ففي إعداد التشريعات واختيار الأفـراد يكون الإسلام معيارنا. إنّ شكل العمل وقالبه ونهج الإدارة هو السيادة الشعبية. فالناس الذين يدخلون إلى ساحات العمل يحملون عقيدةً راسخةً بالإسلام؛ ولو كان من الممكن أن يبدو للبعض بحسب الظواهر أنّهم ليسوا ملتصقين بالإسلام والنظام الإسلامي؛ ولكنّهم

(2) السيادة الشعبية الإسلامية: (بالفارسية مردم سالاري ديني) مصطلح جديد أطلقته القيادة الإيرانية على هوية نظام الحكم والجمهورية الإسلامية الحالية؛ وهو منبثق من تعاليم الدين الاسلامي ورؤيته في الحكم والدولة، ويقوم على مبدأ ولاية الفقيه ودور الشعب في اختيار مسؤوليه وممثليه باستثناء الولي الفقيه.

في الواقع كذلك، وهم يحبّون الإسلام.

إنّ تجربة هذه السنوات الـ 33 تدلّ على أنّ الإسلام يمكنه أن يمنح العزّة لأيّ بلد؛ ويمكن أن يرفع رأس أي شعب، ويمكن أن يرسم أهدافاً جيدّة، ويمكن أن يُعبِّد الطرق نحو هذه الأهداف؛ ويمكن أن يوجد حركةً علميّة، ويمكن أن يُحقّق حركةً تقنية وصناعية؛ ويمكن أن يوجد حركةً تقوائية وأخلاقية؛ ويُمكِن أن يُبيِّض وجوههم في مقابل الشعوب الأخرى؛ هذه أحداثٌ جرت في بلدنا؛ وهذه أعمالٌ كبرى أُنجزت ببركة الإسلام في هذا البلد. فالإسلام دوماً هو لبّ حركة نظامنا ومحتواه ومادّته الأساسية، أمّا الشكل فهو شكل السيادة الشعبية؛ وهما أمران لا تفكيك بينهما. أي أنّ هذه السيادة الشعبية هي أيضاً نابعة من الإسلام. إنّ ما يُقال بأننا اقتبسنا السيادة الشعبية من الغرب هو خطأٌ، إنّ الصورة بحسب الظاهر واحدة. أمّا سيادتنا الشعبية فلها أصولٌ وجذورٌ تمتدّ في معرفةٍ دينية ورؤية كونية مختلفة؛ فماذا يقول هؤلاء؟ إنّنا نؤمن بكرامة الإنسان ونعتقد بأهمية صوته، ونعتقد بأنّ مشاركته أمرٌ ضروري لتحقّق الأهداف الإلهية، ولا يمكن ذلك بدونها.

أمّا الغربيون فإنّهم يعملون بطريقةٍ أخرى. وبالطبع، لدينا أُطر ولديهم أُطرٌ كذلك؛ إنّ الأُطر التي يتحرّكون وفقها هي أُطرٌ ظالمة. إذا اعترض أحدٌ في بلدٍ

على أسطورة الهولوكوست (المَحْرَقَة) وقال إنّني لا أقبل بذلك، يرمونه في السجن ويُدينونه على إنكاره لحادثةٍ خياليةٍ تاريخية! وحتى لو قلنا بأنّها ليست خيالية بل واقعية، حسنٌ جداً، فلماذا يُعدّ إنكار حادثةٍ تاريخيةٍ واقعيةٍ جُرماً؟! فلو لم يثبت لشخصٍ ما مثل هذا، وأنكره أو شكّك فيه، فإنّهم يرمونه في السجن. الآن، في الدول التي تدّعي الحضارة في أوروبا، هكذا هي القضية: لو اعترض أحدٌ أو شكّك ولم يقبل [بقضية الهولوكوست]، فإنّ المحاكم تحكم عليه؛ أمّا عندما تتمّ إهانة النبيّ الأعظم ﷺ بصلافة، هذا الإنسان العظيم على مرّ التاريخ، ويتم إهانة مقدّسات أكثر من مليار ونصف مليار مسلم، لا يحقّ لأحد أن يعترض ويقول لماذا قمتم بهذا العمل؟ فانظروا هذه هي الأُطر الخاطئة والمشينة، هذه هي أُطرهم. لو أنّ واحدةً ظهرت بحجابها ـ سواء في الجامعة أو في مكان العمل ـ تكون مجرمة! هذه أُطرٌ في النهاية، لكنّها أُطرٌ خاطئة ومعوجّة ومخالفة لفطرة الإنسان ولفهمه الصحيح.

أمّا أُطرنا فهي أُطرٌ إلهية: فنحن نعارض الفساد والفحشاء وجميع أنواع وأقسام الانحرافات البشرية، وذلك وفق ما نتعلّمه من الشريعة والدين. نحن نعتقد بضرورة الوقوف بوجه هذه الانحرافات وبوجوب استلهام طرق الحياة من الإسلام والقرآن والوحي الإلهي. هذا

هو إطارنا. وبهذا تكون السيادة الشعبية الدينية. وهذا هو أنموذجنا.

لو أنّ الشعوب المسلمة أرادت أن تعرف ما هو خطاب الجمهورية الإسلامية وادّعاؤها فلتعلم أنّ هذا هو: أنّنا لا نتخلّى عن الإسلام ونرى وجوب اتباعّ الأحكام الإلهية والشريعة الإلهية التي هي الشريعة الإسلامية في جميع أمور حياتنا؛ وإنّ سعينا هو لأجل أن نصل إلى هذا الهدف؛ وإنّ إطارنا وقالبنا من أجل الدخول في هذا الميدان هو السيادة الشعبية الدينية. وعلى الشعب أن يحضر للانتخاب. وعلى المُشرِّع الذي يريد أن يضع تشريعاً أن يتوجّه إلى الناس. فعلى الناس أن يُحدّدوا المنفّذ، فكل شيءٍ هو بانتخاب الشعب وحضوره وبعزّته وكرامته.

نأمل أن يُوفّقنا الله تعالى لكي نستمرّ على هذا الطريق بشكلٍ صحيح، وأن نصون أنفسنا من الانحرافات ونتمكّن بمشيئة الله من الوصول إلى الأهداف العليا، وتشملنا الأدعية الزاكية لبقية الله أرواحنا فداه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

# خطاب الإمام الخامنئي بداية العام الجديد
# (١٩ هـ.ش) مشهد المقدّسة

**2012-3-20**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا ونبيّنا أبي القاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين لا سيّما بقيّة الله في الأرضين.

أشكر الله المتعال من أعماق القلب أن أتاح لنا الفرصة ووفّقنا مرّة أخرى ولسنة أخرى، للّقاء بكم أيّها الشعب العزيز، الشباب الأعزّاء، سواءً أهل مشهد ومجاوريها، أو الزوّار المحترمين من الأخوة والأخوات، في المشهد المقدّس للإمام عليّ بن موسى الرّضا (سلام الله عليه)، وللتبرّك في اليوم الأوّل من السنة بالجلوس في ظلّ حرم هذا العظيم ومرقده المبارك.

أبارك لكم عيد النوروز وحلول السنة الجديدة، وأرجو أن تكون هذه السنة التي دخلناها لكلّ الشعب الإيراني سنة خير، ويسر، وسعادة، ونشاط وفعالية وتوفيق في طريق كسب المعارف الحقّة والتقوى الإلهيّة.

سأتناول في هذا اللقاء ـ أيّها الإخوة والأخوات ـ عدّة مواضيع.

**الموضوع الأوّل:** إطلالة مختصرة على ما جرى العام الماضي معنا ومع شعبنا وفي بلدنا، وما جرى من أحداث في العالم والمنطقة وهو على علاقة بنا. والسبب في تناولي لمجريات العام (1390هـ.ش) وخاصّة نجاحات الشعب الإيراني في هذا العام هو تهويلات الأعداء والمتربّصين بنا.

## «نحن قادرون» شعار علمنا إياه الإمام

لقد سعى قادة الاستكبار، المتربّعون على عرش المال والقوّة، وكذا أزلامهم في منطقتنا، بكلّ قواهم ـ الماليّة، الإعلاميّة والدعائيّة، والسياسيّة ـ إلى إرعاب الشعب الإيراني وبثّ اليأس في نفوس أبنائه. إنّ المتتبّع للتبليغات الدعائيّة السياسيّة التي يروّجها أعداء الشعب الإيراني يجد أنّ كافّة المساعي العمليّة، والاقتصاديّة، والسياسيّة، والتهديدات الأمنيّة والعسكريّة، كلّها لمنع هذا الموجود الفعّال، والحيّ، والمفعم بالنشاط والهمّة المقتدرة، أعني شعب إيران الحاضر بشجاعة تامّة في الميدان، والسائر قُدُماً، من التطوّر، أن ييئسوه، أن يخوّفوه من التواجد في هذا الميدان. في الحقيقة، يريدون في مقابل شعار «نحن نقدر» الذي علّمنا إيّاه الإمام الخميني العظيم، والذي جعلتنا الثورة نجرؤ على قوله ، أن يقنعوا الشعب الإيراني أنّكم «غير قادرين»؛ إنّهم يسعون بكلّ ما أوتوا لتحقيق هذا الهدف. كان العام 90 هـ.ش

ذروة فعاليّاتهم. وأنا أريد التركيز على هذه المسألة، فرغم أنوفهم، أثبت الشعب الإيراني في العام 90 للعالم أجمع- ومن جملتهم الأعداء، مراراً وتكراراً- من خلال أفعاله، وتقدّمه، ومواقفه نحن قادرون.

إنّنا نركّز على الايجابيّات ونقاط القوّة لإثبات أنّ الشعب الإيراني قد استفاد من هذه القدرات، وأنّ الشعب الإيراني قد أثبت قدرته رغم توق الأعداء إلى إثبات عدمها. لسنا غافلين عن نقاط الضعف، لدينا أيضاً نقاط ضعفنا؛ لكن في التصنيف النهائي، فإنّ نقاط قوّتنا تفوق نقاط ضعفنا بكثير.

## مشروع ترشيد الدعم الحكومي[1]

لقد أعلنّا العام 90 عام «الجهاد الاقتصادي»؛ لذا سأشرع بالمسائل الاقتصاديّة. فالنشاط الاقتصادي لمسؤولي البلاد على امتداد العام الماضي90 - بمشاركة الشعب التي يضرب بها المثل وتستحقّ الثناء، جدير بالذكر. من جملة ما يمكن ذكره في هذا المجال، مسألة ترشيد الدعم. لقد اتّفق جميع الخبراء الاقتصاديّين، سواءً في الحكومات السابقة، أم في الحكومة الحاليّة، على أنّ ترشيد الدعم يشكّل حاجةً وضرورةً للبلد؛ وقد أقرّ الجميع بذلك. وعلى الرغم من اتفاق الجميع على هذه الأمر، إلّا أنّ هذا الإجراء اللازم بقي دون تطبيق للصعوبات الكامنة فيه والتعقيدات المترافقة معه. لقد جدّت الحكومة والمجلس النيابي في العام 90، عام فرض العقوبات، في ظروف زادت فيها صعوبات هذا الأمر وتعقيداته عن أيّ وقت، وباشرت، وطوت مراحل هامّة من هذا العمل. لم يُنجز العمل بالكامل؛ إلّا أنّ ما قام به مسؤولو البلاد إلى الآن - سواءً في الحكومة أو في المجلس النيابي - ودعم الشعب ومؤازرته ومشاركته الذي جعل النجاح قرينهم، هو غاية في الأهمّية ولافت للنظر.

## أهداف ترشيد الدعم الحكومي:

### 1- العدالة في التوزيع:

الأهداف الأساسيّة لهذا القانون، عبارة عن عدّة أمور أساسيّة أشير إليها. وقد سمع بها أفراد شعبنا العزيز، لكن ينبغي لهم التأمّل والتعمّق. هذا العمل عمل عظيم؛ عملٌ هامّ. إحدى أهداف هذا القانون عبارة عن التوزيع العادل للدعم الذي يقدّمه النظام والحكومة للشعب. لقد بيّنا في كلام

(1) [ترشيد الدعم الحكومي] برنامج اقتصادي – اجتماعي يهدف إلى تامين وصول الدعم الحكومي إلى مختلف فئات الشعب وخاصة الطبقات الفقيرة والمتوسطة.. والى توجيه دعم الحكومة لإنتاج السلع الأساسية داخليا كالبنزين والمشتقات النفطية..

سابق أنّ الدعم كان يُقسّم دائماً بنحو غير متكافئ وغير عادل بين طبقات الشعب المختلفة؛ وهذه طبيعة الدعم العامّ. في ترشيد الدعم، جرى في الواقع تكافؤ، وتطبيق للعدالة في التقسيم والتوزيع. ولديّ تقارير موثّقة من كافّة أنحاء البلاد تحكي عن الدور المؤثّر لهذا العمل في تحسين أوضاع الطبقات ذوات الإمكانيات المحدودة. هذا واحد من الأهداف، والذي هو الهدف الأهمّ لهذا القانون.

### 2- إصلاح بنية الانتاج:

هناك هدف آخر هو إصلاح بنية الإنتاج في البلاد وأسس اقتصادها. لقد كانت دورة الإنتاج في البلاد دورةً غير سليمة. ما كنّا نحصل عليه في الدورة الإنتاجية في البلاد، كان يتحصّل عن طريق بذل نفقات ومخارج تفوق بكثير المردودات والأرباح. طبقاً لتشخيص خبراء الاقتصاد ـ وهم متفّقون عليه ـ يمكن لترشيد الدعم إصلاح هذا الأمر؛ إيقاف زيادة الإنفاق على المردود، وتكافؤ النفقات والأرباح في عمليّة الإنتاج.

### 3- إدارة استهلاك مصادر الطاقة:

هدف آخر هو إدارة استهلاك مصادر الطاقة. فحيث إنّ بلدنا بلد زاخر بالنفط، اعتدنا منذ البداية على استهلاك البنزين، والغاز، والغازوئيل، والنفط الأبيض من دون رويّة. لقد كان استهلاكنا لهذه المواد أكثر ـ وربّما فاق بمعنىً ما استهلاك جميع الدول ـ من

بلدان كثيرة، وبنحو عشوائيّ. ترشيد الدعم هذا، أدّى إلى ترشيد استهلاك مصادر الطاقة. تشير الدراسات المنتشرة والإحصاءات القائمة المعتبرة، أنّه لو لم يُطبّق قانون ترشيد الدعم إلى اليوم، لبلغ استهلاك البنزين في البلاد ضعفي ما هو مستهلك اليوم. عندما يفوق استهلاك البنزين الإنتاج المحلّي، ماذا سيُحتَّم علينا؟ علينا أن نستورد البنزين؛ أي أن نضع يد الشعب الإيراني تحت حدّ سيف المتربّصين بنا والأعداء. لقد تمّ الاقتصاد في المصرف من خلال هذا العمل. وإنّ استهلاك البنزين في البلاد اليوم يساوي الإنتاج المحلّي له تقريباً؛ لسنا بحاجة إلى استيراد البنزين؛ وهذا امتياز عظيم بالنسبة للبلاد. هذا الأمر أنجز في العام 90، في الوقت الذي فرض فيه أعداؤنا عقوبات علينا؛ من أجل أن يركعوا الشعب؛ لكنّ شباب هذا الشعب جدّوا واجتهدوا واستطاعوا بهذه الأعمال إفشال خطّط الأعداء ومؤامراتهم.

## العلم والتقانة

ميدان آخر من الميادين الاقتصاديّة الهامّة التي أنجزت في العام 90 بهمّة هذا الشعب، هو ميدان العلم والتقانة. العلم والتقانة ركن من أركان القوّة الاقتصاديّة لشعب ما. إنّ شعباً يمتلك العلم المتطوّر، والتقنيّة المتطوّرة، سوف يصل إلى الثروة، والاستغناء السياسي، كما سينال الاحترام، وسيصبح صاحب يد طولى. ولأنّ مسألة التطوّر العلمي والتقني مسألة مفصليّة، فإنّي حسّاس جدّاً تجاهها. تصلني بشكل مستمرّ من طرق مختلفة، وقنوات متنوّعة، تقارير مختلفة، ويمكنني الجزم بشكلٍ قاطع، أنّ مستوى تطوّر البلاد هو أكثر بكثير ممّا يعرفه الناس إلى الآن.

## التطوّر العلمي السريع

طبقاً لتقارير المراكز العلميّة المعتبرة في العالم ـ هذا التقرير ليس صادراً عن مراكزنا العلميّة ـ إنّ أسرع تطوّر علمي في العالم، يحصل اليوم في إيران. تفيد تقارير المراكز العلميّة المعتبرة أنّ التطوّر والتقدّم العلمي لدى الشعب الإيراني في العام 90 هـ.ش الموافق ـ تقريباً ـ للعام 2011 ميلادي ـ الذي انقضى منذ حوالي ثلاثة أشهر ـ قد زاد 20 % عن العام السابق، أي عام 2011م. ما معنى هذا؟ هذا ما حقّقه الشعب الإيراني في الظروف التي كان يراهن فيها أعداؤه على سقوطه ويقولون إنّنا نفرض عقوبات من شأنها أن تشلّ الشعب الإيراني.

## إيران الأولى علمياً في المنطقة

تفيد التقارير ـ وهذه أيضاً تقارير المراكز العلمية المعتبرة في العالم ـ أنّ إيران تقع في المرتبة الأولى في المنطقة على المستوى العلمي، والسابعة عشر على المستوى العالمي. هذا تقرير أشخاص لو أمكنهم تقديم تقارير معاكسة ضدّنا لما امتنعوا؛ هكذا يعترفون. في العام 90 تقدّمنا في مجال التقانة، تقدّمنا في تكنولوجيا النانو، في سبر الفضاء ـ حيث أُطلق القمر الصناعي «نويد» ـ تقدّمنا في الصناعات النوويّة، حيث كان التخصيب بنسبة 20% من إنجازات العام 90[2011]. هذا التخصيب بنسبة 20% هو نفسه الذي كان الأميركيّون والآخرون يضعون الشروط لإنتاجه عام 89. كان ينبغي علينا توفير الأورانيوم المخصّب بنسبة 20% لمركز طهران الذرّي المخبري الخاصّ بالأدوية الإشعاعيّة؛ لأنّ الوقود المخصّب بهذه النسبة قد نفد لدينا. لقد اشترطوا للقيام بهذا الأمر إرسال اليورانيوم الذي أنتجناه إلى الخارج؛ ولكنّنا لم نقبل. لقد أرسل الأميركيّون وسطاء للبحث معنا ومقاربة الموضوع؛ للتوصّل إلى توافق، فقبلنا. جاء المسؤولون الأتراك والبرازيليّون، جلسوا مع رئيس جمهوريّتنا، وتباحثوا الموضوع، ووقّعوا على إتفاقيّة. وبعد أن أُمضيت تلك الاتفاقيّة تراجع الأميركيّون عن أقوالهم! لم يكونوا يريدون لهذه الاتفاقيّة أن تُقرّ؛ كانوا يريدون الحصول على امتيازات كبيرة، أن يمارسوا التهديد والابتزاز. أُحرجت كلّ من البرازيل وتركيّا جرّاء الوعد الذي نكثت به أميركا.هذه كانت قصّة الـ 20 % من اليورانيوم المخضّب.

على الرغم من كلّ هذه المشاكل، وهذه الذرائع، قال شبابنا نحن نتصدّى للمسألة. فأنتجوا في العام 90 هـ. ش. [2011] الأورانيوم المخصّب بنسبة 20% لموقع طهران النووي، وأعلنوه إلى العالم؛ بقي أعداؤنا متحيّرين! وعلى الرغم من علمهم أنّ مركز طهران النووي مختص بالأدوية الإشعاعيّة ـ أي هو لسدّ احتياجات مستشفياتنا ومختبراتنا في سائر أنحاء البلاد ـ ومع ذلك لم يعطوا،

لـم يبيعوا، وكـان يضعون الـشـروط، ويمارسون الابتزاز. لقد قام شبابنا بسدّ هذه الحاجة. كان الأمر معقّداً، لكنّهم استطاعوا ذلك، ويتمّ الآن إنتاج أنواع الأدويــة الإشعاعيّة في مركز طهران هذا عن طريق الوقود المحلّي. هذا من إنجازات العام 90هـ.ش.

## إنتاج صفائح الطاقة النووية

في العام 90 ش.، وفي قطاع إنتاج الطاقة النوويّة نفسها، تمّ إنتاج صفائح [قضبان] الوقود النووي في البلاد؛ وإذا أردت شرح الأمر، سيستغرق ذلك الكثير من الـوقـت. والخلاصة، أنّـه في الوقت الـذي كان يتمّ الحديث فيه عن تبادل اليورانيوم المنتج محلّيّاً، كانوا يقولون، فلتسلّموا اليورانيوم المخصّب بنسبة 3,5 % إلى روسيا، ترفع روسيا من نسبة تخصيبه إلى 20%؛ تسلّمه إلى فرنسا، تعدّ فرنسا بدورها صفائح الوقود،ومن ثمّ تسلّمه لكم؛ أي من هالك إلى مالك! قال شبابنا وعلماؤنا: نحن نصنع صفائح الوقود هذه بأنفسنا؛ جدّوا، صنعوا، قدّموا تقريراً، وبيّنوه. وكان هذا من إنجازات العام 90.

ارتفاع نسبة الأدويــة المستحدثة ستّة أضعاف، زيـادة صـادرات البضائع وخدمات العلوم البنيوية؛ هذه جميعاً مرتبطة بالعام 90. هذا بعض من إنجازات «عام الجهاد الاقتصادي». هذه التطوّرات العلمية، والتطوّرات التكنولوجية، تدلّ على قوّة البلاد العلمية، ولكن لها تأثيراً مباشراً على اقتصاد الـبـلاد. وهـذا هو الجهاد الاقتصادي.

## العلماء والروحانية الجهادية

قمت في نهاية العام 90 ـ الأسبوع الفائت ـ بجولة تفقّديّة على مختبر صناعة النفط. يشاهد الـمـرء هناك أموراً، يرى نظائرها في بعض الجولات التفقّديّة الأخــرى، فـي المختبرات العلميّة المختلفة للبلاد، ويصل إلى النتيجة التالية: أنّ ما رآه ليس استثناءً؛ إنّه قاعدة. هذه الظواهر الهامّة، إذ لم يكن شعبنا يوماً ليرى هذه التطوّرات حتى في الأحلام، تحقّقت، وتحوّلت إلى قاعدة.

أذكـر لكم بعض هـذه الخصائص والظواهر التي شاهدتها هناك. في الدرجة الأولى الروحيّة والفكر الجهادي الذي كان حاكماً على المجموعة. تلك المجموعة مـن العلماء كانت تعمل بروحيّة جهاديّة؛ وكأنّهم كانوا يؤدّون فريضة الجهاد، وكأنهّم في ساحة الجهاد في سبيل الله. يختلف الأمر بين أن يعمل المرء من أجل تحصيل المال، أو المقام، أو الشهرة، أو فقط من أجل العلم بحدّ ذاته؛ وبين أن يعمل بعنوان الجهاد في سبيل الله، ويسعى في سبيل الله. هذه الروحيّة حاكمة على هذه المجموعة ومجموعاتنا العلميّة؛ وهـذا في غاية الأهميّة.

## العقوبات فرصة

الخاصيّة الثانية، أنّني وجدت علماءنا هؤلاء يرون في هذه العقوبات المفروضة على شعبنا فرصةً. خلال هذه الجولة التفقّديّة الطويلة، قال لي عدّة أشخاص: الحمد لله أن فرضوا علينا العقوبات! لقد عدنا إلى رشدنا، راهنّا على أنفسنا، انطلقنا من تلقاء أنفسنا. روحيّة الإحساس بكون عقوبات الأعداء فرصةً غاية في الأهميّة. لذا، أُخذ الإنتاج الداخلي على محمل الجدّ، أُتيحت الفرص أمام الشباب، وفُتحت الطرق أمام الابتكارات والإبداعات، وهكذا يسير العمل بنحو متّسق؛ يتدفّق كنبع فوّار.

## نحن قادرون

الخاصيّة الثالثة، أنّني وجدت فيهم ثقة عالية بالنفس. بعض أنواع صناعة النفط منحصرة فقط بـ3 أو 4 دول من دول العالم؛ إنّهم لا يجيزون لشخص آخر معرفة أسرار هذه الصناعات وتقنيّتها. وكان بلدنا أيضاً على امتداد تلك السنوات الطويلة، في مجال أمثال هذه الأعمال المعقّدة والهامّة، يطلب منهم دوماً، ويأخذ منهم، ويدفع لهم الأموال. رأيتهم يشمّرون عن سواعد الهمّة ويقولون «نحن نقدر»، نحن نقوم بهذا العمل، نحن نصنع. هذه الثقة بالنفس لدى شعب ما، لدى علماء شعب ما، وشباب شعب ما، هامّة جدّاً.

خاصيّة أخرى موجودة هي النزعة الشبابيّة، فالعمل بيد الشباب، والخبرة بالأمور بيد الشباب. الشباب مركز الإبداع، ومركز الخلاقيّة والابتكار.

## ارتباط الصناعة بالجامعة

خاصيّة أخرى أيضاً، هي ارتباط الصناعة بالجامعة؛ والتي هي من الأمنيات القديمة لي. ودائماً كنت أوصي مسؤولي الأقسام المختلفين العاملين في الحكومات السابقة بالسعي لإيجاد الارتباط بين الصناعة والجامعة. ولحسن الحظّ وجدت هنا أنّ الارتباط قد تمّ بين الصناعة والجامعة. بالطبع، ينبغي لهذا الأمر أن يُعمّم، وأن ترتبط صناعاتنا كافّة بالجامعات، وترجع إليها؛ وبهذا يتطوّر علمنا، وكذا صناعتنا. لقد وجدت هذه الخاصّيّة هناك، ولكنّها ليست مختصّة بمركز النفط العلمي والتقنيّ هذا؛ شاهدتها في جولات تفقّديّة أخرى. وهذا يدلّ على أنّ القاعدة في هذا البلد تجري على هذا النحو؛ الحراك على مثل هذا النحو.

كان هذا الجانب الاقتصادي في العام 90؛ العام الذي علت من أوّله إلى آخره أصوات أعداء الشعب الإيراني والمتربّصين به؛ أحياناً كانوا يهدّدون، وأحياناً يمارسون الضغوط السياسيّة، وأحياناً يفرضون العقوبات. يسعى موظفو الحكومة الأميركيّة اليوم في كافّة أنحاء العالم لتطبيق هذه العقوبات، ظنّاً منهم أنّهم بذلك يوجّهون ضربةً للشعب الإيراني، ويوجدون شرخاً بين الشعب الإيراني ونظام الجمهوريّة الإسلامية.

## الدبلوماسية النشطة

في العام 90 كانت هناك أيضاً إنجازات كبرى أخرى؛ من جملتها

الدبلوماسيّة النشطة في شؤون المنطقة. فمؤتمر الصحوة الإسلاميّة، ومؤتمر فلسطين، ومؤتمر نزع السلاح، ومؤتمر العالم من دون إرهاب، ومؤتمر شباب الصحوة الإسلاميّة، كانت أنشطة تمّت في طهران؛ لقد أصبح نظام الجمهوريّة الإسلاميّة مركز اهتمام عالم الإسلام الذي قد صحا.

في مجال الخدمات الاقتصاديّة، بُنيت عشرات الآلاف من البيوت ووُضعت في تصرّف الناس. هذه الإحصاءات، إحصاءات كبيرة؛ إحصاءات مهمّة. لقد بُنيت المساكن الريفيّة، شُقّت الطرقات، والجادّات والأوتوسترات السريعة. وهذه طليعة الخطّة العشريّة للتطوّر والعدالة. لقد قلنا إنّ هذه العشريّة، «عقد التطوّر والعدالة»[2] سوف تُنجز؛ وهذه طليعتها. لقد طوينا ثلاث سنوات من هذه العشريّة. في مواجهة هؤلاء الأعداء، والمتربّصين الحقودين والخبثاء، استطاع هذا الشعب الفعّال والمفعم بالنشاط أن يحدث هذه الانجازات.

## الانتخابات وسيلة إعلامية ضخمة

مثّلت انتخابات الثاني عشر من شهر إسفند جانباً عظيماً من فعاليّات الشعب الإيراني الجديرة بالمدح في العام 90.

أقول هنا طبعاً، أنّ الانتخابات لم تنتهِ بعد؛ وعلى شعبنا أيضاً في المرحلة الثانية من الانتخابات، أن يظهر بعونه تعالى العظمة والجمال نفسيهما. لقد كان لهذه الانتخابات أهميّة كبيرة. أقول لكم، وقد قلت لكم سابقاً، لقد سعى هؤلاء جهدهم منذ حوالي الستة أشهر ليجعلوا الناس تتعامل مع مسألة الانتخابات بتراخٍ. فحيناً قالوا يحصل التزوير في الانتخابات؛ وحيناً قالوا إنّ عدم مشاركة الشعب في الانتخابات ستقلّل من عداوة الأعداء ؛ قاموا بمختلف أنواع الدعايات الإعلامية بغية صرف الناس عن مراكز الانتخابات وصناديق الاقتراع. أحياناً، حاولوا تخويف الشعب وجعله متراخياً ويائساً عن طريق اغتيال علمائنا ـ إذ بأقلّ من ستّة أشهر نفّذوا ثلاثة اغتيالات. في مثل هكذا جوّ، أُقيمت هذه الانتخابات؛ لكن بمثل هذه المشاركة! المشاركة بأكثر من 64% هي إنجاز عظيم جدّاً. أقول لكم؛ هذا الرقم هو أعلى من متوسّط نسبة المشاركة في انتخابات المجالس في العالم. إنّ متوسّط نسبة المشاركة في انتخابات الكونغرس هو 35%. في السنوات العشر الماضية، لم تبلغ مشاركة الشعب الأميركي في انتخابات الكونغرس ومجلس النوّاب ومجلس الشيوخ نسبة 40%. قارنوا هذا مع مشاركة الشعب الإيراني ـ هذا النشاط، هذه المشاركة،

(2) الخطّة العشريّة للتطوّر والعدالة التي أُطلقت العام 88هـ. ش.(2009م)

هـذا الإظـهـار للوجود ـ عندها تتضّح أهميّة الأمـر. كـان هـؤلاء يـريـدون من خلال هذه الضغوطات، ومن خلال الحرب النفسيّة، من خلال هذه التهديدات، أن يجعلوا يوم الثاني عشر من إسفند يوم خيبة للشعب الإيراني ونظام الجمهوريّة الإسلامية؛ لكن هذا اليوم أصبح خلافاً لرغباتهم، ورغم أنوفهم يوم فخر للنظام الإسلامي وللشعب الإيراني. لقد عملت هذه الانتخابات كوسيلة إعلاميّة صادقة وقويّة. إنّهم يلفّقون الأخبار عن إيران، يخبرون عن حوادث كاذبة من داخل إيران، يكتمون الأخبار الصحيحة، لكنّهم لم يستطيعوا إنكار هذه الانتخابات؛ لقد أصبحت «واقعاً» أمام أعين الجميع. لقد استطاعت هـذه الانتخابات وكوسيلة إعلاميّة ضخمة وقويّة، أن تظهر الشعب الإيراني والنظام الإسلامي للعالم.

## امتلاك إيران الثروات النفطية محور المشكلة مع الغرب

هذه الأحـداث كانت في العام 90؛ العام الـذي وظّـف فيه الأعـداء الأمـوال الطائلة من أجل توجيه ضربة للشعب الإيراني وللنظام الإسلامي. هذه بعض إنـجـازات العام 90. لماذا يكنّون كلّ هذا العداء؟ أنا أشير إلى هذه المسألة؛ حجج الأعـداء تختلف مـن وقـت لآخـر. منذ أن طُرح الملفّ النووي، كانت حجّة الأعـداء هي الملف الـنـووي. هم حتماً يعلمون ويقرّون بأنّ إيران لا تسعى وراء السلاح النووي. وهذا هو واقع الأمر. إنّنا لقناعاتنا الخاصّة لا نسعى بأيّ وجه وراء السلاح النووي؛ لم ولن ننتجه؛ يعلمون هذا، لكنّهم يتّخذونه ذريعةً. في يوم تكون هذه المسألة حجّةً، وفي يوم آخر تكون مسألة حقوق الإنسان هي الحجّة، وفي يوم ثالث تكون القضيّة الفلانيّة الداخليّة هـي الحجّة؛ لكن كـلّ هذه الأمور حجج. ما هي القضيّة الأساسيّة؟ القضيّة الأساسيّة هي الحماية القويّة لثروات النفط والغاز العظيمة في هذا البلد من قبل نظام الجمهوريّة الإسلاميّة. فاليوم والغد ـ كما الأمس ـ تتوقّف القوّة الاقتصاديّة والسياسيّة، وتبعاً لها القوّة العلميّة والعسكريّة، على الطاقة، وعلى النفط. العالم سيكون محتاجاً إلى النفط والغاز لعشرات السنين الأخـرى؛ وهذا من المسلّمات. يعلم الاستكبار والقوى المستكبرة أنّ شريانهم الرئيسي مرتبط بالنفط والغاز. في اليوم الذي لا يستطيعون فيه الحصول على النفط بأرخص الأثمان، في اليوم الذي يُجبَرون فيه على تقديم التنازلات مقابل النفط والـغـاز، وعلى التخلّي عـن التهديد، سيكون ذلك اليوم يوماً كارثيّاً بالنسبة لهم.

## آبار النفط في الغرب آيلة إلى النفاد

من ناحية أخرى، تواجه الدول الغربيّة مشاكل في مصادر النفط، وسوف تكبر

مشكلتهم يوماً فيوماً. آبار النفط في الدول الأوروبيّة وبشكل عام في جميع الدول الغربيّة آيلة إلى النفاد، فبعضها سينفد بعد 4 سنوات، وبعض بعد 6 سنوات، وآخر بعد 9 سنوات، لذا هم مجبرون على الاستفادة من آبار غيرهم. فأميركا التي لديها اليوم حوالي بضع وثلاثين مليار برميل من احتياطي النفط، وطبقاً لحسابات خبرائنا ـ الذين يستندون إلى إحصاءات الأميركيّين أنفسهم ـ سوف ينفد النفط لديها عام 2021م، أي بعد 9 سنوات. إنّ نفط العالم الذي يُستخرج 50% منه من الخليج الفارسي، سوف يعتمد يومئذٍ على ثلاثة مصادر نفطيّة رئيسة في منطقتنا وفي الخليج الفارسي؛ حيث تُعتبر إيران بالطبع، واحدة من هذه المصادر الثلاثة، كما سأعرض الآن لذلك.

## إيران الأولى في احتياطي النفط والغاز معاً

تعدّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الدولة الأغنى في العالم بإحتياطي النفط والغاز مجموعين إلى بعضهما البعض ـ وهذا لا يرتبط بعد بالخليج الفارسي. بعض الدول مخزون الغاز فيها أكثر من مخزوننا، والبعض الآخر مخزون النفط فيها أكثر من مخزوننا. إنّنا نُعدّ الدولة الثانية الأغنى في العالم في مصادر الغاز ـ الدولة الأولى روسيا، ونأتي نحن بعدها بالدرجة الثانية ـ في مصادر النفط، نُعدّ نحن الدولة الرابعة في العالم؛ هناك ثلاثة دول تفوقنا في مصادر النفط؛ لكنّنا لو أضفنا النفط والغاز إلى بعضهما، لوجدنا أنّ مصادر [النفط والغاز] في الجمهوريّة الإسلاميّة، بلدكم العزيز ـ طبقاً لما اكتُشف إلى اليوم ـ تفوق جميع دول العالم؛ هذا أمر

لافت جدّاً لمستهلكي النفط في العالم، لأجهزة الاستكبار التي يرتبط شريانها الحيويّ بمصادر الطاقة، بالنفط والغاز. بناءً على هذا، إيران بلد يمتلك مثل هكذا ثـروة. هم سينفد نفطهم لأربع سنوات لاحقة، لعشر سنوات، لخمسة عشر سنةً؛ أمّا الجمهوريّة الإسلاميّة ـ وطبقاً للمصادر التي اُكتشفت إلى اليوم ـ سوف تستفيد من النفط والغاز للثمانين سنةً القادمة؛ وهذا أمر لافت جدّاً. حسناً، ماذا تريد القوى المستكبرة من بلد يتربّع على قمّة ثروات النفط والغاز؟ يريدون أن يكون هذا البلد في يد حكومة، في يد نظام مطواع كالشمع بين أيديهم؛ كبعض دول المنطقة. هذه الدول لديها نفط، الكثير منه أيضاً، لكنّها مثل الشمع بين أيدي الأميركيّين: أنتجوا الكميّة الكذائيّة، سمعاً وطاعة؛ بيعوا بالسعر الفلاني، كما تشاءون؛ بيعوا لهذا، لا تبيعوا لهذا، حاضر. عندما يكون في بلد غنيّ كإيران عائم على حقول النفط والغاز، نظام حاكم يحرس بحميّة هذه الثروة الوطنيّة، لا يسمح بنهب الثروات، ولا بالتطاول، ولا يستسلم لسياسات الأعداء، سوف يعادون هذا البلد. ولهذا السبب كان عداؤهم لإيران الإسلاميّة.

أولئك الذين يظنّون أنّنا إذا تراجعنا في الملفّ النووي، سوف تنتهي عداوة أميركا لنا، غافلون عن هـذه الحقيقة. ليست مشكلتهم الملفّ النووي. هناك دول تمتلك السلاح النوويّ، وهم أيضاً في منطقتنا، هؤلاء «بعوضهم لا يلسع!» المسألة ليست مسألة السلاح النووي أو

الصناعة النوويّة، ليست مسألة حقوق البشر؛ المسألة مسألة الجمهوريّة الإسلاميّة التي تقف بوجههم كالأسد. لو كانت الجمهوريّة الإسلاميّة حاضرةً أمامهم، كبعض أنظمة المنطقة، لخيانة شعبها، والاستسلام أمامهم، لتركوها. ما يهمّ هؤلاء هو التوسّع الاستكباري؛ هذا هو سبب العداء للشعب الإيراني.

الأميركيّون حتماً مشتبهون. إذا ظنّوا أنّهم من خلال المخاصمة والعداء والتهديد يمكنهم إجبار الجمهوريّة الإسلاميّة على الانكفاء، أو يمكنهم إقصاءها، فإنّهم يرتكبون خطأً كبيراً وعظيماً؛ وسوف يتلقّون صفعةً جرّاء هذا الخطأ. يمكنهم أن يتعاطوا مع الشعب الإيراني باحترام، يمكنهم أن يقنعوا بما لديهم، يمكنهم أن يروا ويعرفوا الكارثة التي يقبلون عليها. إنّ الدول الغربيّة لا تسمح لشعوبها بالاطلاع على كارثة النفط المستقبليّة. هم لا يريدون لشعوبهم أن تعي ما ينتظرها في مسألة النفط ومصادر الطاقة؛ لا يريدون إخبار شعوبهم. هؤلاء يظنّون أنّهم من خلال الخصومة مع الشعب الإيراني يمكنهم إنجاح الأمر، لكنّهم لن يقدروا.

## أمريكا اليوم في موقع ضعف

اعلموا أيّها الأخوة والأخوات الأعزّاء! يا شعب إيران العزيز! أنّ أميركا بكلّ استعراضات القوّة لديها، بكلّ الضجيج والفوضى اللذين تثيرهما، هي اليوم في موقع ضعف وموقع متزلزل. لا أريد أن أستشهد بما يجري داخل الكواليس، أو بالأشياء الظاهرة؛ حساباتنا قائمة على «واحد زائد واحداً يساوي اثنان». أنظروا، لقد وصل رئيس الولايات المتحدة إلى الحكم تحت شعار «التغيير». ما معنى التغيير؟ يعني أنّ وضعنا مزرٍ جدّاً، وقد أتيت لأغيّره. لقد خاض المعترك بهذا الشعار. وقد صوّت له الشعب أيضاً بسبب هذا الشعار؛ وإلّا لم يكن الشعب العنصري ليصوّت لرجل من العرق الأسود؛ ولكنّهم صوّتوا لصالحه على أمل التغيير. إنّ تأثير شعار «التغيير» على الناس بهذا الحجم، يظهر وخامة الوضع القائم. أي الوضع الذي كان حاكماً على أميركا في فترة ترشّح هذا الرجل لرئاسة الجمهوريّة، لقد كان وضعاً سيّئاً باعتراف الشعب الأميركي، وقد وعد هو بالتغيير. إذاً، من المسلّم به أنّ الوضع سيء. نحن لا نرغب بقول هذا، الشعب الأميركي هو الذي يقرّ بأنّ وضعه سيّئاً. حسناً، الآن وقد انتُخب هذا الرجل، هل أحدث تغييراً؟ هل استطاع أن يغيّر؟ هل أمكنه تبديل هذا الوضع السيئ؟ أميركا اليوم مديونة بـ 15000 مليار دولار. هذا الدَّين يفوق أو يساوي الناتج الإجمالي المحلّي لهذا البلد؛ وهذا يشكّل مصيبةً وكارثةً لأيّ بلد. وهكذا بالنسبة لوضعهم على المستوى السياسي: اضّطُروا للانسحاب من العراق من دون تحقيق أيّ إنجازات. في أفغانستان يسوء وضعهم

يوماً فيوماً. في باكستان التي هي واحدة من الدول التي كانت متعاونة معهم، تسوء سمعتهم يوماً فيوماً. في البلدان الإسلاميّة، في مصر، في شمال أفريقيا، في تونس، فقد الأميركيّون هيمنتهم بالكامل. مضافاً إلى ذلك كلّه، انطلقت حركة «إحتلّوا وول ستريت» في المدن الأميركيّة نفسها. هل هذا الوضع هو وضع جيّد؟ هذا معادلة واحد زائد واحداً يساوي اثنان، إنّها ليست مسألة معقّدة. الشعب الأميركي هو الذي قبل بالتغيير؛ وهذا يعني أنّ الوضع الراهن وضع سيّء؛ وذلك الوضع السيّئ لم يتغيّر إلى الآن. بناءً عليه، أميركا تعيش أزمة.

## قوتنا ليست بامتلاك السلاح النووي

يمكن لأميركا أن تخلق مخاطر للدول الأخرى؛ يمكن أن ترتكب حماقات. بالطبع، أقول من هذا المكان؛ إنّنا لا نحوز السلاح النووي، ولن نسعى إلى تصنيعه، لكنّنا في مقابل هجوم الأعداء ـ سواءً أميركا أو النظام الصهيوني ـ وفي سبيل الدفاع عن أنفسنا، سوف نهجم على الأعداء بالمستوى نفسه الذي يهجمون به علينا.

لقد بشّرنا القرآن الكريم قائلاً: **(وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا)** (سورة الفتح، الآية: 23). لم يرد في أيّ مكان في القرآن أنّكم إذا ابتدأتم بالحرب وهجمتم، ستنتصرون حتماً؛ قد تنتصرون وقد تُهزمون ـ كما حدث في معارك صدر الإسلام، عندما شنّ المسلمون الحملات، أحياناً هُزموا وأحياناً انتصروا ـ لكنّه وعد أنّه إذا ابتدأ الأعداء بالهجوم، فإنّ هذا العدوّ حتماً سينهزم. لا ينبغي أن تقولوا أنّ هذا خاصّ بصدر الإسلام؛ لا، **(سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا)**؛ هذا قانون إلهي. شعب إيران شعب صاحب عزم، نشيط، لا يفكّر بالهجوم والاعتداء؛ لكنّه بكلّ كيانه متمسّك بوجوده، بثروته، بهويّته، بإسلامه، بجمهوريّته الإسلاميّة.

## شعار «الإنتاج الوطني وحماية العمل»

لقد وضعنا لهذا العام شعار «الإنتاج الوطني»؛ وقد أُتبع بتوضيح: «حماية العمل ورأس المال الإيراني». أي عندما تستهلكون البضاعة الداخليّة، تكونون تقدّمون المساعدة للعامل الإيراني،توجدون فرص العمل، تنعشون رأس المال الإيراني، وتساهمون في التنمية والتطوّر. إنّها لثقافة خاطئة ـ تلك المسيطرة على البعض منّا ـ فعندما نستهلك البضائع الأجنبيّة؛ هذا يؤدّي إلى الإضرار بدنيانا، وإلى الإضرار بتطوّرنا، وإلى الإضرار بمستقبلنا. المسؤولية تقع على عاتق الجميع؛ وعلى الحكومة

مسؤوليّة أيضاً، بأن تدعم الإنتاج الوطني وتقوّيه.

من حسن الحظّ، لقد صُودق على سياسات «صندوق التنمية الاقتصاديّة»؛ وصوّبه مجلس الشورى. يوجد اليوم مخزون احتياطي هامّ بين أيدي المسؤولين؛ يمكنهم أن يضعوه في خدمة الإنتاج الوطني. ينبغي تسهيل العمل؛ على مجلس الشورى أيضاً أن يتعاون، وعلى الحكومة أيضاً أن تجدّ؛ ليمكنهم إضفاء رونق على الإنتاج الوطني. كما على الشعب ـ سواءً أصحاب رؤوس الأموال، أو من امتلك القدرة على العمل ـ أن يتعاون من خلال تقديم السلع المتقنة الصنع. ينبغي للإنتاج الداخلي أن يكون مطلوباً، وأن يتمّ إنتاجه بجودة بحيث تطول مدّة استهلاكه. ينبغي علينا أن نقلّل قدر الإمكان من قيمة ثمن الكلفة. هذا الأمر يتطلّب تعاون الجميع. على الوزارات المختلفة أن تتعاون في هذا المجال ـ سواءً الماليّة، أو الاقتصاديّة ـ كما على مجلس الشورى أن يتعاون حتى يحقّقوا هذه المسألة في بلدنا.

الشعب هو العمدة. ينبغي عليكم أن تطلبوا البضاعة الإيرانية. إنّه ليس مدعاةً للافتخار، إنّه لتفاخر خاطئ أن نرجّح الماركات الأجنبيّة ـ في ملابسنا، في وسائلنا المنزلية، في أثاثنا، في احتياجاتنا اليوميّة، في مأكلنا ـ على الماركات الوطنيّة؛ في حال أنّ الإنتاج الداخلي هو أفضل بدرجات في كثير من الموارد. لقد سمعت أنّ الألبسة الوطنيّة التي تُنتَج في بعض المناطق،

تؤخذ وتوضع عليها الماركات الأجنبيّة، ومن ثمّ تُعاد! لو بيعت هنا لما وجدت لها مشترين إيرانيّين؛ لكن كون ماركة فرنسيّة أُلصقت بها، فإنّ المشتري الإيراني سوف ينتقي ذاك اللباس نفسه، وتلك البزّة نفسها، والقَصَّة نفسها؛ وهذا أمر خاطئ. الإنتاج الداخلي غاية في الأهميّة. أنظروا ماذا أنتج العامل الإيراني، ماذا استثمر المتموّل الإيراني. في مجال الاستهلاك، أساس المسألة في يد الناس؛ وهذا جزء من ترشيد الاستهلاك الذي توجّهت به إلى الشعب الإيراني قبل سنتين من هذا المكان، وجزء من الجهاد الاقتصادي الذي عرضته السنة الفائتة.الإنتاج الوطني هامّ جدّاً، ينبغي أن يُجعل هدفاً لنا.

## الاتحاد والوحدة بين فئات الشعب

وعلى الصعيد السياسي، لي أيضاً توصيّة. أيّها الأعزّاء! الأخوة والأخوات! في كافّة أنحاء البلاد، نحن اليوم بحاجة إلى الاتحاد والوحدة. إنّ ذرائع الاختلاف كثيرة. أحياناً قد لا يتفّق ذوق واحد أو اثنين بالنسبة لمسألة ما؛ لا ينبغي لهذا الأمر أن يصبح ذريعةً للاختلاف. قد تكون ميول ما موجودة في شخص، وغير موجودة في آخر؛ لا ينبغي لهذا أن يصبح مصدراً للاختلاف. إنّ آراء، وأفكار الجميع محترمة. الاختلاف الداخلي، والخصام الداخلي يؤدّي إلى الفشل. يحذّرنا القرآن الكريم بقوله تعالى: (**وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ**) (سورة الأنفال، الآية: 46). إذا تنازعنا على

قضايا مختلفة ـ قضايا سياسيّة، قضايا اقتصادية، قضايا شخصيّة ـ وتعاركنا، يتجرّأ العدوّ. إنّ بعض الجرأة التي أظهرها العدوّ في السنوات السابقة، كانت بسبب الاختلافات. يعلّمنا أمير المؤمنين عليه السلام درساً فيقول: «**ليس من طلب الحقّ فأخطأه كمن طلب الباطل فأصابه**»[3]. المعارضون قسمان. الأول؛ معارض يطلب الحق، هو أيضاً يتّبع الجمهوريّة الإسلاميّة، ويتّبع الثورة، يتبّع الدين وأوامر الله، لكنّه في النهاية قد أخطأ؛ لا ينبغي أن نعادي هذا؛ هذا يختلف عن المعادي للنظام الإسلامي، الذي يتحرّك من خلال مطلب معاند ضد النظام الإسلامي. ألّفوا بين القلوب، فليكن تعاملكم مع بعضكم البعض أكثر عطفاً ومحبّةً.

إنّ الإعلام الالكتروني وشبكات الانترنت، وللأسف أدّى إلى تناول الأفراد بعضهم بعضاً بكلام خارج عن الأدب، وإلى اغتياب بعضهم الآخر. ينبغي أيضاً على مسؤولي البلاد أن يعالجوا المسألة بنحو ما. ولكنّ الأساس هو بأن نلتزم، نحن الناس، بالأخلاق الإسلاميّة؛ أن نلتزم بالقانون. لا يُتَّخَذَنَّ الآن، كلامي ذريعة فتذهب جماعة لتلوم الشباب الثوري وتشمت بهم، بصفتهم شباباً «حادّي الطباع»؛ لا، إنّني أعتبر كافّة شباب الوطن الغيورين، والشباب الثوري المؤمن في البلاد أبنائي، وأنّي أدعمهم؛ إنّي أدافع عن الشباب الثوري المؤمن والغيور، لكنّي في النهاية، أوصي الجميع أن يجسّدوا الأخلاق الإسلاميّة في تصرفّاتهم؛ ويراعوا القانون. على الجميع أن يراعي القانون. إنّ تجسيد الثورة هو في إتباع قانون الجمهوريّة الإسلامية.

على مسؤلي البلاد ن يكونوا كذلك. فالحكومة تحفظ حرمة المجلس، والمجلس يحفظ حرمة الحكومة وحرمة رئيس الجمهوريّة؛ ينبغي أن يكونوا متّحدين ومتآزرين. هذا لا يعني أن يفكّر الجميع بطريقة واحدة؛ معناه، إذا اختلفوا في التفكير، أن لا يأخذوا بتلابيب بعضهم. كلّ خلاف فيما بيننا، كلّ خصومة ونزاع، يطمع فينا الأعداء ويسرّهم.

آمل أن يكون العام 1391هـ.ش الذي حلّ اليوم، من الأعوام المفعمة بالنشاط والعمل والمكلّلة بالنجاح والسعادة لشعب إيران.

إلهي! بمحمّد وآل محمّد، ثبّت أقدام شبابنا الأعزّاء، وشعبنا العزيز على الصراط المستقيم. إلهي! ادحر أعداء هذا الشعب واقهرهم. إلهي! حقّق الأماني الكبرى لهذا الشعب العزيز والمجاهد والمقاوم. أرضِ عنّا القلب المقدس لوليّ العصر (أرواحنا له الفداء)، واشملنا بدعائه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(3) نهج البلاغة، شرح محمد عبده، الخطبة رقم58.

# كلمته في جمع من قادة القوّة البرّية للجيش

## 2012-4-22

بسم اللّه الرحمن الرحيم

إنّه ليومٌ جميلٌ ومؤنس لي أنا العبد أن أكون بينكم أيها الأعزّاء والإخوة والشباب وطليعة القوّات المسلّحة، لكي أراكم عن قرب وأتحدّث معكم ببضعة جمل، وأستفيد من مظاهر الاندفاع والحيوية ومن قلوبكم الصافية والنورانية. مباركٌ لكم يوم الجيش. وأملي أن يكون كلّ واحدٍ منكم بمشيئة الله نموذجاً وخندقاً ومظهراً رفيعاً لمستقبل البلد وعزّته ورفعة هذا الشعب واقتداره، وأن يجعل الله تعالى ذلك عنده مقدّراً.

حسناً، إنّ القوّة البرّية للجيش بحمد الله قد نمت وتسامت، وهذا مما يشعر به المرء. فقد بدأ هذا التحرّك، وهذا المسار المبارك، منذ بداية انتصار الثورة الإسلامية وتشكيل نظام الجمهورية الإسلامية. ولا يعني ذلك طبعاً، كما يمكن أن يتصوّر البعض، أنّه لم يكن في زمن الطاغوت أفراد مؤمنين أو كانوا قلّة داخل الجيش، كلا لم يكن الأمر كذلك. فإنّني أنا العبد في ذلك الزمان، كنت على علاقة مع بعض المنتسبين للجيش ـ بعضهم كان لنا معهم روابط صداقة، وبعضهم الآخر كان لنا معهم علاقات ثورية وجهادية ـ وكان من بينهم أشخاصٌ مؤمنون ومحبون وحريصون وصادقون، وهؤلاء لم يكونوا قلّة. وكان المرء يرى أمثال هؤلاء في المناسبات المختلفة وفي الأماكن المتعدّدة؛ وقد رأيت بعضهم أنا العبد. كان لنا رفقاءٌ آخرون، لديهم معارف في الأجهزة المختلفة والمواقع المتعدّدة. غاية الأمر أنّ توجّهات الأفراد لها معنى، وتوجّهات المنظّمة لها معنىً آخر. فعندما يكون التوجّه العام لأيّ مجتمعٍ أو منظّمةٍ أو جماعةٍ خطأ، فإنّ المساعي الفردية مهما كانت عظيمةً لن تصل إلى مطلوبها. وهكذا كان الأمر في ذلك الزمان.

لقد نُقل عن الإمام الصادق عليه السلام ـ الظاهر أنّه حديثٌ قدسي يُروى عنه ـ حيث قال: «لأعذّبنّ كل رعيّة في الإسلام أطاعت إماماً جائراً ليس من الله عز وجل وإن كانت الرعية في أعمالها برّة تقية». فمضمون هذا الحديث هو أنّه لو كان زمام أمور أي مجتمع بيد الفاسدين وغير الكفوئين والظالمين والمنحرفين، فإنّ التحرّكات الإيمانية للأفراد في هذا المجتمع لن تصل إلى نتيجة. ففي هذه الحالة إنّ الذين يطيعون هؤلاء الظالمين ويسلّمون لهم سيعذّبهم الله. وهنا في نفس الحديث يوجد عكسه أيضاً:

(1) بحار الأنوار , ج27, ص-202 ثواب الأعمال , ص 198.

**«ولأعفونّ عن كلّ رعية في الإسلام أطاعت إماماً هادياً من الله عزّ وجل، وإن كانت الرعية في أعمالها ظالمةً مسيئة»**. وهذا ما يحتاج إلى شرحٍ هنا حيث لا ينبغي الاكتفاء بظاهره.

وخلاصة الأمر ولبّ المطلب هو أنّه لو كان النظام والحاكمية في أي نظامٍ أو جماعةٍ أو بلدٍ أو مجتمعٍ هو النظام الإلهي والعادل فإن الذين يطيعون هذا النظام سينالون عفو الله ولو كانوا خطّائين. ويمكنكم أن تجعلوا هذا مقياساً لأيّ بلدٍ، وتحاسبوا على أساسه أيّ شعبٍ أو مجتمعٍ؛ وفي المعيار المتعلّق بأيّ منظمة كمنظمة الجيش يمكننا أيضاً ملاحظة هذا الأمر وأن نحاسب على أساسه.

ذاك اليوم كان الجيش بيد غير أهله، لكن عندما بدأت حركة الشعب فإنّ تلك الفئة المؤمنة والقليلة من ذوي الرّتب العالية أدركوا طريقهم ووجدوا موقعيتهم. ومنذ الأيام الأولى للثورة الإسلامية كان هناك أشخاص يأتون ويقدّمون الدعم للعناصر الثورية لعلّهم يتمكّنون من إيجاد لغة مشتركة مع الجيش والبدء بالحوار. حسنٌ، لم يكونوا يعرفون بعضهم بعضاً، فلا المسؤولين ولا الثوريين ولا المجاهدين ولا العلماء ولا الفئات الجامعية كان لها ارتباط أو تواصل مع الجيش، ولهذا لم يكونوا يمتلكون لغةً مشتركة. وبفضل الثورة تمّ إيجاد هذه اللغة المشتركة.

وفي يومنا هذا يُعدّ الجيش من أكثر المؤسسات شعبيّةً في بلدنا. فبين المؤسسات المختلفة التي تشكّل هيكلية الدولة والنظام، عندما تنظرون إلى الجيش تجدونه الأقرب إلى أفراد الشعب ورغباتهم وتوجّهاتهم وأحاسيسهم، والأقرب في تقديم الدعم لحركته العامّة؛ ومثل هذا الأمر قيّمٌ جداً ومهم. صحيحٌ انّ جيوش العالم تتشكّل تحت شعار حفظ المصالح القومية وتعمل على هذا الأساس، لكن هل هذا الأمر واقعاً كذلك؟ فهل كان جيش أمريكا في العراق وفي أفغانستان يحافظ على المصالح القومية لأمريكا؟ وهل أنّ شعب أمريكا استفاد من احتلال أفغانستان؟ وهل هو راضٍ ومسرور من قتل شعب أفغانستان؟ وهل أنّ مصالح أمريكا يتمّ تأمينها من خلال قيام مرتزقتهم بإطلاق الرصاص على الناس، والتمثيل بجثثهم، والتقاط الصور مع أعضاء جثثهم؟ لو أنّ أحداً سأل زعماء الولايات المتحدة ماذا تريدون من كلّ هذا الجيش الكبير وهذه الأجهزة الحديثة وفوق الحديثة لقالوا: من أجل المصالح القومية. لكن هل أنّ جوابه صادقٌ؟ وهكذا الأمر في كل بلاد العالم. وبالتأكيد إنّني لا أدّعي على وجه التحقيق أنّ الأمر كذلك لأنني لست على إطّلاعٍ كامل؛ من الممكن أن نجد في بعض الزوايا هنا وهناك ما يمكن أن ينقض كلامنا ـ ولكن ما شاهدناه وعرفناه هو هكذا على الأغلب في كل بلاد العالم؛ فالجيوش يتمّ تشكيلها تحت عنوان المصالح القومية ولكنها ليست

في خدمة هذه المصالح؛ بل أنّها تكون في خدمة طلّاب الزعامة السياسية. وقد كان الأمر هكذا طيلة التاريخ. فأن ينطلقوا من هنا ويسوقوا أكثر من مليون جندي نحو اليونان- ما يُعدّ من المفاخر التاريخية لطاغوتنا (الشاه خشايار)[2] ـ ولأجل أن يتمكّن من السيطرة على اليونان وبعد ذلك هزم، وتراجعت سفنه تجرّ أذيال الخيبة. لم يكن هذا من أجل المصالح القومية. وطوال التاريخ كانت جيوش العالم في الأغلب هكذا ـ إلى الحدّ الذي وصلت إليه مطالعاتنا وعرّفنا عليه التاريخ، وما يمكن أن نصل إليه أنا وأنتم ونشاهده اليوم أيضًا في العالم، إمّا أن تكون الجيوش في خدمة المطامع الشخصية أو لحفظ القوى الطاغوتية.

وفي بدايات الثورة، وفي واحدٍ من هذه القصور الملكية حيث وُضع قسم من قوّات الجيش من أجل الحراسة، كان هناك لوحة إعلانات كبيرة، كُتب عليها ما مضمونه: نحن- أي الجيش- قد التحقنا من أجل حفظ حياة هذا الطاغوت! حسنٌ، وهذا بعيدٌ جداً عن المصالح الوطنية. ولو أننا وجدنا في هذا العالم جيشاً يحمل نفس اعتقادات الشعب ومشاعره ولا يرى نفسه لخدمة الأفراد بل لخدمة الشعب ومصالحه بالمعنى الحقيقي، فمثل هذا الجيش له أهمية وقيمة عظيمة وهذا

(2) خشايار الأول (بالفارسية: خشايارشاه) يطلق عليه أيضا أحشويروش ملك فارسي، رغم كونه صغيرا بين إخوته تم اختياره خلفاً لأبيه داريوش الأول.) حكم بين 485 و465 ق. م. الملك الرابع في سلالة الأخمينيين ببلاد فارس. حاول غزو بلاد اليونان وفشل بعد تعرض جيشه لخسارة كبيرة في العدد وتأخر في التحرك رغم فوزه في النهاية في معركة ترموبيل.

هو جيشكم. وفي الحقيقة ليس عندي موردٌ آخر شبيه. أما بالنسبة لهذه الدول التي شهدت الثورات مؤخّراً، فلنرَ ماذا ستثمر وماذا سيفعلون؛ ولكن إلى الآن، فإنّني لا أرى جيشاً مثيلاً؛ جيشٌ لا يكون في خدمة طـلّاب القدرة الشخصية ولا يفني نفسه من أجل شخص. وهذا ما أريد أن أؤكّد عليه؛ فلا الله يرضى، ولا أحكام الإسلام تجوّز أن نقول أن جيشنا أو قوّاتنا المسلّحة أو عناصرنا تفدي نفسها لفلان، كلا.. أجل، فليمت الجميع من أجل الإسلام وليمت هذا الفلان من أجل الإسلام. ومن أجل رفع راية استقلال البلاد خفّاقةً - وهي دولة إسلامية - فليكن الجميع مستعدّين للموت في هذا الطريق، وهذا الموت يُدعى شهادة. في هذه الحالة يكون الجيش جيشاً إلهياً ومعنوياً، ويكون حينها إسلامياً، وهذه هي الشجرة الطيبة التي ذكرتها، أنا العبد. فمنذ بداية الثورة وإلى اليوم كان هذا هو الهدف، ولحسن الحظ أصبحنا على مقربة من هذا الهدف أكثر فأكثر، وهذا ما أريد أن أذكره لكم. إنّني أراقب عن قرب هذه الحركة الممتدّة على مدى أكثر من ثلاثين سنة للجيش. وفي المراسم الأولى، في التاسع والعشرين من شهر فروردين، كنت أنا العبد حاضراً. في ذاك الوقت حينما كان الإمام عام 58 ش [1980م]في المستشفى، قاموا بتجهيز مكانٍ مقابل المستشفى وجاءت جماعات من الجيش وألقوا التحية وهناك تمّ الإعلان عن يوم الجيش بواسطة الإمام. إنّني أرى أوضاع الجيش. فمن بينكم من يحضر هنا ـ أولئك الذين كانوا منذ ذلك الوقت وإلى يومنا هذا في الجيش ـ فلعلّه لا يوجد أي أحد منهم لم أشارك أنا في مراسم تخرّجه. فبالظاهر أنا العبد قد حضرت في

جميع مراسم التخرّج والترقية لكلّ واحدٍ منكم، فأنتم الذين انخرطتم في الكلية وأصبحتم ضبّاطاً، ونلتم الرّتب. إنّني أنظر وأرى أنّ جيشنا اليوم قد تقدّم بالنسبة لما قبل خمسة عشرة أو عشرين سنة، وقد تقدّم كثيراً مقارنةً ببداية الثورة. وهذه حركةٌ جيدة، ويجب أن تستمرّ. ففي هذه الحركة تكمن سعادة الدنيا والآخرة.

واليوم يوجد تحرّكٌ في العالم عرفه الجميع وأدركه وهو تحرّكٌ مخالفٌ لنظام التسلّط. إن قضيّتنا ليست مع الأشخاص - من أي جهةٍ كانوا وفي أيّ اتجاه, يمين يسار..- القضية هي قضية نظام التسلّط. فماذا يعني هذا النظام؟ إنّه عبارة عن ترتيب لتقسيم دول العالم وشعوبه إلى قسمين، إلى المتسلِّط والقابل بالتسلّط. ولا شكّ أنّ بعض هؤلاء المتسلّطين الخبثاء يكتمون هذا المعنى وهذا المضمون وينكرونه، ولا يأتون على ذكره؛ لكن البعض منهم وبسبب حماقتهم الذاتية يصرّحون به كرئيس أمريكا السابق الذي صرّح قائلاً: إنّ كلّ من لا يكون في قضية أفغانستان وقضية الهجوم على البرجين وأمثالها مع أمريكا فهو ضدّنا! حسنٌ، هذه حماقة، فالمتسلّطون في العالم هكذا يقيمون علاقاتهم مع العالم؛ وينبغي في المقابل أن يوجد الذي يقبل مثل هذا التسلّط.

إنّ مشكلة الأجهزة المقتدرة المتسلّطة في العالم هي أنّ هناك تحرّكٌ في العالم قد انطلق وهو يعارض هذا الترتيب. وفي مركز هذا التحرّك تقع إيران الإسلامية وأنتم، وقد كان صبر إيران الإسلامية كبيراً. ففي اليوم الأول الذي بدأنا به هذا التحرّك لم يكن هناك في العالم من يستجيب لنا. ونحن كنا نتصوّر أنّ بعض الشعوب ستنضم إلى هذا التحرك بسرعة لكن هذا الأمر لم يحدث. وبعد مضي السنوات وبالتدريج شيئاً فشيئاً استقرّ هذا التفكير في ذهنية الشعوب وبدأ يأخذ موضعه، حتى جاء وقته وتهيّأت ظروفه. وجميع الحركات التاريخية على هذا المنوال. فإنّ التحرّكات التاريخية وإن كانت تبدو للوهلة الأولى دفعيةً، لكنها ليست كذلك بتاتاً، إنّها متدرّجة لكنّها تنتظر نقطة النضج والتفتّح؛ فتقع حادثةٌ أو تحدث قضية وفجأةً فإنّ ذلك الاستعداد وتلك القدرة المتراكمة المتجمعة والمتضافرة تبرز بنفسها وتنفلت من عقالها، فيحدث كما حدث في مصر وبقية الأماكن. ثلاثون سنة مرّت حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه اليوم. لهذا فإنّ هذه الحركة هي حركة مهمة. المستعمرون والمقتدرون بالمعنى الواقعي للكلمة يخافون من هذه الحركة. وكل هذه الاضطرابات والتهديدات والحظر والحصار والإيثارات وغيرها ناشئة من الخوف. إنّني لا أدّعي أنّهم يخافون الجمهورية الإسلامية بالخصوص كدولةٍ أو كجيشٍ بل يخافون من هذه الحركة، من هذه الظاهرة غير المسبوقة والتي بالنسبة لهم هي مجهولة بالكامل. وهذه

الحركة هنا تتفاقم وهنا تُنفخ وهنا تتجدّد يوماً بعد يوم. إنّهم يخافون من شبابنا المؤمنين أولي العزم، ومن مشاعرنا الوطنية المتأججة المصحوبة بالمعرفة الجيدة ـ ولا نقول العالية. ففي يومنا هذا يُعدّ مستوى المعرفة والبصيرة في بلدنا وللإنصاف جيداً.

وأنتم جزءٌ من هذه المجموعة الحسّاسة والمهمّة ـ فالقوّات المسلّحة لها موقعية حساسّة ـ ويجب أن تحافظوا على هذا الأمر وأن تستمرّوا عليه. وإنّني الآن وفي جمع القادة المحترمين قد نقلت جملةً من أقوال أحد القادة العسكريين. وقد جاءني في بداية الثورة وقال لي جملةً واحدة، وقد أُعجبت كثيراً بمقولته ـ وهي صحيحة ـ وما زلت أذكرها إلى اليوم، قال: في المسؤولية يوجد عنصر أو جزء من القيادة. أنتم مسؤولو القوة والجيش المستقبليون ويجب أن ترفعوا من مستوى القدرة القيادية في أنفسكم. فالمسؤولية تعني افعل ولا تفعل أو الأمر والنهي، والقيادة تعني التحرّك، والسلوك، وإظهار المعايير والشواخص التي تحل محل افعل ولا تفعل. وبدون افعل ولا تفعل يوجد القائد حركةً، وهذه الحركة تنبع من القلب. وبدل الارتباط بالأجسام يجب الارتباط بالقلوب؛ ويجب عليكم أن توجدوا مثل هذا الأمر في أنفسكم وتقوّوه. ولو حصل ذلك فإنّ النصر لبلدنا ولشعبنا سيكون حتمياً. أي في اللحظات الصعبة والشديدة، فإنّ هذا الشعور وتلك الحالة ستأتي إلى إعانة الإنسان. وأنا في هذه الخصوص لديّ نماذج. وهنا كما تعلمون يوجد وجوه معروفة جداً، والكل يعرفها كالشهيد صيّاد الشيرازي والشهيد البابائي فهؤلاء كانوا منذ بداية الحرب وإلى آخرها وقد استُشهدوا. ولكنني قد شاهدت العديد من أمثال هؤلاء في الجسم؛ في القوات المسلحة وفي مرحلة الحرب وكذلك أيضاً في الجبهة نفسها وفي جلسات القرار والتخطيط خلف الجبهة، فهذه مهمّةٌ جداً.

أغلب التحرّكات التي تُنجز في الصفوف الأمامية تكون ناشئةً من العزائم ومن الإرادات التي تنعقد وتتشكّل خلف الجبهات. فلو كانت هذه الإرادات صادقةً وتمكنت من إيصال نفسها إلى الطبقات الأمامية، حينها تحدث مواقف الشجاعة تلك، حيث يمكن للإنسان حينها أن يشاهدها بصورة بارزة ومميزة. فيجب أخذ هذه الأمور بعين الاعتبار.

على كل حال إنّ القوّة البرية مهمة. فإنّها تمثل في مجموع أركان الجيش قسماً غاية في الأهمية. ودائماً ما يُقال أنّ العمود الفقري للجيش هو القوّة البرية. من الممكن في حروب العالم اليوم أنّ احتمال وقوع المعارك الأرضية أصبح أقل ـ وهو كذلك في الواقع، فاليوم ازداد احتمال وقوع المعارك البحرية والجوية وأمثالها ـ لكن القوة البرية يجب أن تحافظ على جهوزيتها الحقيقية وتزيدها رقيّا. والاستعداد الحقيقي يعني الإيمان

والدافع والتدريب والتعلّم والاختصاصات اللازمة والتخصصات المطلوبة والجاهزة للاستخدام وثبات الشخصية. فالشخصية الأخلاقية والسلوكية يجب أن تتمتع بصلابة لا يمكن أن تؤثر فيها الإغراءات المختلفة وتذلها. فأحياناً، تلك الإغراءات المختلفة في الحياة تذل الناس، ويرى المرء أحياناً كيف أنّ البعض يذلّون لأجل المال ولأجل المنصب والدوافع الجنسية، فهذه هي مذلّة الإنسان. وإنّ أعزّ الناس وأكثرهم قدرة هم أولئك الذين لا تخضعهم هذه الإغراءات. وبالتأكيد لا يعني ذلك الإعراض عن ملذات الحياة، بل يعني ذلك أن لا نُذل ونخضع لها. فالإسلام لا يقول بتاتاً أن لا تملكوا المال، أو لا تتولوا المناصب، ولا يقول أن لا تتمتعوا بالملذات. ولكن ينبغي ألّا تكونوا أسرى لها ولا تُقهروا لها أو تذلّوا؛ فيجب أن يكون لديكم قدرة المقاومة والثبات، وقدرة الامتناع والرفض، وهذا ما يعدّكم.

إن عندي كلامً كثير معكم أيّها الأصدقاء والإخوة والشباب وأبنائي الأعزّاء، لكن الوقت لا يتسع. نسأل الله تعالى أن يوفّقكم ويؤيّدكم جميعاً.

اللهمّ! أنزل بركاتك على هذا الجمع.

اللهمّ! أنزل بركاتك على شعب إيران، وأنزل بركاتك وفضلك على قوّاتنا المسلّحة وجيش الجمهورية الإسلامية.

اللهمّ! زد من الرحمة والترابط والأخوّة والحميمية بين مؤسّسات القوّات المسلّحة من الجيش والحرس والتعبئة والقوى الأمنية وغيرها.

اللهمّ! بمحمّد وآل محمد اشملنا مع أولئك الذين قلت عنهم «رضي الله عنهم ورضوا عنه».

اللهمّ! اجعلنا من عبادك الذين وعدت الدفاع عنهم.

اللهمّ! اشملنا بدعاء وليّ العصر أرواحنا فداه، واجعل دعاءه مستجاباً فينا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

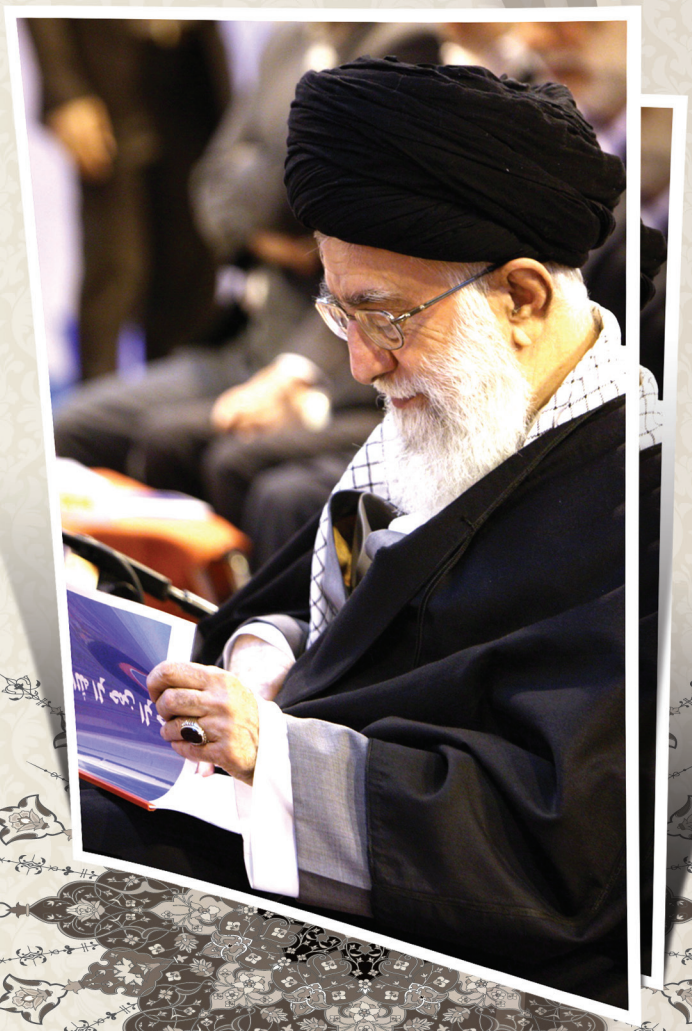

# كلمته في اجتماع العمّال

## بعد زيارة مصانع الدواء

## على عتبة اليوم العالمي للعامل

## 2012-4-29

بسم اللّه الرحمن الرحيم

الحمد للّه ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على سيّدنا ونبيّنا ابىالقاسم المصطفى محمّد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين سيّما بقيّةاللّه فى الأرضين.

## تقدير عمل العامل

أبارك أسبوع العامل لا لشريحة العمّال الأعـزّاء فحسب، بل للشعب الإيراني. لو تمّ تكريم الأيادي العاملة والأدمغة والمبدعين والطاقات البشرية الماهرة في أيّ مجتمع فإنّ ذلك المجتمع سوف يسير في ركب التطوّر. أن يقوم نبيّ الإسلام المكرّم برفع يد العامل وتقبيلها فإنّ ذلك لم يكن تقديراً لشخصٍ واحد، بل هو ترسيخ لقيمة ليكون درساً، فهو يقول لنا أنّ يد العامل والمنتج والطاقة الإنسانية لها من القيمة بحيث أنّ شخصاً كالنبيّ المقدّس ـ الذي يُعدّ قطب رحى عالم الخلقة ـ ينحني ويقبّلها؛ هذا درسٌ لنا.

إنّ العمل بالمعنى الواسع للكلمة يشمل العمل اليدوي والبدني والفكري والعلمي والإداري وهو في الواقع محور تقدّم وتحرّك المجتمع وحياته المستديمة، وعلينا جميعاً أن نعرف هذا. فلولا العمل، فلن تكون كل الرساميل والموارد والطاقات والمعلومات مفيدةً ونافعةً للإنسان. إنّ العمل يشبه الروح التي تُنفخ في الرساميل والطاقة والمواد الأولية وتبدّلها إلى شيءٍ قابلٍ للاستهلاك لكي يستفيد منها البشر، هذه هي قيمة العمل.

والقضية هنا أنّ الجمهورية الإسلامية لا يوجد فيها مجاملة تجاه العامل.

في مقطعٍ من الزمان , قامت مجموعة بتشكيل دولة عمّالية بالإسم، وشغلوا العالم عشرات السنوات، ولم يصل إلى العمّال منهم خيرٌ ونفع. فمدراء الدّول الاشتراكية والشيوعية حصلوا على الكثير من المكاسب من مجتمعاتهم وبلغوا مراتب الزعامة والسلطة وعاشوا في حياتهم كغيرهم من طواغيت العالم، كل ذلك باسم العامل. وهذا كذبٌ وخداع.

## العلم يهتف بالعمل

وفي عالم الغرب أيضاً فإنّ التأمين على العمل، ودعم العامل وغيرها، كلها في الأساس من أجل أن يعمل العامل حتى ينال ـ بحسب القول المعروف اليوم ـ 1% من اللذة والبهجة. فهم ليسوا صادقين ولا صريحين مع العامل. أما الإسلام فهو صادقٌ وشفّاف تجاه

العامل، ولديه منطق. فإنّ العمل يخلق القيمة وهو قيمة بذاته. فقد ورد في رواية: «العلم يهتف بالعمل فإن أجاب وإلا ارتحل»[1]. فحتى العلم مرهونٌ بالعمل. ففي هذه الرواية ـ وهي بيان نموذجي ورمزي ـ يقول أنّ العلم يدعو إلى العمل فإن أجاب العمل يبقى العلم ويتّسع ويزداد، وإن لم يجب العمل سيزول العلم. فانظروا ما أجمل هذا البيان. أي أنّ بدء العلم ووجوده وبقاءه وثباته وتطوّره مرهونٌ بالعمل. كل هذا يدلّ على المنطق وهو يشكّل المباني الفكرية، الإسلام هو هكذا، الإسلام يتعامل مع شريحة العمّال بصدقٍ.

بالطبع إنّ هذه الأمور يجب أن تُترجم عملياً ويجب أن تظهر في التنفيذ والتخطيط؛ حسنٌ، لقد بُذل الكثير من الجهد والعمل ويجب بذل المزيد. لهذا قلنا هذه السنة: دعم العمل والرأسمال الإيراني «العمل الإيراني والرأسمال الإيراني». فالرأسمال هو عدل العمل. لو لم يكن هناك رأسمال، فالعمل لا يتحقّق، فهما جناحان يحلّق الإنتاج الوطني بهما. فلرأسمال الإيراني احترامه، وكذلك العمل. وإنّ نتيجة الرأسمال والعمل عبارة عن الإنتاج الوطني، ويجب أن يتحقق.

(1) نهج البلاغة، الحكمة 363.

كل سنة وبمناسبة أسبوع العامل، يأتي العمّال الأعزّاء إلينا في الحسينية وهناك نلتقي ونتحدث ببضع كلمات، وهذا العام لقد جئت إلى خدمة العمّال؛ وقد اخترنا هذا المصنع ـ شركة داروبخش ـ كمركز نموذجي. أنتم عمّال هذا المصنع، والعمّال الذين شرّفوا من المصانع الأخرى، التفتوا إلى أنّني هذه السنة ومن أجل أداء الاحترام والشكر للعمل والعمّال الإيرانيين عدّلت برنامج هذه السنة على هذا النحو.

ما لم نحترم العمل والرأسمال الإيراني، فلن يتحقق الإنتاج الوطني. وإذا لم يتحقّق الإنتاج الوطني، فلن يتحقّق استقلال البلد الاقتصادي، وإذا لم يتحقّق الاستقلال الاقتصادي لأيّ مجتمع ـ أي أنّه إذا لم يتمكن في مسألة الاقتصاد من اتّخاذ القرار بنفسه والوقوف على قدميه ـ فلن يتحقق الاستقلال السياسي لهذا البلد. وإذا لم يتحقّق الاستقلال السياسي لأيّ مجتمع فإنّ كلّ كلامٍ آخر لن يكون سوى كلام ولا غير. وإن أيّ بلدٍ ما لم يتمكن من تقوية اقتصاده والثبات فيه والاعتماد على نفسه والاستقلال فيه، فلن يتمكّن من أن يكون مؤثّراً على الصعيد السياسي والثقافي وغيره.

إنّ بلدنا يحتاج إلى اقتصادٍ قويٍّ وراسخ. وأنا منذ ثلاث أو أربع سنوات، وفي الخطابات التي ألقيتها على التجمعات العامّة الكبرى نبّهت شعبنا وأعزاءنا وشبابنا ومسؤولينا وقلت: اعلموا أنّ مؤامرة العدوّ تنصبّ اليوم على اقتصادنا. والآن هل تلاحظون ذلك؟ ترون أنّ مؤشّرات هذه المؤامرة الكبرى التي خطّط لها، تظهر واحدة تلو الأخرى.

بالطبع، أنتم يا شعب إيران، بذاك العزم الراسخ الذي عبرتم به كلّ الموانع الأخرى، بمشيئة الله ستجتازون هذا المانع أيضاً. ومثل هذه الهمّة يبذلها العامل وصاحب الرأسمال والمدراء الحكوميّون، ومدراء القطاع الخاص، وأفراد الشعب كلّهم يظهرون عزمهم الراسخ فيما يتعلّق باستهلاك الإنتاج المحلي والوطني.

يجب القيام بأعمال أساسية. ولحسن الحظ فالعمل على قدم وساق. وكما أطلعنا الأعزّاء المسؤولون المحترمون في الحكومة، فمنذ بداية السنة انصبت اللقاءات وأعمال التخطيط والنقاشات على هذه القضية، وإنّني أؤكّد على هذا الأمر. يجب رفع العوائق. فلأجل أن يبلغ الإنتاج الوطني رونقه، ويحصل الاقتصاد المحلي على المتانة والثبات يجب على الجميع أن يبذلوا الجهود؛ وعلى المسؤولين بالدرجة الأولى بذل الجهد سواء في السلطة التنفيذية أو التشريعية أو حتى السلطة القضائية. فأحياناً قد ينتهي الأمر عند هذه السلطة القضائية. إنّ المسار السليم

الـذي هو محط الإهتمام والـدقّـة في اقتصاد البلد وفـي العمل والإنـتـاج والاستثمار يحتاج إلى إشراف السلطات مجتمعةً.

ويجب إنجاز أعمال متنوعة في الأبعاد المتعدّدة: قضية رفع مستوى المهارات في محل العمل، والأنـمـاط الصحيحة للإدارة، وتأهيل القوى العاملة، وإشاعة الجو الآمـن؛ سـواء بالنسبة للعامل أو بالنسبة للمستثمر ـ أي البرامج والقوانين والأنظمة التي ينبغي تشعر العامل بالأمن والاستقرار وكذلك المستثمر ـ وقضية مواجهة المخالفات الاقتصادية بشكل صحيح. ومنها موضوع التهريب. ومـن المخالفات الاقـتـصـاديـة أنـواع الاستغلال للثروات الوطنية؛ والثروات المرتبطة بالشعب في مصارف البلد حيث يأتي من يستفيد من التسهيلات في مكان ثمّ ينفقها في مكانٍ آخر، وهذه خيانة وسرقة. ففي بعض الأحيان تكون السرقة أن يؤخذ من جيب فلان، وأحياناً تكون من جيب الشعب وهو أسوأ، ويجب مواجهة هذه المخالفات.

قبل عـدّة سـنـوات، عندما وجهت كتاباً إلى مسؤولي السلطات الثلاث حول الفساد الاقتصادي وأكّدت عليهم، خاف البعض وقالوا من الممكن أن يتراجع المستثمر بسبب هذه التحذيرات. وأنا قلت أن الأمر عكس ذلك؛ إنّ المستثمر الذي يريد أن يكون له نشاطٌ اقتصادي

بالطريق الصحيح في هذا البلد ـ عندما يـرى أنّنا نحارب الفساد الاقتصادي والمفسدين الاقتصاديين فإنه سوف يسر ويطمئن. يجب علينا أن نتمكّن مـن إنـجـاز هـذه المواجهة الصحيحة على المستوى القانوني. يجب علينا أن نلتفت إلى إيجاد الميزات التنافسية. نحن نتحدّث عن الإنتاج المحلّي. وبالطبع ولحسن الحظ، فهناك تقدّمٌ ملحوظٌ على صعيد الإنتاج المحلي. وبالتأكيد ذاك المقدار المستقر في الـذاكـرة العامّة للشعب هو أقل مما أُنجز. وهذا الإنجاز الجديد والمميّز ـ والـذي لحسن الحظ قد أُنجز في هذه الشركة وقد شاهدناه ـ له أهمية كبرى؛ التأسيس والإيجاد والإطلاق بواسطة الطاقات المحلية وبمدّة قصيرة، التصميم المحلّي والصناعة المحلّية والأدوات المحلية. لكن فيما يتعلّق بتقوية الإنـتـاج المحلّي فإنّ مسألة النوعية مهمة جداً. حيث يجب على إدارات الإنتاج والعمّال الأعـزّاء أن يلتفتوا إلى هذه القضية. فكون الأسعار منافسة مسألة مهمة، ويجب الالتفات إليها، وهذا ما يتطلّب مساعدة الحكومة.

هذه أعمالٌ كثيرة يجب إنجازها وهي لا تنحصر بمسؤولية الحكومة، فالحكومة ومجلس الـشـورى الإسـلامـي والأجهزة الإدارية المختلفة والقطاع الخاص وأبناء الشعب وصنّاع الثقافة في المجتمع ـ أولئك الذين يصنعون بكلماتهم ثقافة الشعب ـ ودعايات الإذاعـة والتلفزيون عليها جميعاً أن تكون في خدمة الإنتاج الوطني. وإذا نجحنا في إنجاز هذا العمل نكون قد وجّهنا ضربةً قاصمةً لأعدائنا الناهبين.

إنّ السياسات القائمة على محورية الإنتاج وترسيخ ثقافة استهلاك الإنتاج المحلّي، والارتـقـاء بنوعية المنتجات المحلّية والتطوير والابتكار في الآلات والمحاصيل والإدارة والصناعة، كلّها أعمالٌ يجب القيام بها، وأملنا بمشيئة الله أن تُنجز.

إنّني أعتذر من الأصـدقـاء والإخـوة والأخـوات الذين جلسوا تحت الشمس في هذا الجو الحار.

أملنا بمشيئة الله أن تكون حياتكم حياةً طيبة ومليئة بالنشاط والبهجة. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# كلمته في لقاء
# جمع من معلّمي البلاد

**2012 05 02**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

بمناسبة أسبوع تكريم مقام المعلّم

بسم الله الرحمن الرحيم

أرحّب بكم كثيراً أيها الإخوة والأخوات الأعـزّاء؛ المعلّمون المحترمون لأبناء هذا الشعب وأجياله الصاعدة. من الضروري في بداية الكلام الإعـراب عن تقديرنا العظيم لذكرى شهيدنا الجليل الشهيد مطهري؛ لأن هذا العظيم كان معلّماً لكافّة المستويات بأسلوبٍ فعّالٍ لا يمحقه الدهر. وقد مهر صحّة عمله بدمائه. وقد جُعل اسمه على لوح تكريم معلّمي البلد، وإنه لأمرٌ جديرٌ؛ رحم الله ذاك الجليل.

إنّ الهدف الأساسي لهذا اللقاء هو التعبير عن محبّتنا لكم أيّها المعلّمون الأعـزّاء. ويوجد كلامٌ في مجال التعليم والـتـربـيـة والـتـنـظـيـم والـتـشـكـيـلات والمضمون والشكل وغيرها. وقد ذكرنا الكثير منه في مناسباتٍ مختلفة. لقد جعلنا لقاءنا السنوي ليوم المعلّم من أجل أن نظهر ونثبت ونعلن عن اعتقادنا بمنزلة مقام المعلّم وعلو شأنه. إنّ حقيقة القضية تكمن في هذا، وهو أمرٌ لائق.

## رسالة العلم

إنّ ما يضفي على المعلّم القيمة هو عدّة أمور؛ أحدها، المادّة الخام التي هي بيده ويريد إيصالها من خلال عمله وسعيه إلى النتاج النهائي؛ وهذه المادة ليست بلا روحٍ؛ إنها الإنسان وهذا أمرٌ مهمٌّ جـداً. أحياناً، يبدّل الإنسان مادةً جامدة من خلال بذل الجهد والابتكار والعرق وساعات العمل إلى نتاجٍ مطلوب، وهو أمرٌ قيّمٌ في محلّه. وأحياناً تكون هذه المادّة التي بيدنا موجوداً إنسانياً بما يحمله من استعدادات وعواطف وأحاسيس وقابلياتٍ هائلة. فهذا الفتى يمكن أن يصبح في المستقبل مثل إمامنا الجليل، يمكن أن يصبح مصلحاً اجتماعياً، ويمكن أن يكون عالماً فذّاً، ويمكن أن يصبح إنساناً صالحاً وسامياً. إنّ جميع هذه الاستعدادات موجودة في هذه الفئة من الأطفال والأحداث والتي توضع في تصرّف المعلّم. ونحن نريد نقل هذه الاستعدادات إلى الفعلية؛ فانظروا كم هو مهمٌّ هذا العمل. وإنّ جلّ خطابي إلى عامّة شعبنا وشرائح مجتمعنا المختلفة ليعرفوا قدر المعلّم ومنزلته.

ولـيـعـرف معلّمنا الـعـزيـز أهمية موقعيته وعظم مسؤوليته ومهمّته بشكلٍ صحيح، وليعرف قـدر نفسه؛ فليعلم أنّـه إذا أدّى هـذا الـدور بهمة صحيحة ونية صافية وقصدٍ إلهيٍّ وجهدٍ متناسب فكم سيضفي على هذا المجتمع

من معنىً وقيمة. ومثل هذه القيمة المضافة ليست أمراً عادياً؛ فهي أمرٌ استثنائي. لعلكم تعلمون أهمية تربية إنسانٍ صالحٍ وعالمٍ ومقتدرٍ. كما أنه من الممكن أن يتبدّل إنسانٌ ما من بين هؤلاء الذين صاروا بين أيادي المعلّمين إلى شخصٍ دنيويٍّ. فمن الممكن لهذا الطفل إذا لم يُربَّ بشكل صحيح أن يصبح مثل هتلر أو جنكيزخان، هذه هي المسألة. إنّ أهمية عمل المعلّم، وسموّ حركته وسعيه وحرصه وتفكيره الصحيح وعمله اللائق، تُعلم من هذه الجهة. كذلك، فإن الخطاب يتوجّه إلى العاملين في مؤسسة التربية والتعليم؛ حسناً، فهؤلاء المعلّمون يعملون في هذه المؤسسة، وضمن أنظمتها وبرامجها. ولهذا فإنّ على عامّة الناس، والمعلّمين أنفسهم، وكذلك هذه المؤسسة الفاعلة أن لا ينسوا موقعية المعلّم. فالمعلّم هو ذاك المنتج والعامل وصاحب الأنامل الماهرة التي تبدّل أفضل محاصيل الخلقة وأهم المواد الخام إلى أفضل النتاجات النهائية التي يمكن الاستفادة منها.

## قيمة العلم

ولهذا لنا الحق أن نقول هذه السنة أننا اجتمعنا هنا من أجل التعبير عن حبنا للمعلّمين. نريد أن نقول أنّنا نعرف قدر هذه المنزلة الرفيعة والمرتبة العالية التي لكم أيّها المعلّمين. فلو أنّ المعلّم عمل بشكل جيد وصحيح وتدبير وحرص، فسنرى أن جميع مشكلات هذا المجتمع ستُحل. لا أننا نريد أن نقول أنه لا يوجد عوامل مؤثرة في تربية شبابنا خارج محيط المدرسة، فالأسرة مؤثّرة، ووسائل الإعلام كذلك، والبيئة الاجتماعية العامة ـ فلا شك في ذلك أبداً ـ لكنّ الصانع الأساسي واليد الماهرة الأصلية التي يمكن أن تبني بناءً محكماً لا يمكن أن تؤثّر فيه كل هذه العوامل المختلفة تأثيراً جوهرياً، هي المعلّم، وهذه هي قيمة المعلّم.

أقول لكم أنّ هذه القيمة لها عند الله تعالى الكثير من الحسنات. فأنتم في محلّ التعليم، وفي البيئة التعليمية، حيث تتفاعلون مع هؤلاء الأطفال والأحداث، اعلموا أن الكرام الكاتبين الإلهيين يدوّنون كل لحظةٍ من عملكم حسنة. فكيف يمكن حساب هذا حين يكون عمل الإنسان وحياته وشغله في كلّ لحظةٍ عبادة.

وبالطبع، إلى جانب هذه الأهمية الفائقة التي أشرنا إليها، يوجد نقطة أخرى وهي تظهر أهمية هذا العمل وهي الجهد والتعب الذي يلقيه المعلّم على عاتقه. ففي غرفة الدرس وأجواء التعليم يواجه المعلّمون الأطفال والأحداث بأخلاقهم المختلفة ومشاعرهم المتنوّعة وفورانهم الشبابيّ، وعليهم أن يتحمّلوهم ويصبروا.. وهذا ما يرفع من قيمة هذا العمل. لهذا فإنّ يوم

المعلّم هو يومٌ مبارك، وإن شاء الله يكون مباركاً على جميع المعلّمين وكذلك على الشعب الإيراني.

ونقطة أخرى تتعلّق بالتعليم والتربية. فإنّ التعليم والتربية منظّمة واسعة الانتشار في هذا البلد. وأحد الفرص التي وُضعت بيد هذا البلد والثورة هي فرصة مؤسسة التعليم والتربية. أنتم المسؤولون وكبراء التربية والتعليم لديكم مؤسسة تضمّ عدّة ملايين، تنتشر كالجهاز العصبي في كل هذا الجسم الواسع؛ كعروق الدم التي تتحرّك في بدن الإنسان. فهذه المؤسسة تصل إلى أعماق المدن والقرى. ولحسن الحظ، وخصوصاً بعد الثورة، لعلّه لا يوجد نقطة في هذا البلد لا يكون للتربية والتعليم فيها تواجد. فهذه المؤسسة عظيمة ونحن ليس لدينا مثلها من حيث الحجم والسعة في هذا البلد. فالناس يأتون بأبنائهم برغبة وإرادة وأمنية، ويضعون أبناءهم تحت تصرّف هذه المنظّمة.

هذه المؤسسة مسؤولة عن أعمال كبيرة، ومثل هذه الفرصة السانحة تُعظِم مسؤوليتها. وأنا أريد أن أؤكد على هذه القضية، وهي «مضاعفة المسؤولية». وكما أشار الوزير المحترم مؤخراً، وأنا العبد على اطّلاع، وهناك جهود طيبة تُبذل على مستوى الوزارة من حيث الوقت والسعي والاجتماعات الكثيرة وتبادل وجهات النظر وتوحيد الآراء، فكلّ هذه مهمّة جداً، وإنّنا نقدّر هذه المساعي التي تُبذل، غاية الأمر التفتوا إلى أنّ عظمة العمل هي بدرجة مهما بذلنا معها من جهد لا ينبغي أن نرضي أنفسنا ونقول: حسناً لقد أتممنا عملنا.

لقد ذكرنا بعض المسائل في

السابق بشأن التحوّل البنيوي. ولقد كنت دائماً أكـرّر في لقاءاتي مع المعلّمين والمسؤولين الثقافيين والمجلس الأعلى للثورة الثقافية وغيرهم هـذا الأمـر، ولحسن الحظ قد وصل إلى نتيجة؛ بحيث أنّ «وثيقة التحوّل البنيوي» قد أعدّت وصُوّبت. فاليوم لهذه المؤسسة «وثيقة» مدوّنة تحدّد منهج التحوّل البنيوي في التعليم والتربية. وحسنٌ جداً، لقد تمّ إنجاز قسمٌ من هذا العمل. غاية الأمر أنّ هذه الوثيقة مثل الوصفة الطبّية. فإنّنا إذا ذهبنا إلى الطبيب، وأدّينا حقّ المعاينة، والطبيب قـام بالمعاينة أو التشخيص، وكتب لنا وصفةً ووضعناها في جيبنا، ثمّ ذهبنا إلى البيت وظننّا أنّ الأمر قد انتهى، فهل يختلف هذا الأمر عن عدم مراجعة الطبيب بشيء سوى أنّه قد أنفقنا المال وقطعنا مسافة على الطريق. ينبغي تناول الدواء. ففي هذه الوصفة قد دُوّن اسم الـدواء ومقدار ما ينبغي تناوله منه وفي أيّ وقت، ويجب تنفيذ هـذا وتطبيقه؛ ولـو لم نفعل، فالذهاب إلى الطبيب وأخذ الوصفة كأن لم يكن. حسنٌ، لدينا الآن «وثيقة التحوّل البنيوي» في التربية والتعليم، وهذه الوصفة تحتاج إلى تخطيطٍ دقيق فيما يتعلّق بكل بنودها. فإنّ الحديث هو حول التحوّل البنيوي لا الشكلي الظاهري.

كان الشكل الجديد للتربية والتعليم لدينا عبارة عن شيءٍ مزخرف ومستوردٍ وكانت له غايات. حسنٌ، لقد عملنا بهذا الشكل لسنوات. وحتى لو كان ذاتياً ونابعاً من الداخل، فإنّ المرء سيواجه بعد عدّة سنوات إشكالات! لهذا يجب القيام بالتحديث. ولهذا فإنّ هذا التحوّل البنيوي عملٌ ضروري. لو أردنا تحقيق هذا التحوّل البنيوي في التربية والتعليم، أي أنّ هذه الأموال التي تنفقونها والأوقات التي تقضونها، وكل هؤلاء المعلّمين الذين ترسلونهم إلى مختلف أنحاء البلد، في المدارس ولأجل الطلّاب؛ لو أردنا أن يكون تأثيرهم مضاعفاً، وأن يُستفاد منهم بالنحو الأمثل فيجب أن يتحقق هذا التحوّل. وهذا التحوّل يحتاج إلى تخطيط. يجب وضع هذه الوثيقة موضع التخطيط خطوة خطوة.

يـجـب أن يـكـون هـنـاك خـارطـة للطريق. ولا يكون الأمـر بحيث أنّ أي مسؤول أو وزيـر أو مدير في أي قطاع يقوم اليوم باتّخاذ قرارٍ ثم يقوم في اليوم التالي بتغييره بحسب سليقته. فكلّ هذا هو إهدارٌ للأوقات والطاقات. وهذه نقطةٌ أساسية. ويجب أن يكون هناك تخطيطٌ محكمٌ ودقيقٌ لأجل هذا التحوّل البنيوي؛ يجب أن نضع بين الأيادي خارطةً للطريق، وهذا ما ينبغي أن يقبل به الجميع ويؤيّدوه ويؤمنوا به ويُضمن فيه أنّ التربية والتعليم ستسلك هـذا الطريق حتى النهاية وطبق هذا البرنامج.

وهنا يوجد نقطة ثانيةٌ وهي قضية عدم إيقاف العمل؛ وهي ترتبط بالنقطة السابقة نفسها. فلا ينبغي ترك العمل. فيجب متابعته حتى الوصول إلى النتيجة النهائية؛ أمّا إذا بدأنا عملاً ما وأثرنا حوله الضجيج ففرح البعض وأثنى آخرون وانتقد غيرهم ثم بعد مدّة خبت نيراننا وبردت حركتنا فإنّ النتيجة لن تتحقّق من وراء العمل؛ وفي هذه الحالة فإنّ أساس العمل سيتلقّى ضربةً قاصمة. إنّني أذكر هذا للمدراء والمدراء العامّين ومدراء الوزارة ومدراء المحافظات والمدن والمراكز.

حسناً، إنّ قضية الكتاب مهمّة جداً، وكذلك التخطيط والمقرّرات؛ وقضية المعلّم أهم من الكل. لو أنّنا أردنا تحسين عمل المعلّمين فإنّ هذا يتطلّب التدريب وإقامة الدورات اللازمة فإنّها ضرورية ـ لأنّها من الأعمال الأساسية والأوّلية ـ فيجب إقامتها.

ومن بين هذه المطالب أريد أن أستنبط أهمية التعليم والتربية. فلو أنّ الإنسان في الواقع أراد أن يقسّم أعمال البلد وقطاعاته المختلفة ويضعها بحسب الأهمية، فإنّ التربية والتعليم توضع في أعلى اللائحة وعلى رأسها. إنّ وضع شبابنا اليوم يرتبط بالتربية والتعليم، وكذلك أخلاقنا. والبعض يشكون لماذا لم نتقدّم على صعيد الأخلاق. وهذا بالطبع صحيحٌ، ونحن نقول بأنّ علينا أن نتقدّم في المجال الأخلاقي؛ غاية الأمر أنّ من شرائطه أن يكون لشبابنا قدوة. فإنّ البعض بسلوكهم وعملهم ومنطقهم، يصبحون نماذج سيئة لشبابنا. إنّ صناعة النموذج القدوة هو من أكثر الأعمال ضرورة. ونحن لدينا الكثير من هؤلاء.

ففي هذا الزمان يوجد لدينا من الشباب الجيدين ومن النماذج النورانية اليوم ـ تخلّد في التاريخ ـ بحيث يكفي, بمقدار تعريف كلٍّ منهم، أن نضع نماذج مميزة وقدوة أمام شبابنا. هؤلاء شباب سبقوا من كان متقدما عليهم؛ شبابٌ حضروا درس هذا العبد وأمثاله، لكنّهم سبقونا بمئة خطوة، نحن ذكّرنا وهم عملوا ولكن نحن لم نعمل. كم من هؤلاء الشباب، وكم من هؤلاء الشهداء من كانوا قد تعلّموا من أمثالنا ولكنهم أصبحوا أفضل منا وتقدّموا علينا ومنحوا هذا البلد عزّته ونالوا عند الله المزيد من العزّة؛ «فلماذا وعدت أنت ، وهو أدّى»، نحن وعدنا وهو عمل. إنّ لدينا كل هؤلاء الشباب؛ فاستحضروا كلّ واحدٍ منهم واجعلوه أمام أعين الجيل الحاضر، وعرّفوا هؤلاء الشباب - من الجيل الحالي - على نخوة أولئك وهمّتهم وصدقهم وصفائهم وتضحياتهم ووعيهم المميز، وسلوكهم الحسن مع الناس والزملاء والوالدين والأسرة والأصدقاء، كلّ هذا يُعدّ ملهماً.

وعلى كلّ حال يوجد أمامنا أعمالٌ كثيرة. ينتظرنا الكثير من الأعمال، في التربية والتعليم وفي الأجهزة الإعلامية والتبليغية وفي الإذاعة والتلفزيون وفي أجهزة الدولة، وأمثالي المتلبسين بلباس هذا العبد، علينا القيام بالكثير من الأمور. نحن مسؤولون. ويفترض أن تنحني عواتقنا تحت ثقل المسؤولية؛ فلنتحمّل المسؤولية ونعمل، يجب على الجميع أن يعملوا.

## أهمية الانتخابات النيابية

وهناك جملة واحدة تتعلّق بالانتخابات. فواحد من الأعمال ما يتعلّق بالانتخابات التي ستجري بعد غد. لقد أدّى شعب إيران، وطيلة هذه السنوات الـ 33، العمل المطلوب بوعيٍ وذكاء وفي

الوقت المناسب. وقبل انتصار الثورة كان الأمر كذلك، وهو ما أدّى في النهاية إلى انتصارها. وهكذا كان الأمر طيلة هذه العقود الثلاثة. وأينما وجد هذا الوعي الزائد والتشخيص اللازم للحظات الحساسة والمصيرية، كان شعب إيران يقطف النتائج الجيدة والمهمة؛ ومنها هذه الانتخابات الأخيرة في شهر اسفند الماضي، حيث قام الشعب الإيراني بعملٍ جيّد، فتألّق؛ وترك بصماته. ولكن حسن، هناك ما أُنجز وقد بقي عمل. وإنّ شعب إيران وبهذه الخطوة العملاقة التي سيخطوها إن شاء الله في يوم الجمعة، حيث سيُقبل على صناديق الإقتراع، ويتم عمل مجلس الشورى الإسلامي، إن شاء الله سيظهر المزيد من التألّق ويكون مثار إعجاب العالم.

إنّ العالم اليوم هو عالمٌ يجب على الشعوب فيه أن تعبّر عن نفسها. وأيّ شعبٍ لن يصل إلى أيّة نتيجة فيما لو اعتزل وتباطأ وتطلع إلى هنا وهناك. إنّ الشعوب بوعيها ونزولها إلى الميادين وبطاقاتها واستعداداتها يمكنها أن تحقق النجاح؛ هكذا هو العالم اليوم، وهكذا كان دائماً، غاية الأمر أنّ هذا الوعي في يومنا هذا قد ازداد بين الشعوب. فأحياناً، نجد شعباً عظيماً بتاريخٍ عريقٍ وأحياناً بتراثٍ علميٍّ عظيم، عندما يغفل عن نفسه ولا ينزل إلى الميدان ولا يبذل الجهود نجده فجأةً يصطف إلى جنب الشعوب المتخلّفة الفاقدة لأي سوابق وتراث وجذور.

إنّ شعب إيران في الساحة جاهز؛ ولحسن الحظ هو شعب صاحب بصيرةٍ ومدركٍ لموقعه، وبحمد الله هو يعرف عدوّه. وخلال هذه السنوات الـ 33 عرفنا أعداءنا وعرفنا من هم، وكيف أنّهم في بعض الأحيان يتظاهرون بالصداقة رياءً وكذباً لكنّهم أعداء، ولكي يتمكّن شعب إيران في هذا العالم الكبير وفي مثل هذه النزاعات التي تجري بين القوى المادية من الدفاع عن حقّه ومستقبله وأجياله الآتية، عليه أن يكون واعياً حذراً ومتواجداً في الساحات، ومن نماذج ذلك كله هذه الانتخابات؛ وبالطبع يوجد نماذج أخرى كثيرة.

إنّنا نرى الأفق الواضح. إنّني بحمد الله وبسبب اللطف الإلهي لم أشعر في لحظةٍ واحدة أنّ هذا الأفق المشرق بالأمل قد عرض عليه أي رين أو تردد في قلبي. فأنّى نظرت شعرت أنّ المستقبل مشرقٌ، وبحمد الله إنّ ذلك سيتحقق. إنني أقول لكم وبفضل الرب، إن مستقبل إيران الإسلامية، عندما يصبح هؤلاء الشباب أنفسهم في ساحات العمل، سيكون أفضل بدرجات من يومنا هذا. نسأل الله تعالى أن يوفّقكم جميعاً وأن يوفّق شبابنا ويعين الجميع؛ وإن شاء الله يتمكّن كل واحد منا وأينما كان من القيام بعمله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

# كلمته في مدّاحي أهل البيت(ع)
# بمناسبة ولادة السيدة
# فاطمة الزهراء (عليها السلام)

**2012/05/12**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نبارك هذا اليوم العظيم.. هذا اليوم التاريخي الذي لا يُنسى في التاريخ.. يوم ولادة زهراء الطهر - والذي يصادف بحمد لله ذكرى ولادة قائدنا المحبوب وإمامنا وإسوتنا (رضوان الله عليه ورحمته) - نباركه لكم جميعاً أيها الإخوة الأعزاء والأخوات العزيزات مدّاحو أهل البيت وذاكرو الفضائل البارزة الناصعة في خيرة خلق الله.

## نعمة معرفة أهل البيت عليهم السلام

معرفة أهل البيت عليهم السلام ومحبّتهم نعمة كبيرة. لو أنفقنا أعمارنا كلها لشكر هذه النعمة الكبرى بأن لم يجعل الله تعالى أعيننا كليلة عاجزة عن إدراك الحقيقة، واستطعنا أن نبصر هذه الأنوار الطالعة المضيئة بقدر استعداداتنا، وندركها ونعشقها ونحبّها ولا نغفل عنها، لكان ذلك قليلاً والحق يقال. رحمة الله على الآباء والأمهات والماضين والروّاد والقادة الذين فتحوا لنا هذه النافذة المضيئة نحو هذه الشموس المعنوية، ورتّلوا في أسماعنا ترانيم محبة أهل البيت عليهم السلام منذ بداية حياتنا وفي فترة طفولتنا وحين كنا في المهد، وجعلوا أفئدتنا ترتوي من محبة هؤلاء العظماء. اللهم اجعل هذه المحبّة والمعرفة أعمق وأرسخ في قلوبنا وأرواحنا يوماً بعد يوم، ولا تسلبنا هذه النعمة حتى لحظة واحدة.

## عمل المداحين نعمة

وإنها لنعمة أخرى أن يصبح المرء من مدّاحيهم والصادحين بالثناء عليهم. أحياناً يرى المرء حقيقة ويعرفها، لكنه أحياناً يعبّر عن هذه المعرفة وهذه المحبة بقوالب الشعر والنثر وينشرها. هذه نعمة أخرى منّ بها الله على المدّاحين والخطباء في هذا السبيل. عليكم أن تعرفوا قدر هذا. نفس هذا المدح العلني هو مدح للمادح نفسه. يقول الشاعر:

مدّاح الشمس مدّاح لنفسه، فهو يقول إن عينيه بصيرتان وليستا كليلتين[1].

حينما يمدح المرء نوراً وجمالاً ويثني عليه، فإنه في الحقيقة يمدح نفسه، لأنه يثبت بأنه عارف بالجمال، وأن له عينين تريان، وأنه يفهم ويدرك. أضف إلى ذلك أن نشر هذه الفضائل والمعنويات بين الناس يساعد على تربيتهم. يمكن للناس- بمعرفة النماذج وبالاستمداد من تبعية هذه النماذج- الارتقاء في المدارج

(1) المولوي جلال الدين الرومي، مثنوي معنوي، الدفتر الخامس.

العليا والمقامات السامية. إذا سرتم في هذا الدرب فقد أنجزتم عملاً كبيراً.

## اجعلوا النوايا إلهية

هـذا هو أسـاس القضية. إذا كانت نوايانا في هذا المدح والثناء نوايا إلهية وبقصد تنوير القلوب وجلاء الأذهان، وإذا عبّر الإنسان عن هذا وقاله، عندئذ سيكون واحداً من جنود الله.. «ولله جنود السماوات والأرض»[2]. أحد جنود الله هو الشخص الذي ينشر هذه الحقائق بلسانه وبيانه وقريحته وذوقه.. سيكون جندياً من جنود الله. أما إذا كانت النية شيئاً آخر فلا. أي عمل أرفع من الجهاد؟ يقول: إذا سار المرء للجهاد من أجل هدف مادي فلا هو مجاهد ولا يكون شهيداً إذا قتل. مع أنه سار إلى ساحة الحرب. إذا خضنا هذه الميادين لأجل أهداف مادية - ناهيك عن أن تكون أهدافنا لا سمح الله وضيعة - فإنها لن تسبب لنا الرفعة والسمو. وليس هذا وحسب بل ستؤدي إلى تسافلنا وسقوطنا. وهـذا أمـر لا يختص بالمدح.. بل كذلك الأمر بالنسبة للتفقه في الدين، وصيرورة الانسان عالماً أو مجتهدا أو مفكراً. النية هي الـروح التي في جسد أعمالنا. «إنما الأعمال بالنيات» [3].. النوايا هي التي تضفي القيمة على الأعمال.

حسن، إذا تقرر أن تكون النوايا إلهية، إذن يجب أن تنظروا وتـروا ما هو البيان والمنقبة والفضيلة التي تؤدي إلى هداية متلقيكم. هذه هي النقطة التي كررتها طوال هذه الأعوام المتمادية التي قد تصل إلى نيف وعشرين عاماً حيث نجتمع في مثل هذا اليوم مع مدّاحي وبلابل عشق هذه الروضة المغرّدين. أنظروا ماذا تقرأون للناس وما تقولون ليتنوّر مستمعكم بنور فاطمة الزهراء عليها السلام. ثمة أشياء لا يؤدي ذكرها وقولها إلى أي فتح أو فائدة في أذهـان مستمعيكم، ولا يفضي إلـى أي بهجة في أرواحهم.. فلا تقولوها. اذكروا الأشياء التي ترقّق القلوب وتزيدها خشوعاً وترّغب في اتباع فاطمة الـزهـراء عليها السلام. اذكـروا الأشياء التي يمكنها أن تشجع وتحث مستمعيكم علي السير في الدرب الذي سارت تلك السيدة العظيمة. وهذا ما يحتاج إلي تفكير وتعليم وهو ليس بالأمر السهل الهين.

## استخدام الفن في المدح

يشكل مدّاحو أهل البيت في الوقت الحاضر - لحسن الحظ - جماعة كبيرة في كل أنحاء البلاد. مهمة المدّاح استخدام الفن للتعبير عن الحقيقة. فهذا الوقوف بحد ذاته، وقراءة أشعار بصوت حسن ولحن جميل - الشعر فن، واللحن فن، والصوت فن - وأن يعبّر الإنسان بعدة فنون عن حقيقة فهذا ما يمكنه أن يترك تأثيراً مضاعفاً في أذهان المستمعين والحضور

(2) سورة الفتح، الآية 4 .
(3) التهذيب، ج 1، ص 83 .

في المجلس والمخاطبين. هذه نعمة كبيرة جداً وفرصة كبيرة جداً. وجماعة مدّاحي أهل البيت - والحمد لله- تنمو وتزداد يوماً بعد يوم، والناس يتقبلونهم ويحبّونهم ويندفعون ويرحبون، هكذا تكون كل الأشياء متوفرة. إذا انقضى وقت الجلسة[جلسة المدح والأشعار] بشيء آخر، وإذا أنفقت عدة فنون - فن الشعر، وفن الصوت، وفن اللحن - في شيء لا فائدة فيه لمستمعكم إطلاقاً، لكان هذا خسراناً. لذا فمهمة المدح مهمة صعبة. لا يصحّ أن نقول لأن أصواتنا حسنة ونحفظ بعض الأشعار - والمدّاحون الآن يقرأون عن الورق والحمد لله! وفي الماضي كان من العيب على المدّاح أن يستخرج من جيبه ورقة ويقرأ عنها، بل كانوا يقرأون القصائد الطوال من خمسين أو ستين بيتاً عن ظهر قلب، وطبعاً لا ضرورة لهذا اليوم، ولا إشكال في القراءة عن الورقة - ونأخذ شعراً عن أحدهم ونقرأه بصوت حسن.. ليست هذه هي القضية. يجب أن تنظروا وتدققوا وتفحصوا الأمور. هذه مسألة تتعلق بمدّاحي أهل البيت عليهم السلام الأعزاء.

إنكم تعلمون أننا نحبّكم يا مدّاحي أهل البيت عليهم السلام وأوفياء لكم ونعتبر عملكم قيماً. لكنني اشترطت دوماً هذا الشرط الكبير على المدّاحين.. وأغلبكم شباب وفي منزلة أبنائنا، وهذه نصيحة أبوية سوف تتابعونها إن شاء الله: عليكم بالأشعار الجيدة والمليئة بالمضامين وطبعاً الجميلة. فن الشعر نفسه يترك تأثيراته. حينما يكون الشعر جيداً وتكون هيكليته وألفاظه جيدة - الشعر الجيد بالمضامين الجيدة - فإن تأثيره سيكون أكبر، مضافاً إلى أنه سيرفع مستوى ذهنيات الناس وتفكيرهم.

## الالتفات الى حاجات المجتمع

أنظروا إلى المجتمع، ولاحظوا ما الذي يحتاج إليه؟ هذه ليست أموراً خافية اليوم على أمثالكم من الشباب، وأنتم والحمد لله متعلمون ومثقفون وأصحاب فهم وبصيرة. مستوى تفكير الناس في مجتمعنا حالياً مستوى عال والحمد لله، وشعبنا صاحب بلوغ ونضج فكري. وأنتم جماعة مدّاحي أهل البيت أيضاً. أنتم تعلمون ما الذي يحتاجه الناس. تحتاج الناس اليوم إلى الدين والأخلاق والإيمان الراسخ والبصيرة ومعرفة الدنيا ومعرفة الآخرة.. كلنا بحاجة لهذا. أن تقولوا إن فاطمة الزهراء عليها السلام تدخل المحشر وينبهر المحشر كله بعظمة ابنة الرسول صلى الله عليه وآله فيجب أن نعرف المحشر، ونعرف القيامة، ونعلم هيبة الجلال الإلهي في المحشر. وهذه أمور تحتاج إلى معرفة ووعي. والقرآن الكريم زاخر بالبيانات التي تدلنا على هذه المعاني، وكذا الحال بالنسبة للروايات والأحاديث. عبّروا عن هذه الأمور بلغة الشعر، وبالفن الذي تحملونه.

تعلمون أن البدء بأي عمل أمر صعبة جدا. ولكن بعد أن يبدأ العمل ويسير على سكته فإنه سوف يسهل. أن يستخرج الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله من مجتمع جاهل متعصّب بعيد عن الأخلاق أسير لشتى صنوف الفساد، أمثال عمار وأبي ذر، فهل هذه عملية سهلة؟ ما الذي فعله الرسول صلى الله عليه وآله؟ ما هي القطعة التي استطاعت تحريك هذه الماكنة؟ أنظروا في الآيات المكية، فيها بالدرجة الأولى ذكر القيامة والعذاب الإلهي والتخويف من النقمة الإلهية للكافرين والمعرضين والعمي. هذا هو الشيء الذي حرّك الناس الحركة الأولى. يجب أن لا نغفل عن هذه النقطة. الشفاعة محفوظة في محلها، والمحبة محفوظة في محلها، والولاية محفوظة في محلها، لكن الله تعالى له رحمته وله سخطه. يجب أن نتذكر السخط الإلهي أيضاً. يجب أن نذكر به أنفسنا أولاً ومن ثمّ نذكر به الناس. هذا ما يهزّ قلوبنا وينتشلنا من أعماق الجهل والماديات والمشكلات. هذا مما نحتاجه. لنعرف الدنيا ولنعرف الآخرة ولنعرف واجباتنا ولنعرف الجهاد.

شعبنا اليوم شعب حديث الولادة في عالم غارق في المصاعب، بخلقة أخرى وهيئة أخرى وشاكلة أخرى وأبعاد وجودية جديدة. في عالم تتضافر فيه كل العوامل وتسعى وتواصل العمل من أجل إبعاد القلوب والناس عن المعنويات، ولد شعب يتخذ من الإيمان بنية تحتية له. فهل هذا بالشيء القليل؟ إن هذا يتلألأ كالماس، ولا ضرورة لأن نزيد من الزخارف والحلي، فهو شيء يسطع كالشمس. إن لنا مثل هذا الشعب. المعنويات وكذلك المعارف الدنيوية وجواهر العلم والمساعي السياسية

والعمل الإعلامي الصحيح والبناء والإعمار وبناء المجتمع والوصول إلى البنية الاقتصادية المتينة والوصول إلى البنية الأخلاقية الرصينة.. هذه كلها من أعمالنا ومهماتنا. انظروا ما الذي تستطيعون فعله في هذه القطاعات والجوانب المختلفة وكم تستطيعون أن تعملوا على توعية الآخرين. لينتبه شعراؤنا إلى هذه النقاط، ولينتبه خطباؤنا إليها وكذلك مدّاحو أهل البيت. وانظروا عندئذ ماذا سيحدث.

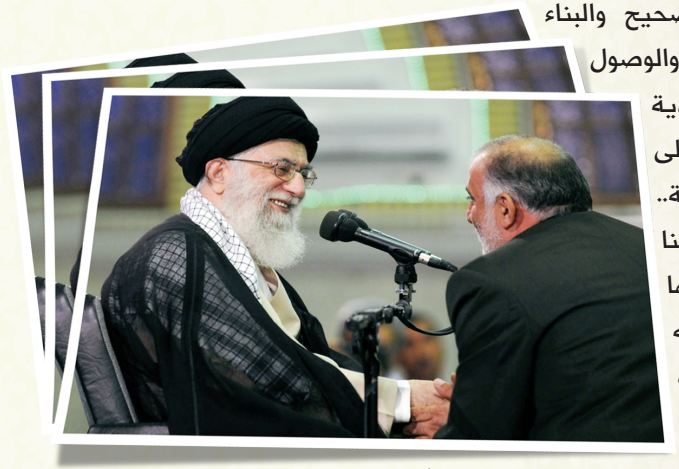

إذا كان لنا ذخائر وعرفناها جيدا واستخدمناها، فسوف يكون شعبنا والمسلمون أغنى خلق الله. هذه الصلاة بحد ذاتها من هذه الذخائر. نؤدي الصلاة ونتجاوزها بغفلة. كإنسان مصاب بفقر الدم ونقص في الفيتامينات والبروتينات، ويحتاج إلى المواد الضرورية، وتتوفر له علبة مليئة بكل هذه المواد التي يحتاجها، فيشمّها ويضعها جانباً! عليه طبعاً أن يفتحها ويتناول منها ويرسل الطاقة إلى جسمه. لكنه يشمّ العلبة ويضعها جانباً؟! أما الذين لا يأبهون أصلاً فلا كلام عنهم. إننا نشمّ الصلاة هكذا ونضعها جانباً! كل كلمة في الصلاة إنما هي درس. وكل كلمة في الصلاة إنما هي لذة معنوية لو عرفنا قدرها. وكذا الحال بالنسبة للصيام، وكذا الحال بالنسبة للزكاة، وكذا الحال بالنسبة للجهاد. هكذا هو الأمر بالنسبة لتعاليم الدين. وهكذا هو الحال في ما يخص مدح أهل البيت عليهم السلام. كل كلمة في المدح الذي تقومون به يمكنه أن تشكل غذاء وبوسعها أن تنمّي المستمع وتعمل على تكامله. كان هذا كلاماً حول مدح أهل البيت عليهم السلام.

## ألسنتنا قاصرة عن مدح الزهراء عليها السلام

وثمة كلام عن السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام. إنني - للحق - وليس من باب المجاملة، ولا من باب كلام جرى تكراره آلاف المرات، إنني قاصر، واللسان قاصر، والقلب قاصر، والذهن قاصر إذا أراد

(4) فضائل الخمسة، ج 3 ، ص 127 .

مدح وتمجيد هذا المقام الشامخ، هذا الموجود الإنساني، وهذه الفتاة الشابة، وكل هذه الفضائل، وكل هذا التألق، وكل هذا الكبرياء والعظمة، إلى درجة أن شخصاً مثل الرسول الأكرم ﷺ عندما كانت تدخل عليه فاطمة الزهراء عليها السلام كان يقوم إليها [4]، ولا يقوم فقط بل يقوم ويسير إليها. أحياناً يدخل شخص للغرفة فتقوم احتراماً له. وأحياناً يدخل شخص إلى الغرفة فتندفع نحوه. فهل هذا مزاح أو هزل؟ ليست هذه قضية أب وابنته. رسول الله ﷺ يكرّم فاطمة الزهراء عليها السلام بهذه الصورة، ويعتبر رضاها رضاه، ورضاه رضا الله، وسخطها سخطه وسخطه سخط الله. هذه مقامات فاطمة الزهراء عليها السلام . ناهيك عن حياتها مع الإمام علي أمير المؤمنين، وتربيتها أولئك الأبناء. فهل يمكن لأمثالنا التحدث عن هذه الإنسانة الجليلة؟

ومع كل هذا فإن هذه السيدة الجليلة نموذج وقدوة.. هذه هي النقطة المهمة. أئمتنا عليهم السلام مراتبهم ومقاماتهم بلا شك أعلى من الملائكة المقربين، ومع ذلك لم يعيشوا ولم يتحدثوا ولم ينهجوا نهجاً غير ممكن الوصول إليه. كلا. على حد تعبير المرحوم العلامة الطباطبائي إنهم كالذي يقف على قمة الجبل ويقول للناس اصعدوا إلى هنا، إلي وإلى القمة، ويدعوهم لبلوغ الذروة. لا كالشخصيات المصطنعة في العالم المادي وأصحاب المواهب المعنوية الزائفة يقبعون في أبراجهم العاجية وغرفهم الزجاجية ولا يصل إليهم أحد، كلا.. بل يقولون لنا تعالوا تعالوا، هذا هو الطريق. علينا أن نسير خلف الأئمة الأطهار فحياتهم نموذج وقدوة لنا. نعم «**ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك**»[5] لا نستطيع أن نسير مثلهم وليست لنا لياقة ذلك، ولا طاقة لنا بذلك، لكننا نستطيع أن نجعل الدرب الذي ساروا عليه مساراً لحياتنا، واتجاهاً لنا، ونسير في هذا الاتجاه.

## يوم المرأة العالمي

والنقطة الثالثة تتعلق بمناسبة اليوم.. يوم المرأة. قال الإمام الخميني (رضوان الله عليه) في إحدى كلماته مخاطباً النساء: إنكن حين رضيتن بأن يكون يوم ولادة فاطمة الزهراء عليها السلام يوماً للمرأة، فهذا يرتب على عواتقكن مسؤوليات وتكاليف. يومكم، يوم المرأة ويوم الأم وهو يوم فاطمة الزهراء عليها السلام ، فما معنى هذا؟ إنها خطوة رمزية وعمل رمزي [شعائري]. ومعناه أن المرأة يجب أن تسير على هذا الصراط. والعظمة والجلالة وعلو المقام والقدر يتحقّق للمرأة في هذا الدرب.. الدرب الذي تتوفر فيه التقوى والعفاف والعلم والخطابة والصمود في مختلف الميادين التي

(5) نهج البلاغة، الكتاب رقم 45 .

تحتاج إلى الصمود، وتربية الأبناء، والحياة العائلية، وفيه كل الفضائل والجواهر المعنوية. على النساء السير في هذا الاتجاه.

لحسن الحظ فإن نساء مجتمعنا كن هكذا- للحق والإنصاف-، لا في الثورة فقط، بل لقد كنّ هكذا في الماضي ايضا. النساء الإيرانيات المتدينات كن من الروّاد في مختلف الميادين وفي كل القضايا. لقد كنّ في الساحة قبل بدء الكفاح الشديد في النهضة الدستورية. وخلال برهة معينة من الزمن خمد كفاح النهضة الدستورية ثم اشتد ودخل فيه الجميع. عندما لم يكن الجميع قد دخلوا في هذا الكفاح، وكان هناك في الواقع عدد من العلماء والخواص يتابعون هذه الأمور قامت النساء وشكلن اجتماعاً وجئن وسددن طريق الحاكم يوم ذاك فهرب منهن وذهب واختبأ في قصره! فلحقنه وإذ بمأموري الحكومة ينهالون عليهن بالضرب. نزلن إلى الساحة يومذاك بالشادور والشاقشور. غالبيتكم بل ربما جميعكم لم يروا «الشاقشور». الشادور والشاقشور والروبند - نوع من الحجاب الإسلامي الإيراني المغلق. نزلن إلى الساحة بهذه الحالة. ويظن البعض أن المرأة ما لم تكن سافرة وعديمة الأخلاق فلن تستطيع الدخول في الميادين الاجتماعية والسياسية المختلفة. في ثورتنا وفي بعض مناطق البلاد شكّلت النساء التجمعات قبل الرجال وسرن في الشوارع وواجهن السلطة، ولدينا معلومات أكيدة عن هذا. لقد كان الحال هكذا في فترة الثورة وفي

حالات النضال المتنوعة بعد انتصار الثورة، وكذلك في الحرب المفروضة.

لقد قلتها مراراً.. إنني في زياراتي لعوائل الشهداء غالباً ما أجد أمهات الشهداء أشجع وأكثر مقاومة من آباء الشهداء. وهل يمكن مقارنة محبة الأم وعاطفتها بعاطفة الأب؟ فالمشاعر النسوية الرقيقة وخصوصاً تجاه فلذة كبدها بعد أن ربّته وكبّرته وأنشأته كباقة ورد ثم ترضى بأن يتوجّه لساحات الحرب ويستشهد، ثم لا تبكي على جنازته من أجل أن لا يفرح أعداء الجمهورية الإسلامية! وقد قلت - أنا العبد- لعوائل الشهداء مراراً ابكوا، لماذا لا تبكون؟ لا عيب في البكاء. لكنهم لا يبكون ويقولون نخشى أن يفرح بذلك أعداء الجمهورية الإسلامية. «لا تسمّها امرأة بل سمّها صانعة رجال العصر»[6].. هؤلاء هنّ نساء إيران، وقد خرجن من الامتحان مرفوعات الرؤوس.

## المراقبة للنفس

طبعاً الإنسان معرض للزلل، الرجال معرضون للزلل، والنساء معرضات للزلل، والشباب عرضة للزلل، وكذلك الشيوخ، والعالم والجاهل والكل معرضون للزلل.. «والمخلصون في خطر عظيم». أين المخلص الآن؟ كلنا سيجري علينا هذا المعيار. حتى لو حقّقنا هذا المعيار وكنا من المخلصين، فإن المخصلين في خطر عظيم أيضا! لذلك علينا أن نراقب؛ فأعداء

(6) عمان الساماني، ديوان الأشعار.

دنيانا وأعداء آخرتنا وأعداء عزتنا وأعداء نظام الجمهورية الإسلامية يستغلون نقاط ضعفنا: ميلنا للشهوات عندنا، ومشاعر الغضب عندنا، وسعينا للسلطة، وحبّنا للتباهي والتظاهر. يجب أن نراقب [أنفسنا]. والسيدات العزيزات أيضاً يجب أن يراقبن [أنفسهن]، والفتيات الشابات أيضاً يجب أن يراقبن.

هذه الحياة تنقضي.. ملذاتها وصعابها تنقضي بطرفة عين. إنكم في فترة الشباب لا تدركون هذا الكلام جيداً. الإنسان في فترة الشباب يتصوّر أن الدنيا ثابتة وساكنة.. وأنه هكذا هو الأمر دائماً. حينما تصلون إلى أعمارنا وتلقون نظرة تجدون كم الدنيا سريعة الانقضاء. تنقضي بطرفة عين. وفي ذلك الجانب: «وإن الدار الآخرة لهي الحيوان»[7].. الحياة هناك. «ذلك الذي يبشر الله عباده»[8] - التي قرئت اليوم في جملة الآيات الكريمة - وهناك البشارات الإلهية. من أجل العالم هناك ومن أجل صيانة عزة البلاد وتقدمها، على النساء أن يراقبن وضع الحجاب والعفاف والضوابط والالتزام.. هذا واجب. فالاستعراض والتمظهر بالزينة لحظة واحدة، وآثاره السيئة على البلاد وعلى المجتمع وعلى الأخلاق، وحتى على السياسة – آثار التخريبية دائمة. والحال أن مراعاة العفاف والحدود الشرعية في سلوك السيدات وتحركاتهن حتى لو كان فيه صعوبة فهي صعوبة قصيرة الأمد لكن آثاره عميقة باقية. السيدات أنفسهن يجب أن يراقبن بدقة قضية الحجاب والعفاف.. فهذا من واجبهن وفخر لهن ويمثل شخصيتهن.

الحجاب مدعاة لرفعة شخصية المرأة وحريتها. خلافاً للدعايات البلهاء والسطحية للماديين، ليس الحجاب مدعاة لأسر المرأة. المرأة بتركها حجابها وبتعرية الشيء الذي أراد الله تعالى والطبيعة أن تستره إنما تصغر نفسها وتحط من قدرها وتهين نفسها. الحجاب وقار ورصانة وقيمة للمرأة. إنه رجحان كفة سمعتها واحترامها. ينبغي معرفة قدر ذلك حق المعرفة، ويجب تقديم الشكر للإسلام لقضية الحجاب هذه. فهذا من النعم الإلهية.

على كل حال الكلام في هذا السياق أيضاً كثير. نتمنى أن يوفقكم الله تعالى وإيانا لنستطيع النهوض بواجباتنا. إذا بقينا أحياء للعام القادم واستطعنا المشاركة في اجتماعكم إن شاء الله نتمنى أن يشعر المدّاحون بأنهم قطعوا خطوات واسعة بالاتجاه الذي جرى ذكره.

والسلام عليكم ورحمة الله.

(7) سورة العنكبوت، الآية 64 .
(8) سورة الشورى، الآية 23 .

## كلمته في جامعة الإمام الحسين (عليه السلام)
## في مراسم تخريج دفعة من الضباط والرتباء

**2012-05-23**

بسم اللّه الرحمن الرحيم

نبارك حلول شهر رجب المبارك وولادة الإمام الباقر عليه السلام وسنوية الثالث من خرداد المجيدة، وكذلك نبارك لكم أيها الشباب الأعزاء نيل الترقيات والرتب في جهاز حرس الثورة.

لقد منّ الله تعالى علينا بنعمة الخدمة في الجمهورية الإسلامية وهي نعمةٌ كبرى يتوجّب علينا شكرها. إنّ ميدان اليوم الذي كان بحمد الله غنياً بالابتكار والإبداع، وقد هيمنت مشاهد الإستعراض الجميلة الرمزية على كلّ مراسمه وبرامجه، هو نموذجٌ من نداء الثورة الإسلامية المتوجّه إلينا وإلى كلّ الأجيال الآتية. يقول الله تعالى في القرآن: (إِنَّ الَّذينَ يُبايِعُونَكَ إِنَّما يُبايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْديهِمْ). فالذين بايعوا رسول الله فقد بايعوا الله في واقع الأمر، وتلك اليد التي علت أيديهم هي في الواقع يد الله. فالمبايعة للإسلام والدين وتحمّل المسؤولية الإلهية هي مثل هذه البيعة. فالإنسان إنما يبايع الله. ثم يقول تعالى: (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّما يَنْكُثُ عَلى نَفْسِه) فكلّ من ينقض البيعة فإنّه يجلب الضرر لنفسه. (**وَمَنْ أَوْفى بِما عاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتيهِ أَجْراً عَظيماً**) (سورة الفتح، الآية: 10). فالأوفياء بالعهد والثابتون عليه سينالون من الله تعالى الثواب العظيم. ولا ينحصر هذا الثواب بالآخرة - وإن

كان ثـواب الآخـرة من العظمة والعمق والمضمون ما لا تقدر على استيعابه أذهاننا المادية والدنيوية ـ بل يشمل الدنيا أيضاً. ثواب أولئك الذين يتحرّكون بهذه البيعة الإلهية على طريق الله ويثبتون هو الـعـزّة والرفعة والحرية والعظمة.

أتعلمون من أيّ مستنقعٍ للذلّ ـ والذي فُرض من قبل سلطة الملوك والسلاطين الظلمة طيلة قرونٍ ـ خرج شعب إيران إلى أوج العزّة اليوم! فاليوم شعب إيران عزيزٌ مقتدرٌ رائدٌ ومتقدّم يحدوه الأمل والثقة بمستقبله والأفق الآتي يبتسم له. وفي عمق الكيان يشعر أفرادنا وشبابنا وشيوخنا وشرائحنا المتنوعة بالهوية، ويعلمون إلى أين يتّجهون وكيف أنّ مساعيهم ذات معنى. فكلّ هذه ذات قيمة.

إنّ الشعوب وعلى أثر الانفصال عن الدين والمعنويات والله تصبح فارغة وتفقد هويتها وتُبتلى بالضياع والحيرة. إنّ الشعوب عندما تبتعد عن أحكام الله تسقط في المذلّة، مثلما ابتُليت الأمة الإسلامية وعلى مرّ القرون بالذلّ. إنّها استقامة ووفاء شعب إيران التي وضعت مقابل هذا الشعب هذه الجادّة المحكمة المعبّدة ذات العاقبة الحسنة. ولا شك بـأنّ الـجـادّة المعبّدة لا تعني الجادّة الخالية من المتاعب. فالمصاعب كثيرة لكنّها تحقق وتظهر فضل وعظمة وفتوّة البشر.

## نعمة الشباب

شبابنا الأعـــزّاء اعـرفـوا قـدر نعمة الشباب والطاقات الذهنية والجسمانية ونعمة القلوب الصافية والنورانية التي حباكم الله بها. اسعوا فهذا البلد لكم والمستقبل إليكم، أنتم الذين يجب عليكم أن تتقدموا الأمـة الإسلامية وهذه القافلة فتتحركوا نحو رفعة الأمة

الإسلامية بشدّة وسرعة وتصاعد. لقد بدأ السابقون هذا الطريق فجاهدوا وضحّوا.

نشكر الله على أنّ قوّاتنا المسلّحة وقوّات الحرس عندنا، وجيش الجمهورية الإسلامية، وجميع منظّمات القوى المسلّحة، قد ثبتت في هذا الطريق وأصرّت عليه، وتركت تجارب خالدة للذكرى.

إنّ الطريق أمامكم، والعمل عملكم. فاسعوا لكلّ ما يمكنكم في هذا المجال. ها هو شعب إيران يتوجّه نحو العزّة والرفعة المتنامية يوماً بعد يوم. فتطوّرنا ورقيّنا واستقرار العدالة بيننا ـ حيث أن هذا العقد[1] قد تعهّد بذلك ـ ستساعد على تطوّر وانتشار العدالة في العالم الإسلامي وفي النهاية في كلّ العالم.

إنّ جبهة الظلم والاستكبار والتسلّط في العالم آيلة إلى الضعف، وأما صخب ضجيجها الظاهر فهو ليس مظهراً على قدرتها الحقيقية. وأينما انبعث نور المعنويات والإيمان فإنّ الظلمات ستبهت بشكل طبيعي لتزهق بالتدريج. وهذا ما يجري الآن في العالم. وإنّ أقساماً مهمة من هذا العمل ملقاة على عاتق شبابنا الأعزاء، وإنّ أحد أكثر هذه الأقسام حساسية ملقىً على عاتقكم أنتم أيها الشباب الأعزاء.

نسأل الله تعالى أن يوفقكم وأن يوفّقنا أيضاً لمعرفة قدركم أيها الشباب الأعزاء. وبمشيئة الله نقرأ في وجوهكم النورانية وجباهكم الشامخة مستقبلاً مليئاً بالفخر لشعب إيران والأمة الإسلامية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

(1) أي عقد التطور والعدالة الذي اطلقته الجمهورية الاسلامية كبرنامج اصلاحي تنموي لمدة عشر سنوات

# نشاط القائد

آذار - نيسان - أيار ٢٠١٢

## الإمام الخامنئي يدلي بصوته في انتخابات الدورة التاسعة لمجلس الشورى الإسلامي، ويتحدث إلى الصحافيين

عبد الرحمن نظام إسلامي: صباحكم بخير. أهدي التحية من الصميم لسماحة قائد الثورة الحكيم... لأن انتخابات هذا العام مختلفة عن الانتخابات السابقة أظن أن حوارنا أيضاً سيختلف قليلاً عن السنوات السابقة... في هذه اللحظات الحساسة التي جاء فيها الناس ليصلوا ملحمة الثاني والعشرين من بهمن بملحمة الثاني عشر من إسفند، ما هي توصيتك لهم؟

**الإمام الخامنئي:** بسم الله الرحمن الرحيم.. أشكركم من الصميم أيها السادة المراسلون كباقي الشرائح التي تبذل الجهود للانتخابات. أنتم أيضاً كان ولا يزال لكم دور كبير في لفت الأنظار لأهمية هذه الظاهرة وهذا الحدث الذي يتكرر في بلادنا كل سنة أو سنتين. ساعدكم الله ووفقكم.

وصيتي هي ما أوصي به دائماً. أعتقد أن هذا واجب علينا، كما أنه حق من حقوقنا. يجب أن نستثمر حقنا هذا وننتفع منه، وأن ننهض بهذا الواجب. وأعتقد أن هذا العمل كالصلاة، كلما كان أداؤه في بداية الوقت كانت فضيلته حسب الظاهر أكبر. ولا أريد أن أنسب الأمر إلى الشرع وأقول إنه هكذا شرعاً - كما في الصلاة - حسب النظرة العقلائية فإن الإنسان إذا جاء يوم الجمعة في بداية الوقت وأدى هذا العمل، سيرتاح باله لأنه أدى هذا الواجب، فينصرف

بعد ذلك إلى أعماله الأخرى. وهذا خلافاً لما لو ترك هذا الأمر لآخر الوقت حيث يزداد الزحام عند صناديق الاقتراع، وقد لا يتوفّق المرء لهذا العمل، وسيكون الإنسان قلقاً ويقول لنفسه متي سأذهب ومتى لا أذهب. ولذلك فليحضر الناس في أول الوقت، ويصوّتوا لثلاثين شخصاً ويكتبوا أسماء ثلاثين شخصاً. وليقوم أبناء شعبنا الأعزاء بهذا العمل بشعور بالحجة والمسؤولية بينهم وبين الله تعالى، وليكن قصدهم خالصاً إن شاء الله.

كامران نجف زاده: كيف تنظرون لأهمية هذه الدورة من الانتخابات مقارنة إلى الدورات السابقة؟

**الإمام الخامنئي:** طبعاً تعلمون أن الانتخابات كانت دوماً مهمة لبلادنا ولنظام الجمهورية الإسلامية، لأنها مصيرية، وهي على الدوام مؤشر حقيقة في داخل بلادنا، وهي بمثابة رسالة لأصدقائنا في العالم وكذلك لأعدائنا. والقضية على هذا دائماً. وكلما كانت هذه الحالة أشد كانت الأهمية أكبر. اليوم هو من تلك الأيام. أولاً مضى على انتصار الثورة الإسلامية 33 عاماً. في الثورات التي وقعت في العالم، كان الناس يتعبون مع مضي الوقت والزمن، ويصابون بالخيبة، وتتغيّر الطرق والأهداف. وشعبنا واصل طوال هذا الزمن مسيرة مستقيمة بعزيمة راسخة. وهذا حدث على جانب كبير من الأهمية. يثبت الشعب - بعد ثلاثة عقود وفي الذكري الثالثة والثلاثين- أنه لا يزال على العهد وعلي حاله وخصائصه. ثم أن الهجمات على الشعب الإيراني اليوم

كثيرة، وأنتم تسمعون وترون ذلك. هذه القوي الاستكبارية التي هزمت وصفعت في الكثير من القضايا ترغب عبر الضجيج بأن لا تكفّ عن الحراك والعمل. ففي أي مجال يصرفون هذا الضجيج؟

قضية إيران قضية بارزة ومميزة. لذا يثيرون الضجيج حول قضية إيران دوماً. قضية الحظر الاقتصادى، وقضية حقوق الإنسان وما إلى ذلك من الكلام الذي يكرّرونه. ولأن الضجيج كثير ولأن التهديدات اللفظية واللسانية ضد الشعب الإيراني كثيرة فإن للشعب الإيراني في هذه الفترة مكانة أكثر حساسية ويمكنه أن يتحدّث بصورة أفضل، التحدّث بالعمل. تعلمون أن أفضل الكلام والأقوال ما كان بالعمل. بوسع الشعب أن يعمل. لذا كلما حضروا أكثر اليوم عند صناديق الاقتراع كان ذلك أنفع للبلد. وكلما كانت مشاركتهم أشد حماساً ونشاطاً وتحفزاً كلما كان ذلك أنفع للبلاد ولسمعة البلاد ولصيانة أمن البلد ومناعته. هذا هو سبب أهمية هذه الدورة. وفقكم الله جميعاً إن شاء الله.. حياكم الله.

2012/03/02

## الإمام الخامنئي يشارك في أسبوع المصادر الطبيعية

في أسبوع المصادر الطبيعية ويوم غرس الأشجار قام سماحة قائد الثورة الإسلامية ظهر يوم الإثنين 2012/03/05 م بغرس شتلتين من الأشجار.

وتحدث سماحته فأشار إلى أهمية وضرورة الاهتمام بالأشجار والنباتات والمساحات الخضراء في الحياة وسلامة الإنسان وقال:

يوم غرس الأشجار من الأيام المباركة في الجمهورية الإسلامية، وقد جعل الناس والمسؤولون في الأعوام الأخيرة يهتمون بالأشجار والبيئة أكثر.

يتحمل الناس اليوم الدور الأهم والأكثر تأثيراً في إحياء المساحات الخضراء في البلاد، ويجب حراسة الغابات والحدائق والمراتع والأراضي الخصبة الموجودة إلى جانب الاهتمام بإيجاد مساحات خضراء جديدة.

2012/03/05

## الإمام الخامنئي يصدر قراراً بتأسيس المجلس الأعلى للفضاء المجازي

**أصدر سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي يوم الأربعاء 2102/30/70 م قراراً بتأسيس المجلس الأعلى للفضاء المجازي (السايبرى) برئاسة رئيس الجمهورية، وعيّن أعضاءه الاعتباريين (الحقوقيين) والطبيعيين (الحقيقيين). وفي ما يلي فقرات من نص القرار:**

بسم الله الرحمن الرحيم

من واجب هذا المجلس إنشاء مركز باسم المركز الوطني للفضاء المجازي في البلاد يكون له اطلاع تام ومتجدّد على الفضاء المجازي على المستويين الداخلي والعالمى، ومن أجل اتخاذ القرارات بشأن أسلوب مواجهة البلاد مواجهة عقلانية فاعلة لهذا الموضوع من الناحية الصلائدية والرقائقية والمضمونية في إطار قرارات المجلس الأعلى للفضاء المجازى، والإشراف على التنفيذ الدقيق للقرارات على كافة المستويات. في ملحق هذا القرار تمّ ذكر وإبلاغ النقاط الأساسية بخصوص واجبات المجلس الأعلى للفضاء المجازي والمركز الوطني للفضاء المجازي بالتأكيد على الاهتمام الجاد به.

وختاماً أتوقع الإسراع في تشكيل المركز الوطني للفضاء المجازى، وأن يبذل رئيس المجلس وأعضاؤه المحترمون الجهود اللازمة لتحقيق المركز أهدافه المرسومة. جميع أجهزة البلاد من واجبها التعاون الشامل مع هذا المركز.

السيد على الخامنئي
17 من شهر إسفند 1390

2012/03/07

## الإمام الخامنئي يوافق على عفو وتخفيف أحكام عدد من المحكومين

وافق سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية على اقتراح آية الله الشيخ آملي لاريجاني رئيس السلطة القضائية على عفو وتخفيف أحكام 1002 من المحكومين في المحاكم العامة ومحاكم الثورة والمنظمة القضائية للقوات المسلحة وجهاز تعزيرات الحكومة، وذلك بمناسبة يوم الثاني عشر من فروردين (الأول من نيسان 1979 م) ذكرى إعلان الجمهورية الإسلامية في إيران.

2012/4/5

## الإمام الخامنئي يستقبل مسؤولي منظمة الأوقاف ويؤكد على إشاعة سنة الوقف

استقبل سماحة آية الله العظمي السيد على الخامنئي ظهر يوم الثلاثاء 2012/03/13 م ممثل الولي الفقيه والمشرف على منظمة الأوقاف والشؤون الخيرية والمسؤولين فيها، واعتبر الوقف مؤسسة دينية ممتازة وقال:

يجب إشاعة سنة الوقف في المجتمع أكثر من السابق, وذلك من خلال ترغيب الناس في الوقف، وكذلك أداء حق الواقف بصورة صحيحة في وقفه،

أهم مسألة في الوقف هي العمل بأمانة بخصوص موضوع الوقف.

ثمة حالياً مجالات واسعة للوقف منها الطب والعلم والتعليم والبحوث العلمية والعلوم الحديثة والبيئة والتبليغ الديني بأشكاله الحديثة.

معنى الإشراف على الوقف أن تؤدي الواجبات وخاصة في موضوع الوقف وهو موضوع مهم للغاية، بصورة صحيحة وكاملة، وأن لا تفضي حالات الغفلة والزلل لا سمح الله إلى عدم إتمام الأمور ونقصان الأعمال.

2012/03/13

# الإمام الخامنئي يطلع على القدرات التقنية في صناعات النفط والغاز أثناء زيارته لمركز أبحاث صناعة النفط

حضر سماحة آية الله العظمي السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الإثنين 2012/03/12 م في مركز أبحاث صناعة النفط وتعرّف عن قرب على إمكانيات هذه الصناعة بالغة الأهمية والتعقيد. وصرّح:

ترافقت نهاية سنة الجهاد الاقتصادي كما هي بدايته بالحضور في المنظومات ذات الصلة بصناعة النفط والغاز، وهذا مؤشر على التأثير الحساس والعميق جداً والدور الممتاز لهذه المنظومات في مسيرة البلاد الاقتصادية والقفزات التي يجب أن تتخذها.

بناءً للخطة التنموية يجب إخراج النفط من كونه مصدر دخل البلاد وتأمين ميزانيتها، ليتحول إلى مصدر لتقدّم إيران واقتدارها اقتصادياً، وعلى المسؤولين مواصلة هذه السياسة الصحيحة والمدبرة للنظام بكل اقتدار.

يجب أن نحوّل عائدات النفط - باعتبارها ذخائر البلاد والشعب وتراثهما- إلى رصيد باق، وفي هذه الحالة ستكون مصادر النفط واحتياطياته بحق نقطة قوة للبلاد.

بناءً للخطة الخمسية يجب إيداع ما لا يقل عن 20% من عائدات النفط كل عام في هذا الصندوق لتنفق على الإنتاج والصناعة، ولحسن الحظ فإن هذا العمل قد بدأ ويجب أن يستمر.

البلدان التي تبيع نفطها على أساس حاجة الشركات الغربية وسياساتها، ولا تحاول الوصول إلى علوم متقدمة وصناعات محلية قد تمتلئ جيوب حكامها لكنها لا تحصل على أرباح حقيقية، وفي اليوم الذي ينفد نفطها لن تكون سوي بلدان بائرة وغير معمورة.

من الضروري أن نعمل بحيث يكون القرار بخصوص إنتاج النفط وبيعه في كل الأحـوال والـظـروف بأيدينا، وعلي أسـاس مصالحنا، وقد تقدمنا إلى حد كبير في هذا السبيل، وسوف يتحقّق هذا الهدف إن شاء الله في المستقبل بشكل كـامـل، وتـتـحـوّل الجمهورية الإسلامية في هـذا المجال أيضاً إلى نموذج لسائر البلدان.

إيــران مـن حيث احتياطي النفط والغاز الأولى في العالم، ويجب – بهمة- العاملين في هذه الصناعة وجهودهم أن تصل من حيث العلوم والتقنيات أيضاً إلـى أعلى المراتب، وتصبح في الموقع الأول.

وأكـد سماحته على أهمية البحث العلمي في تقدّم العلوم والتقنيات في صناعة النفط والغاز، وشـدّد على الاستفادة المدروسة والمنتظمة من إمكانيات وطاقات كل المراكز الجامعية والبحثية في البلاد كحالة جد مؤثرة ومهمة مضيفاً: لنعمل بطريقة ننتج معها في الـداخـل كل ما تحتاج إليه صناعة النفط والغاز.

كما تـدل تـجـارب شباب الـبـلاد في بعض المجالات فإن المواهب المتفتحة والفياضة للشباب الإيرانيين تجعل شعار «نحن قـادرون» ممكن التحقيق في كل الميادين، وعلي الناشطين في صناعة النفط أن يرسموا لأنفسهم مثل هذه الآفاق.

في بداية دخوله مركز بحوث صناعة النفط زار السيد القائد مجموعة منجزات هذه الصناعة واستغرق ذلك أكثر من ثلاث ساعات، حيث اطلع سماحته عن قرب على سياقات تطوّر البلاد وقدرات المتخصّصين الداخليين في مجال النفط والغاز.

# نداء الإمام الخامنئي بمناسبة النيروز
# وحلول العام الإيراني الجديد 1391 هجري شمسي

بسم الله الرحمن الرحيم

يا مقلب القلوب والأبصار، يا مدبّر الليل والنهار، يا محوّل الحول والأحوال، حوّل حالنا إلى أحسن الحال.

اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن صلواتك عليه وعلى آبائه، في هذه الساعة، وفي كل ساعة، وليّاً وحافظاً وقائداً وناصراً ودليلاً وعيناً، حتى تسكنه أرضك طوعاً وتمتعه فيها طويلاً.

اللهم أعطه في نفسه وذريّته وشيعته ورعيّته وخاصّته وعامّته وعدوّه وجميع أهل الدنيا ما تقرّ به عينه وتسرّ به نفسه.

أبارك عيد النيروز وحلول العام الجديد لكل إبناء الوطن العزيز في كل أنحاء البلاد، ولكل الإيرانيين الساكنين في أي مكان من العالم، ولكل الشعوب التي تحيي عيد النيروز، وأبارك خصوصاً لعوائل الشهداء الكريمة، وللمعاقين وعوائلهم، ولكل المضحّين، ولكل الناشطين في شتى المجالات. أتمنى وأدعو الله تعالي أن يقدّر للشعب الإيراني في هذه السنة الجديدة حسن الحال والسرور والنشاط وبهجة القلب، وأن يقدّر لمن يريدون لهذا الشعب السوء الإخفاق في أهدافهم إن شاء الله.

العام الذي مضي [عام 90 ش 2011م] كان من الأعوام المليئة بالأحداث على مستوى العالم وفي المنطقة وفي بلادنا. ما يلاحظه المرء على العموم هو أن هذه الأحداث انتهت عموماً لصالح شعب إيران وسارت على سبيل المساعدة في تحقيق أهدافه. الذين تجول في رؤوسهم أهداف سيئة في البلدان الغربية تجاه الشعب الإيراني وإيران والإيرانيين، يعانون من مشكلات متنوعة. وعلى مستوى المنطقة فإن الشعوب التي دعمتها الجمهورية الإسلامية دائماً حقّقت أهدافاً كبيرة، سقط بعض الدكتاتوريين، وجرت في بعض البلدان المصادقة على دساتير قائمة على الإسلام، وتمّت محاصرة العدو الأول للأمة الإسلامية والشعب الإيراني - أي الكيان الصهيونى. وفي داخل البلاد كان عام 90 عام تجلي اقتدار الشعب الإيراني بالمعنى الحقيقي للكلمة. وعلى المستوى السياسي أبدي الشعب الإيراني في هذه السنة سواء في تظاهرات الثاني والعشرين من بهمن أو في انتخابات الثاني عشر من إسفند، أبدى مشاركة وسجّل مؤشراً للاقتدار الوطني في تاريخ المنطقة قلّ ما شاهدنا نظيراً له في الماضى.

على الرغم من كل هذه الخصومات، وكل هذا الإعلام، وكل هذه الهجمات العدائية المسيئة، استطاع الشعب الإيراني - طوال هذه الأعوام - وبكل كيانه إظهار وإثبات تواجده في الساحة وإظهار نشاطه وحيويته

واستعداده في مختلف الميادين العلمية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية. كان والحمد لله عاماً تحقّقت فيه مكتسبات كبيرة على الرغم من كل الصعاب. وكما سبق وقلنا فإن الظروف كانت تشبه ظروف بدر وخيبر، أي ظروف تقبل التحديات والصعاب والانتصار عليها.

وكما أُعلن في بداية العام الماضي، فقد كان عام 90 عام الجهاد الاقتصادي. مع أن الواعين والمطلعين كانوا يعلمون أن هذه التسمية وهذا التوجّه وهذا الشعار كان أمراً ضرورياً لسنة 90، لكن مساعي الأعداء في هذه السنة أثبتت بعد ذلك هذا الشيء ودلّت عليه. بدأ أعداؤنا منذ بداية السنة تحركاتهم العدائية ضد الشعب الإيراني في المضمار الاقتصادى، لكن الشعب الإيراني والمسؤولين وكل أبناء الشعب والأجهزة المختلفة استطاعوا بتدابيرهم الواعية مجابهة هذا الحظر وكل اشكال المقاطعة، واستطاعت مواجهتهم إلى حد كبير إحباط هذا الحظر وإكلال حراب العدو. كانت سنة 90 سنة الأنشطة العلمية الكبرى، وسوف أشرح للشعبنا العزيز في فرصة الخطاب إن شاء الله بعض جوانب التقدم العلمي والاقتصادي والجهود المتنوعة. كان عام 90 عاماً مليئاً بالتحديات وعاماً زاخراً بالنشاطات، وعاماً استطاع فيه الشعب الإيراني بفضل من الله الانتصار على التحديات التي واجهته.

أمامنا هذه السنة عاماً آخر، وسوف يستطيع الشعب الإيراني مرة أخرى على أمل الله وبالتوكل عليه وبجهوده ونشاطاته ومساعيه ووعيه، أن يحقّق لنفسه الكثير من التقدّم في هذه السنة. حسب تشخيصي وطبقاً للتقارير والاستشارات مع الأفراد المطلعين والواعين نصل إلى نتيجة أن ميدان التحدي المهم في هذه السنة الجارية - التي تبدأ اليوم ومن هذه الساعة - هو الميدان الاقتصادى. الجهاد الاقتصادي ليس بالشيء الذي ينتهي. الجهاد

الاقتصادي والتواجد الجهادي في الميادين الاقتصادية حالة ضرورية لشعب إيران.

أقسّم في هذه السنة القضايا ذات الصلة بالجهاد الاقتصادى، فأقول إن قسماً مهماً من القضايا الاقتصادية يتعلق بقضية الإنتاج الداخلى. إذا استطعنا بتوفيق من الله وبإرادة الشعب وعزيمته الراسخة وبجهود المسؤولين، أن نتقدم في قضية الإنتاج الداخلي ونحقق فيها الازدهار كما ينبغي لها، فلا مراء أن جانباً مهماً من مساعي العدو سوف يكتب له الإخفاق. إذن، جانب مهم من الجهاد الاقتصادي هو قضية الإنتاج الوطنى. إذا استطاع الشعب الإيراني بهمّته وعزيمته ووعيه وذكائه، وبمواكبة المسؤولين ومساعدتهم، وبالبرمجة والتخطيط الصحيح، إذا استطاع معالجة مشكلة الإنتاج الداخلي والتقدم في هذا الميدان، فلا مراء أنه سينتصر انتصاراً تامّاً وجادّاً على التحديات التي يسبّبها العدو. وإذن، فقضية الإنتاج الوطني قضية مهمة.

إذا استطعنا إضفاء الرونق والازدهار على الإنتاج الداخلي فسوف تعالج مشكلة التضخم، وسوف تعالج مشكلة فرص العمل، وسوف يتقوّي الاقتصاد الداخلي بالمعنى الحقيقي للكلمة. وهنا سوف ييأس العدو بمشاهدة هذه الحال. وعندما ييأس العدو فسوف تتوقف مساعيه ومؤامراته ومكائده.

لذلك أدعو كل المسؤولين في البلاد وكل المعنيين بالمجال الاقتصادي وكل أبناء شعبنا الأعزاء لجعل هذه السنة سنة ازدهار الإنتاج الداخلى. وهكذا فشعار هذه السنة هو «الإنتاج الداخلى.. دعم العمل والرأسمال الإيرانى». ينبغي دعم عمل العامل الإيرانى، ودعم رساميل أصحاب الرساميل الإيرانيين، وهذا غير ممكن إلا بتعزيز الإنتاج الوطنى. نصيب الحكومة في هذه العملية هو دعم الإنتاج الداخلي الصناعي والزراعى. ونصيب أصحاب الرساميل والعمّال هو تعزيز عجلة الإنتاج، والإتقان في عملية الإنتاج. ونصيب الناس - وأعتقد أنه الأهم من كل هذا - هو استهلاك المنتوجات الداخلية. يجب أن نعوّد أنفسنا ونجعلها ثقافة لنا ونعتبرها فريضة علينا أن نستهلك من الإنتاج الداخلي ونتحاشي بجدّ استهلاك المنتجات الخارجية في ما يخصّ أية بضاعة يوجد نظيرها الداخلي ويتركز الإنتاج الداخلي عليها. وذلك في كل المجالات.. في مجال الاستهلاك اليومى، وفي المجالات الأهم. وعليه، نتمنى بهذا التوجّه والمنحي أن يستطيع الشعب الإيراني في سنة 91 أيضاً التغلب على مؤامرة الأعداء وكيد المسيئين ومكرهم في المجال الاقتصادى.

أسأل الله تعالي أن يوفق الشعب الإيراني ويؤيّده في هذا الميدان وفي كل الميادين. وأن يسرّ روح إمامنا الخميني الجليل ويجلعها راضية عنّا. وأن يحشر الأرواح الطيبة لشهدائنا الأبرار مع أوليائهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## الإمام الخامنئي يستقبل رئيس وزراء تركيا

استقبل سماحة آية الله العظمي السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الخميس 2012/03/29 م في قاعة بالحرم الرضوي الطاهر في مدينة مشهد المقدسة السيد رجب طيّب اردوغان رئيس وزراء تركيا والوفد المرافق له، وأكد على ضرورة تعميق التعاون بين البلدين أكثر من السابق وقال:

الجمهورية الإسلامية الإيرانية تعتقد اعتقاداً جاداً بتنمية التعاون مع تركيا، ومتي ما كان البلدان متعاونان بخصوص أية قضية من القضايا كان ذلك التواكب لصالح إيران وتركيا، وكذلك لصالح العالم الإسلامي.

إيران غنية جداً في العالم من حيث مصادر النفط والغاز.

بلطف من الله كانت تطورات المنطقة لحد الآن لصالح الإسلام والمسلمين، وستكون كذلك في المستقبل أيضاً.

القضية الأهم في ظروف المنطقة الحساسة الراهنة هي أن تتخذ البلدان المستقلة قرارات صحيحة.

الأمريكان لا يعترفون بأي شعب باعتباره شعباً مستقلاً.

الأمريكان يتعاملون هكذا مع كل البلدان، لذلك ينبغي دوماً أخذ مصالح البلدان الإسلامية عند اتخاذ القرارات.

وجود الإخوة الإسلاميين على رأس السلطة في تركيا لا يروق لأمريكا والغرب أبداً، وبمقدار ما لا يرتاحون لهذا الوضع في تركيا، فإن الجمهورية الإسلامية الإيرانية ترتاح إليه.

الجمهورية الإسلامية الإيرانية سوف تدافع عن سورية بسبب دعم الأخيرة لخط المقاومة حيال الكيان الصهيوني، وتعارض بشدة أي تدخل لقوي أجنبية في الشؤون الداخلية لسورية.

إننا ندعم الإصلاحات في سورية دائماً، ويجب مواصلة الإصلاحات التي بدأت في سورية.

## الإمام الخامنئي يستقبل قادة القوات المسلحة

التقي سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية ظهر يوم الأربعاء 2012/04/04 م عدداً من قادة القوات المسلحة الإيرانية، ومسؤولي ممثلية الولي الفقيه، وأوصي كل القوات المسلحة بحفظ وتعزيز المحفزات الدينية والإلهية إلى جانب رفع مستوى الجاهزية وقال:

القوات المسلحة للجمهورية الإسلامية الإيرانية لها تجارب مهمة وقيّمة جداً من ثمانية أعوام من الدفاع المقدس، وينبغي دوماً مراجعة هذه التجارب الثمينة والاستفادة منها.

كثرة التهديدات مؤشّر على اقتدار النظام الإسلامي، لأنه لو لم يكن للجمهورية الإسلامية اقتدار وتأثير كبير لما تخبّط خصوم الشعب الإيراني كل هذا التخبط وبهذا الاضطراب.

وفي ختام حديثه أكد الإمام الخامنئي على أهمية دور القوى البشرية في القوات المسلحة، وشدّد على ضرورة عدم الاقتناع بحالات التقدم الحالى، ولزوم الحفاظ على روح الدفاع المقدس.

في بداية هذا اللقاء قدّم الأمير اللواء فيروز آبادي رئيس هيئة أركان القوات المسلحة الإيرانية تقريراً عن الجاهزية الدفاعية لهذه القوات وبرامجها للعام الجديد.

## الإمام الخامنئي يلتقي مسؤولي السلطات الثلاث: دعم الإنتاج الوطني حاجة ضرورية في الظرف الراهن

التقى سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية ظهر يوم الثلاثاء 2012/04/03 م بجمع من مسؤولي البلاد في السلطات الثلاث، ودعا جميع المسؤولين إلى التعاطف وتبادل الأفكار والتعاون الصميمي والعمل الجاد لدعم الإنتاج الوطني وترويج ثقافة عامة لصالح المنتجات الداخلية وقال:

يجب أن يكون العيد وبداية العام الجديد أرضية ممهدة لعقد الهمم وإطلاق الأفكار والنشاط والآمال والمحفزات الجديدة لمواصلة مسيرة البلاد التقدمية بسرعة أكبر، وقطع خطوة جادة وكبيرة في موضوع الإنتاج الوطني.

إذا مهد المسؤولون بأعمالهم ومساعيهم الجادة المخلصة الأرضية لنزول الرحمة والألطاف الإلهية فلا شك أن السنة ستكون مباركة على الناس أيضاً.

محصلة حركة البلاد الجيدة نحو الأهداف السامية والإمكانيات والظروف الموجودة، وكذلك تركيز خصوم النظام الإسلامي على القضايا الاقتصادية يدلّ على أن دعم الإنتاج الوطني حاجة ضرورية في الظرف الراهن.

على الرغم من المساعي والاستعدادات الواسعة لمعاندي النظام الإسلامي ومعارضيه إلا أن مسؤولي وشباب البلاد بعزائمهم

وإيمانهم الراسخ ويقظتهم ومعرفتهم لإمكانات العدو ومساعيه، وكذلك بسرعة مبادراتهم، سوف يوظفون كل الإمكانيات والقدرات الداخلية ويفرضون الإخفاق مرة أخري على جبهة الاستكبار.

البلاد اليوم بحاجة للعمل والجدّ والحركة والتجديد والإبداع والابتكار، ومن لوازم الوصول إلى هذا الهدف تبادل الأفكار والتدبير والتعاون بين المسؤولين خصوصاً في الحكومة ومجلس الشورى.

الوحدة والتعاطف الداخلي في البلاد من الأسباب المهمة لهزيمة جبهة خصوم النظام الإسلامي ومعانديه.

ليقطع مجلس الشوري الإسلامي والحكومة بتعاونهما الصميمي خطوات عملية لدعم الإنتاج الوطنى.

بناء ثقافة استهلاك المنتجات الداخلية بحاجة إلى تفكير ودراسة ونظرة عميقة وبرمجة وتخطيط وأخذ الجوانب النفسية والاجتماعية لهذا الموضوع بنظر الاعتبار، وعلي الإذاعة والتلفزيون وسائر الأجهزة الإعلامية الاهتمام بنحو جدي بهذا الموضوع.

وأوصى سماحته في ختام كلمته كل المسؤولين في السلطات الثلاث مرة أخري بالتواصي بالحق والصبر والاستقامة والعمل والسعي والخدمة إلى جانب التوثب والأمل ومدّ يد العون للبعض والاستمداد من الله تعالى.

## الأمام الخامنئي يلتقي أعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام

استقبل سماحة الله العظمي السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية عصر يوم الأحد 2012/04/08 م رئيس وأعضاء الدورة الجديدة لمجمع تشخيص مصلحة النظام، واعتبر هذا المجمع مظهر العقل الجمعي في النظام الإسلامي وقال:

يعالج هذا المجمع جانباً من أكثر قضايا البلاد أهمية ويفصل فيها، وهذا مؤشر على المكانة البالغة الأهمية لمجمع تشخيص مصلحة النظام الإسلامي.

إن تقديم المشورة للقيادة لتعيين السياسات العامة للنظام، وتنظيم هذه السياسات، وهو في الواقع هندسة أساسية للنظام والسلطات الثلاث.

الواجب الآخر للمجمع هو تشخيص المصلحة في الحالات التي تكون فيها معضلة وطريق مسدود.

المصلحة التي يشخصها المجمع يجب أن تعتقد الأكثرية الساحقة للأعضاء بأنها مصلحة.

يجب تبيين دورات وأزمنة كل الأحكام التي تصدر باعتبارها مصالح.

على مجمع تشخيص مصلحة النظام المساعدة على هذه المسيرة المتقدمة إلى الأمام من خلال نظرته الإيجابية لقضايا البلاد.

على أعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام في الدورة الجديدة أن يكون لهم حضور جاد ويعملوا بواجباتهم بحيوية ونشاط وبأرصدة خبروية ودراسة دقيقة للأمور والموضوعات.

2012/04/08

## الإمام الخامنئي يتفّقد أنشطة وإنجازات القوة البرية في الجيش

حضر سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية قبل ظهر يوم الأحد 2012/04/22 م في محل هيئة أركان القوة البرية لجيش الجمهورية الإسلامية الإيرانية، واطلع عن قرب على مجريات الأنشطة والمكتسبات في هذه القوة.

وحضر القائد العام للقوات المسلحة الإيرانية في البداية عند نصب شهداء الدفاع المقدس، وأهدى ثواب سورة الفاتحة لأرواحهم الطاهرة سائلاً الله تعالى لهم علوّ الدرجات.

ثم زار الإمام الخامنئي معرض الأنشطة التعليمية والبحثية والهندسية والقتالية للقوات البرية في الجيش، ومن ذلك مشروع مثيل تعليمي للمظليين من تصميم وصنع المتخصصين الإيرانيين. وتحاور سماحته مع الوحدات المستقرة في معسكر أبي ذر في سربل ذهاب وفرقة إسناد الطيران في القوة البرية للجيش في زاهدان عن طريق الفيديو.

2012/4/22

# الإمام الخامنئي يستقبل رئيس الوزراء العراقي نوري المالكي

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الإثنين 2012/04/23 م رئيس الوزراء العراقي السيد نوري المالكي والوفد المرافق له، وأشار إلى الاقتدار المتصاعد للعراق في العالم العربي والمنطقة معتبراً ذلك مدعاة لارتياح كبير من قبل الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأكد قائلاً:

إن السعي لرفع اقتدار العراق خصوصاً عن طريق أرضيات الجهاد العلمي المستمر، وكذلك إطلاق نهضة بناء في كل أنحاء العراق يضاعف من نجاحات ومتانة موقع الشعب والحكومة في العراق.

بعض القضايا التي جرت في الأشهر الأخيرة كانت مظهراً لاقتدار الشعب والحكومة العراقيين في العالم العربي والإسلامي وإن الخروج الكامل للعسكريين الأمريكيين من العراق من جملة هذه الأمور والأحداث المهمة جداً والنجاحات الكبيرة التي حصلت بصمود الحكومة وإظهار الإرادة الوطنية العامة في العراق.

بعض الأطراف بذلت مساع واسعة لتصوير العراق وكأنه خارج العالم العربي، لكن إقامة قمة رؤساء الجامعة العربية في بغداد جعلت العراق حالياً على رأس هذه الجامعة، ورئيس وزراء العراق رئيساً للجامعة العربية.

بالنظر للسوابق والمواهب الطبيعية والبشرية للعراق فإن عودة هذا البلد إلى مكانته واقتداره الحقيقي ليس بالأمر المستبعد.

إن لاقتدار العراق المتنامي أعداؤه واقتدار أي بلد بحاجة إلى مقدمات وأدوات أهمها التقدم العلمي والبناء وتقديم الخدمة للناس.

يجب انطلاق نهضة علمية في العراق الذي يعدّ قطب المواهب العلمية في العالم العربى، وأن يوجّه الجامعيون والنخبة العراقيون صوب الجهاد العلمى.

ينبغي من خلال تنظيم شؤون الشباب وتوفير الأرضيات اللازمة إطلاق نهضة بناء وتقديم خدمة للناس في كل أنحاء العراق.

آفاق المستقبل بالنسبة للشعب العراقي هي أكثر إشراقاً من الظروف الحالية.

## الإمام الخامنئي يستقبل قادة ومنتسبي قوات الشرطة

استقبل سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئي قائد الثورة الإسلامية ظهر يوم الأحد 2012/04/15 م وزير الداخلية، ونائب القائد العام للقوات المسلحة في قوات الشرطة، وقائد قوات الشرطة، وعدداً من قادة ومنتسبي هذه القوات، واعتبر في حديثه لهم أن كسب رضا الشعب مقدمة ممهدة للفوز بالرضوان الإلهي وقال:

إذا استطاع المسؤولون طمأنة قلوب الناس وبث الأمان فيها من خلال تواجدهم وعملهم فسوف ينالون الرضوان الإلهي دون أي شك.

وإذا لم يتمتع المجتمع بالأمن فلن يكون أي عمل منظّم باتجاه تقدّم البلاد ورقيها مضموناً.

ضرورة البرمجة والتخطيط القائمين على العقل الجمعي والجهود الجهادية المخلصة من أجل التقدّم والتحرّك إلى الأمام في البلاد، وإن تحقّق البرامج والخطط وتنفيذها الصحيح منوطاً بتأمين الأمن والشعور بالطمأنينة داخل المجتمع.

مثلما أن الأفراد قد يعانون من بعض الآفات والحالات السلبية روحياً وذهنياً، كذلك المؤسّسات معرضة لتغلغل الفساد والآفات، لذلك ينبغي دوماً ممارسة المراقبة والتدقيق اللازم وبطريقة عقلانية واهتمام كاف.

الاهتمام بالأمانة والصدق والتدين والنهوض بالواجبات المؤسساتية والوظيفية، وكذلك تقديم مصالح المجتمع على المصالح الشخصية تمهد لرقي البلاد وتقدمها, فإذا كان في المجتمع أفراد يعملون بهذه الروح فمن المتيقن أن ذلك المجتمع سوف يرتقي إلى الذري وسوف ينال الاقتدار المكين والبقاء.

# الإمام الخامنئي يصدر حكماً يعيّن فيه أعضاء مجمع تشخيص مصلحة النظام لخمسة أعوام قادمة

أصدر سماحة آية الله العظمي السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية حكماً أعلن فيه التركيبة الجديدة لمجمع تشخيص مصلحة النظام الإسلامي لدورة أخرى تستمر خمسة أعوام.

وفيما يلي فقرات من الحكم:

بسم الله الرحمن الرحيم

أشكر الله تعالى عزّ شأنه أن وفّق مجمع تشخيص المصلحة لقضاء دورة أخرى من خمسة أعوام بعناية الله وبملف مقبول، والأمل معقود على أن تثمر الآثار والمنافع القانونية للمجمع بنحو مناسب في المراكز الإدارية للبلاد - السلطات الثلاث والقوات المسلحة وسائر الأجهزة والمؤسسات - ويشاهد الجميع نتائج ذلك.

وأنا إذ أتقدم بالشكر لكل السادة الأعضاء المحترمين ورئاسة المجمع وأمانته العامة، أعيّن الشخصيات الاعتبارية والطبيعية الواردة أسماءهم أدناه برئاسة حضرة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ هاشمي رفسنجاني:

1 - الشخصيات الحقوقية العضوة هي:

أ - رؤساء السلطات الثلاث المحترمون.

ب - الفقهاء المعزّزون في مجلس صيانة الدستور.

ج - الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي.

د - الوزير أو رئيس المؤسسة التي يتصل موضوع البحث بها.

هـ - رئيس اللجنة المرتبطة بموضوع البحث في مجلس الشورى الإسلامي.

2 - الشخصيات الحقيقية العضوة (15 عضواً) من العلماء المجتهدين و23 من الشخصيات القانونية.

تتشكّل اجتماعات المجمع عند مناقشة القرارات المختلف حولها بين مجلس الشورى الإسلامي ومجلس صيانة الدستور من كل الأعضاء المذكورين، وتتشكل سائر الجلسات من الأعضاء الحقيقيين مضافاً إلى النقاط أ، وب، وهـ من البند [1].

ضمن التأكيد على التنفيذ الكامل للتوصيات المبلّغة في الدورة الماضية، تمّ إبلاغ نقاط أخرى ملحقة بهذا الحكم. أرى لزاماً على أن أشكر جهود السادة المحترمين الذين كانوا أعضاء المجمع في دورته الماضية وليسوا أعضاءه في الدورة الجديدة.

وفي الختام أوصي الأعضاء المحترمين في هذا الدورة بمراعاة الصلاح والسداد والإتقان والإنصاف والجامعية ومراعاة مصلحة النظام بالمعنى الأتمّ للكلمة والحضور الفاعل في اجتماعات المجمع واللجان ذات الصلة، وأسأل الله التوفيق للسادة في تنفيذ المسؤوليات المهمة التي تحمّلوها على عاتقهم في الدورة الجديدة.

السيد علي الخامنئي 24 من شهر إسفند 90

## القائد يشارك في مجالس عزاء شهادة الزهراء عليها السلام والأيام الفاطمية

شارك سماحة الإمام القائد الخامنئي في مراسم عزاء شهادة الصديقة الطاهرة سلام الله عليها التي أقيمت في حسينية الإمام الخميني لليلة الخامسة على التوالي، بحضور الآلاف من المحبين والمعزّين من مختلف أطياف الشعب وجمع من مسؤولي النظام.

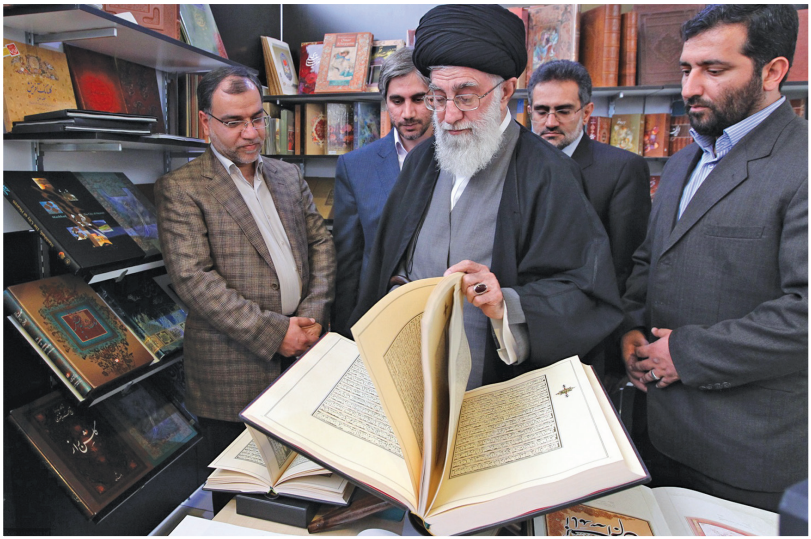

## الإمام الخامنئي يزور معرض طهران الدولي الخامس والعشرين للكتاب

زار سماحة آيـة الله العظمى السيد علي الخامنئي قائد الثورة الإسلامية صباح يوم الأحد 2012/05/06 م ولمدة ساعتين ونصف الساعة معرض طهران الدولي الخامس والعشرين للكتاب ورافق سماحة القائد في هذه الزيارة وزير الثقافة والإرشـاد، وقـدّم مـدراء الأجنحة له إيضاحاتهم بخصوص الكتب المعروضة، واطلع سماحته علي الجديد في عالم النشر.

ثـم تـحـدث الإمـام الخامنئي فـي عـدد من الناشرين المشاركين، فأشار إلى الإقبال الجيد جداً للناس على معرض الكتاب مؤكداً:

**يجب البرمجة بحيث يصار إلى تنمية وتعميق أجواء قراءة الكتب في البلاد.**

يجب عبر البرمجة الدقيقة وتعيين الأهداف المرحلية، حصول تطور ملحوظ في أجواء قراءة الكتب في البلاد كل عام مواكبة لإقامة معرض الكتاب وزيادة عدد زوّار المعرض.

ضرورة تقييم محتوى معرض الكتاب في كل سنة من قبل خبراء ومتخصصين ذوي صلاحية وهذا التقييم سوف يوضّح هل أن معرض الكتاب يشهد في كل عام تطوراً من حيث المحتوي بالقياس إلى العام الماضي أم لا.

على وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي بمساعدة الحكومة رفـع مـوانـع إنتاج الكتاب وخصوصاً غلاء الورق.

أهم المنتجات الوطنية هي المنتجات ذات الامـتـدادات، ومـع رفـع مشكلات

معامل الورق فإن الطريق إلى زيادة نسبة قراءة الكتب وانخفاض أسعار الكتب سوف ينفتح ويسهل بلا شك.

على الحكومة أن تمهّد الأرضية لترجمة المنتجات الجيدة في مجال الكتاب في البلاد على المستويات الدينية والتاريخية والأدبية والعلمية إلى لغات العالم المختلفة.

أهمية موضوع التصحيح والتدقيق وصحة نصوص الكتب من حيث قواعد اللغة الفارسية وشكل الكتاب وأناقته الظاهرية.

تنظيم التوزيع وإيجاد محلات متسلسلة لبيع الكتب من الأعمال المهمة في عجلة إنتاج الكتاب ونشره وعرضه.

وتحدث عدد من الناشرين خلال اللقاء ,من جملة القضايا التي أشاروا إليها: اقتراح تأسيس شوري عليا للكتاب، وإذاعة الكتاب، وتأسيس محلات متسلسلة لبيع الكتب، عدم شفافية قوانين رقابة الكتاب، والمشكلات ذات الصلة بنظام توزيع الكتاب، وضرورة الدعاية والترويج المناسب والواسع للكتاب، وغلاء الورق وتأثيره علي أسعار الكتب، وضرورة الاهتمام الجاد بإنتاج كتب الأطفال والأحداث في البلاد

# زيارة القائد لمركز أبحاث صناعة النفط

فى بداية دخوله مركز بحوث صناعة النفط , زار السيد القائد مجموعة منجزات هذه الصناعة واستغرق ذلك أكثر من 3 ساعات، حيث اطلع سماحته عن قرب على سياقات تطور البلاد وقدرات المتخصصين الداخليين فى مجال النفط والغاز.

**واشتمل المعرض على:** منجزات وقدرات صناعة النفط فى الشركة الوطنية للنفط الإيراني، والشركة الوطنية للغاز الإيراني، والشركة الوطنية للصناعات البتروكيمياوية، والشركة الوطنية لتصفية وتوزيع المنتجات النفطية.

**ومن القدرات التى اطلع عليها قائد الثورة الاسلامية :**

إعداد وتدوين العلوم التقنية وصناعة نظام سطحي لمؤشرات حقول النفط والغاز، وإنتاج أدوات وتجهيزات حفر جد حساسة ومتطورة، واستخدام أساليب جديدة لزيادة الاستثمار والاستخراج خصوصاً فى حقول النفط والغاز المشتركة، وتطوير وتنمية أجهزة الحفر فى اليابسة والبحر، وصناعة سبعة أجهزة صواري حفر فى الداخل وفّرت 7/5 مليون دولار من العملة الصعبة، وصناعة أجهزة للعمل فى أعلى الآبار وداخل الآبار.

**وعند زيارته للمعرض اتصل السيد القائد اتصالاً مصوراً مباشراً مع المتخصّصين العاملين فى حقل (سردار جنكل) الغازي فى بحر الخزر**

**وفى قسم قدرات الشركة الوطنية للغاز الإيراني عرضت:**

خطوط نقل الغاز، وصناعة أجهزة توربينات غازية، وتبيئة وتنمية العلوم التقنية لتصميم وصناعة التوربينات الغازية بسعة 25 ميغاواط، وتصميم وصناعة أجهزة سيطرة وتصوير للمحطات الغازية.

**واطلع على منجزات الشركة الوطنية للصناعات البتروكيمياوية:**

سلسلة المنتجات البتروكيمياوية ومؤهلات المتخصصين فى صناعة النفط لإحباط مشروع حظر البنزين. ومن المعروضات: إحراز 25 معرفة تقنية فى مجال البتروكيمياويات، والبرمجة لاكتساب 50 معرفة تقنية أخرى، وصناعة أجهزة الصناعات البتروكيمياوية.

**ومنجزات الشركة الوطنية لتصفية وتوزيع المنتجات النفطية:**

عرضت شركة خطوط أنابيب النفط الإيراني، والشركة الوطنية لهندسة وبناء النفط الإيراني، وشركة تصفية النفط الإيراني، والشركة الوطنية لتوزيع منتجات

النفط الإيرانى وإدارة البحوث والتقنيات، عرضت هذه الشركات قدراتها ومنجزاتها.

**و من المكتسبات فى صناعة النفط التى عرضت فى هذا القسم :**

مراحل بناء مصفى نجم الخليج الفارسي وعدة مصاف أخرى، وعمليات تأهيل المصافى، وصناعة ونصب أعلى برج تصفية بارتفاع 104 أمتار، وإنشاء أول وحدة لإنتاج البروبلين فى صناعات التصفية، وتصميم وصناعة وحدة إنتاج بنزين ..

وكانت التوربوكمبرسورات من صناعة محلية باعتبارها قلب محطات الغاز واحدة أخرى من الأقسام المهمة فى هذا المعرض.

وكانت الوحدات نصف الصناعية لإنتاج الأوكسيدات الفلزية للنانو، وإنتاج أنابيب نانو كاربونية، وكذلك تقنية GTL آخر أقسام معرض صناعة النفط الذى زاره قائد الثورة الإسلامية.

فى بداية دخول قائد الثورة الإسلامية لمركز بحوث صناعة النفط قدّم السيد قاسمى وزير النفط تقريراً عن احتياطى النفط والغاز فى البلاد، وشرح الوضع فى مجال إنتاج النفط، وزيادة الاستخراج وتنمية الحقول المشتركة، و

و قال وزير النفط: اكتشف لحد الآن 191 حقلاً نفطياً وغازياً فى البلاد، ويوجد فى هذه الحقول أكثر من 300 مخزن.

و أشار وزير النفط إلى سياق العمل والتنفيذ فى 20 مرحلة من مراحل پارس الجنوبى قائلاً: فى العام المقبل سوف تفتتح 6 مراحل من پارس الجنوبى، حيث سيزداد إنتاج البلاد من الغاز 200 مليون متر مكعب.

وألمح السيد قاسمي إلى إنتاج 54/5 مليون طن من المنتجات البتروكيمياوية فى البلاد منوهاً: سيصل هذا الرقم بعد ثلاثة أعوام إلى 117 مليون طن.

# رسالة القائد إلى مجلس الشورى الإسلامي
# بمناسبة انقعاد دورته التاسعة

بدأ مجلس الشورى الإسلامى صباح يوم الأحد 2012/05/27 م دورته التاسعة لمدة أربعة أعوام بقراءة نداء وجّهه سماحة آية الله العظمى السيد على الخامنئى قائد الثورة الإسلامية بهذه المناسبة. وفى ما يلى ترجمة نص النداء الذى قرأه حجة الإسلام والمسلمين محمدى گلپايگانى رئيس مكتب القائد فى مراسم افتتاح مجلس الشورى الإسلامى التاسع:

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاح الدورة التشريعية التاسعة فى الجمهورية الإسلامية - وبمشيئة الله الحكيم القدير - يمثل رسالة قوية يخاطب بها الشعب الإيرانى العالم المعاصر، ويسجّل حقائق خالدة فى ذاكرة الرأى العام للشعوب. ومن جملة هذه الحقائق المؤثرة والخالدة انتصار العزيمة الوطنية على الكمّ الهائل لحالات العداء، والبنية المتينة الرصينة للنظام المنبثق من الثورة الإسلامية، والدور الفذ والفريد للإيمان والبصيرة فى تكوين مسيرة حياة الشعب ومصيره، ومن ثم الصورة الحقيقية لشعب أنزل إلى الساحة ولأول مرة، الحاكمية الشعبية الإسلامية لا بلسانه بل بجهاده الصعب، وأبطل ادعاء عزلة الدين عن الحياة الاجتماعية. نجاح الشعب الإيرانى فى بعث هذه الرسالة العميقة المغزى والمنوّرة للرأى العام العالمى هو لطف آخر من الله القدير الرحيم الذى منّ بمعونته وهدايته طوال هذه المسيرة الزاخرة بالتحديات، ولم يترك هذا الشعب المؤمن المجاهد وحيداً. أشكر الله عزّ وجلّ من كل كيانى، وأمرّغ جبهة الحمد على عتبة عظمته. كما أجد لزاماً أن أقدم التحيات بقلب مفعم بالتكريم والعرفان للشعب الإيرانى الكبير صانع التاريخ، وأشكر تواجده ومشاركته فى الوقت المناسب فى ساحة هذا الاختبار، والتى عبّرت كما كان الحال دائماً عن بصيرته وثقته بالنفس ومعرفته الصحيحة للزمن والظروف. كما أجد من واجبى أن أشكر وأقدّر المسؤولين والعاملين على إقامة الانتخابات فى وزارة الداخلية، ومجلس صيانة الدستور، والأجهزة والمؤسسات المساعدة فى هذه العملية، وخصوصاً مؤسسة الإذاعة والتلفزيون، وقوات حفظ النظام والأمن، والتيارات والشخصيات الدينية والسياسية التى مارس كل واحد منها دوره فى إقامة هذه الملحمة الجماعية. كما أجد من الضرورى أن أتقدم بالشكر الصميمى لكل نواب المجلس الثامن ورئيسه المحترم على الخدمات التى وفقوا لها خلال دورة مسؤوليتهم. و الآن، فى مستهل المجلس التاسع، فإن توصيتى الأهم لنوّابه المحترمين هى أن لا يفكروا فى هذا الموقع الخطير الذى حصلوا عليه بأصوات الجماهير بسوى المسؤولية الإلهية وأداء الواجب الثقيل لنيابة الشعب، ولا يشركوا المحفزات والحبّ والبغض

الشخصى والفئوى والطائفى والمحلى فى عملية التشريع التى تعتبر أهم واجبات مجلس الشورى الإسلامى، وكذلك فى عملية الإشراف على تنفيذ القوانين، وطبعاً فى اتخاذ المواقف التى تترك تأثيراتها على أجواء البلاد. والقانون هو فى صدر كل هذه الأمور. القانون يجب أن يكون كفوءاً وعصرياً وشفافاً ومرتبطاً بالاحتياجات العامة، وضامناً للمصالح الوطنية. فى عقد التقدم والعدالة يجب أن تساعد جميع القوانين على تحقيق هذين المؤشرين العامين، وأن تكون لها، وفق نظرة طويلة الأمد، أطول وأوسع ما يمكن من المديات. يجب إحصاء أولويات البلد لتحتل مكانتها المناسبة فى عملية التشريع. مجلس الشورى الإسلامى ركن أساسى للبلاد والنظام الإسلامى. كل ما هو بارز وجلىّ فى النظام الإسلامى يجب أن يتبلور وينعكس فى المجلس.. الإيمان والشجاعة والريادة والصمود على مبانى النظام، والصمود أمام الأعداء، والعصرية والتجديد، والوحدة والانسجام الوطنى، والعمل والجدّ التضحوى، واستخدام كل الإمكانيات الفردية والجماعية، علامات يمكن معرفة المجلس الناجح بها. و من العلامات المهمة الأخرى التعاون الحقيقى والصميمى مع السلطات الأخرى وتحاشى التحديات غير المبررة، وهى علامة ذات نصيب حاسم فى الاتحاد الوطنى الذى أصرّ عليه المخلصون للبلاد دوماً، واعتبروا المصالح العامة وماء وجه الشعب الإيرانى فى أنظار العالم منوطاً به. وهذا التوصية موجّهة بعينها لسائر السلطات فى البلاد، ولكل الأشخاص والمؤسسات المسؤولة. الكل يجب أن يعتبروا القانون فصل الخطاب.

لقد قدمت للنوّاب المحترمين فى الدورات السابقة من المجلس بعض التوصيات، وذكّرت بأداء الواجب الإلهى الذى هو مسؤوليتهم فى هذه الدنيا العاجلة الانقضاء، وأمام حضرة العدل الإلهى الذى لا يتغاضى عن شىء فى نشأة الآخرة. والآن أيضاً أحيلكم أيها النواب المحترمون إلى تلك التوصيات المخلصة. و فى الختام، أنهى الكلام بإهداء السلام والتحيات للرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله) وسائر الأنبياء والأئمة المعصومين (عليهم السلام)، ولسيدنا ولى الله الأعظم (روحى فداه)، وبالسلام على أرواح الشهداء الطيبة، والروح المطهرة لإمام الشهداء، وأسأل الله التوفيق والهداية والعون لكم جميعاً.

و السلام عليكم ورحمة الله

السيد على الخامنئي

# الإمام الخامنئي يلتقي مضحّي الدفاع المقدس

نواجه اليوم عدوّين، الاستكبار الخبيث والنفس التي في داخلنا

شبّه سماحة آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي سنوات ملحمة الدفاع المقدس بلوحة جميلة وظريفة، في لقائه حشد من المضحّين يوم الجمعة 2012/05/18 م وقال:

الطريق الذي انفتح بالثورة الإسلامية سوف يتواصل ويستمر، ومن أجل توصيف جماليات أيام الدفاع المقدس للمتلقين توصيفاً قريباً ملموساً ينبغي تدوين آلاف الكتب بمعايير فنية لشرح تفاصيل تضحيات جنود الإسلام المضحين للناس.

إنكم الذين كانت لكم خلال فترة الدفاع المقدس مسؤوليات مهمة وحساسة، اعلموا أنه قد حان دور الجهاد الأكبر من بعد الجهاد الأصغر، والجهاد الأكبر أصعب بكثير.

في أجواء البلاد اليوم إذا التزمتم بالأصول والقيم، وراعيتم التقوي في شتي الميادين السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لكان لذلك قيمة وأهمية أعلي.

نواجه اليوم عدوّين هما الاستكبار الخبيث والنفس التي في داخلنا، وإذا استطعنا السير واتخاذ القرارات بمراعاة التقوي، فسوف تتوفر الأرضية للتسامي المعنوي والتقدم المادي.

اجتناب الذنوب ضرورياً في السلوك إلى الله، باجتناب الذنوب يطوي نصف الطريق، وبالطبع فإن ذنوب الذين يتولون المسؤوليات السياسية والتنفيذية والإدارية والإعلامية والدينية تكتسب أبعاداً أوسع بكثير.

المسيرة الصحيحة للمسؤولين تنتقل وتسري إلى المجتمع، فبصمودنا ومسيرتنا الصحيحة نشجّع المجتمع علي ذلك، وطبعاً يجب أن نعلم أن مسيرة الشعب الإيراني هذه لا تتزلزل أو تنحرف بتعب البعض أو تبرّمهم.

هذا الدرب الذي بدأ بالثورة الإسلامية سوف يستمر، وقد رأيتم في مسار الحركة العامة للشعب أن الأعباء التي ألقاها البعض عن عواتقهم هبّ الشباب المتحمّسون فوراً لحملها، وسوف يبلغون بها المرام إن شاء الله.

# القائد

## ملف خاص

## «لقد بقيت هنا فقط من أجلكم»

### تقرير حول زيارة القائد لعائلة الشهداء «كاركوب زاده»(1)

محمد تقي خرسنده

(1) قدمت هذه العائلة 3 شهداء وجريحين.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

لم تكن آثار تعب 8 أيام من السفر قد زالت عن جسدي، حين اتصل مهدي[1]: «تقي، إرجع إلى قم، لقد أضيف يوم إلى الرحلة. غداً مساء لدينا برنامج لقاءات».

في آخر يوم لم يكن هناك لقاءات عامة، لذا فقد تركت قم وعدت إلى طهران، لكن يظهر أن هناك أمراً خاصاً قد طرأ للبقاء يوماً إضافياً آخر. ألغيت جميع أعمالي عبر الهاتف وتوجهت إلى قم.

حين خرجنا من منزل عائلة الشهيد الأول، كانت الحافلة الصغيرة قد انطلقت، استقليت مع المراسلين شاحنة صغيرة ذات مقطورتين خاصة بـ«دوريات شرطة المرور». كنا سبعة أشخاص مع الكثير من وسائل التصوير، والأغراض، فهذه هي الليلة الأخيرة والجميع قد جهز نفسه للرجوع إلى طهران فور انتهاء الزيارات. كانت فكرة انتهاء السفر ومتاعبه تخفّف عنا صعوبة جلوسنا «محشورين» في تلك المقطورة الضيقة. وسط هذه الزحمة الخانقة ارتفعت أسهم المزاح والنكات في طريقنا للوصول إلى منزل الشهداء من آل «كاركوب زاده»: الشهيدان خليل وعبد الجليل، أما منصور فقد فُقد أثره ولم يعلم مصيره بعد كل هذه السنوات.

حين وصلنا إلى المنزل، كانت الصدمة الأولى التي بدت آثارها على وجوه الجميع: سرير داخل الغرفة، يرقد عليه والد الشهداء الذي قد أصيب بسكتة دماغية منذ سنة ودخل فيما يشبه الكوما: لم يبق منه سوى العظم والجلد، جسم كالهيكل العظمي.. وجه غائر الوجنات، عيون مطبقة وشفاه تحاول تلمّس الأنفاس الهاربة.

كانت جدران البيت الفقير حافلة بصور الجبهة والحرب، وبعكس البيوت السابقة التي زرناها، لم تكن الصور هنا محصورة بالشهداء. بل صور وبطاقات وملصقات عن الحرب وكل ما يتعلق بالرموز الدينية. حتى أن هناك لوحة كُتبت عليها جملة بخط جميل تربط بين عدم الحجاب والحضارة الهابطة.

كان منزلهم كما عبّر أحد الشباب يشبه مركزاً للتعبئة، أكثر من كونه بيتاً.

حين سأل المرافقون والدة الشهيد «هل لديكم ضيوفاً وزواراً الليلة؟» أشارت لهم إلى صور المقاتلين على

(1) زميل معد التقرير ضمن الفريق الاعلامي الذي يرافق القائد في لقاءاته وزياراته.

الجدار وقالت «كل هؤلاء هم ضيوفنا».

أُخبر أفراد الأسرة الآن فقط أن ضيفهم القادم هو «الإمام القائد». كانت الأم والبنت تظنان للحظة خلت أن وفداً من مؤسسة الشهيد سيزورهم. الأب راقد على السرير ولا اتصال له بالعالم الخارجي وبكل ما يدور حوله.

كان الشباب قد اتصلوا بهم بالأمس وأخبروهم بأن خطأ حصل بين بطاقة ترشيد الدعم ومعلومات مؤسسة الشهيد وأن وفداً من المؤسسة سيأتي للتدقيق وحل المسألة. وقد عرفوا الآن فقط بأن ضيفهم ليس سوى «السيد القائد».

نهضت الأم وابنتها بسرعة وانهمكتا بترتيب المنزل وإعداده لاستقبال القائد.

ومثل البيوت السابقة، كنا نصرّ عليهم ونشدّد أن لا داعي للترتيب والضيافة... ولكن لا فائدة. ومثل الزيارات السابقة أيضاً طلبت منهم إلا يخبروا أحداً الآن عن ضيفهم القادم، باستثناء شقيق الشهداء، إذ طلبنا نحن منهم الاتصال به كي يأتي إلى المنزل حالاً، والحجة هي أن المحافظ قد جاء لزيارتهم ولا يوجد رجل معهن وحالة الأب لا تسمح له باستقباله.

كان البيت ضيقاً، وقد ازداد ضيقاً حين وُضع السرير في وسط الغرفة، ولهذا كان عمل فريق التصوير صعباً - حيث لا مكان لوضع آلات التصوير - وكان يعاني ويحاول أخذ زاوية مناسبة من عتبة الغرفة الثانية للتصوير بسرعة فالجميع يعرف: بعد عدة دقائق لن يكون

هناك مجال لأي حركة. دق جرس المنزل. كانت امرأةٌ عجوزٌ خلف الباب. والظاهر أنها جارة العائلة وتأتي كل مساء للسهر معهم، والعجيب أنها أم شهيد أيضاً وكانت تأتي لتؤنس أم الشهداء.

لم يكن بالإمكان سوى فتح الباب وإدخالها بسرعة، كي لا ينتبه أحد من الجيران لما يجري. دخلت الجارة وجلست في الغرفة الثانية وهي متعجبة من عدد الضيوف الآتين هذه الليلة.

حاولت أن أستغل الوقت قبل وصول القائد، وأستعلم أكثر عن أحوال أهل المنزل وأخبارهم. إنهم من مدينة «شوشتر»، كانوا يقيمون في «عبادان» حين بدأت الحرب. لهجتهم عربية وقوية. كانت الوالدة تكرّر ذكريات حصار «عبادان» حيث بقوا محاصرين لمدة وحين قرّروا أن يخرجوا من المدينة، لم تتمكن ابنتهم التي كانت حينها في الصف الثاني الابتدائي، من المشي لشدة خوفها.

ولم تكن تقدر على فتح عينيها. كنت أشعر بمرارة ما جرى معهم، ولكن تكرار الأم لهذه الأحداث يدل على مدى صعوبة الأمر وكونه من أقسى ذكريات الحرب عليهم.

كان أفراد الأسرة ثمانية، 5 صبيان و3 بنات. استشهد اثنان من الشباب، وفقدت آثار الثالث «منصور». والذي تعده مؤسسة الشهيد من الشهداء ولكن الأخت تقول: «حتى الآن ، كل من رأى «منصور» في المنام كان يراه حياً، وليس شهيداً وكان يقول: سوف أعود إليكم. «نحن لا نعلم متى سيعود. لعله يظهر مع إمام الزمان. نحن لا نعلم والله يعلم».

توجد على الحائط لوحة مرسومة، أصلها صورة لمنصور وهو يحمل قاذف الآربي جي بيده. أخبرونا بأن لديهم تسجيل صوتي له والظاهر أنها مقابلات جرت في العراق مع الأسرى وثبت أن صوته قد بان معهم.

كذلك الأخوان الذان ما زالا على قيد الحياة، من جرحى الحرب. أحدهما جرح 4 مرات. تقول أمه: «عندما انتخب السيد الخامنئي رئيساً للجمهورية وفي السنة الأولى لرئاسته، ذهب عدة مرات لعيادة إبنها في مستشفى «فيروزكر» وأن الإمام الرضا عليه السلام قد شفاه مرتين. وقد بقي 8 سنوات أسيراً في العراق وأصيب بالشلل وحتى الآن لا يمكنه أن يحمل شيئاً ثقيلاً بيده بسبب قطع عصب فيها». عُلقت صورة لهذا الأخ مع ثلاثة من الأسرى في معسكر عراقي. هذا الأخ هو نفسه الذي أُخبر بالزيارة وهو في طريقه إلينا.

الأخ الآخر مجروح أيضاً. أصيب بحالة عصبية مثل والدته. ويقيم حالياً في «عبادان». تقول الأم: «كل من لم يرقد على سرير الجرحى لا يمكن اعتباره إنساناً حقيقياً». إنها أم لثلاثة شهداء

وجريحين. هي وزوجها أيضاً من الجرحى. ولكنها عاتبة لأن واحداً فقط له ملف في مؤسسة الجرحى.

كانت الأم قد أصيبت بالغازات الكيميائية في الحرب، جرحت مرة أخرى في مجزرة الجمعة الدامية في مكة المكرمة عام 88. لكن ليس لديها ملف في مؤسسة الجرحى. أثناء الحرب كان الأطباء يقولون لها أنها لن تشفى لأنها كلما تحسّنت حالها كانت ترجع مرة ثانية إلى مناطق الجبهة في «الأهواز» و«عبادان» فتسوء حالتها بسبب القذائف والإنفجارات.

أصوات اللاسلكي المتبادلة تشير إلى وصول السيد القائد. حين أحسّت الأم بالأمر همّت بالخروج لاستقبال ضيفها ولكن الممر ضيق وتدابير المرافقين لم تسمح لها بذلك. تبقى مرغمة في الغرفة وحين يطل القائد، لم يبق أثر لذلك الصبر والمزاح التي كان عندها.... أجهشت بالبكاء... «اللهم صل على محمد وآل محمد... اسمح لي يا سيدي أن أدور حولك (و هو اصطلاح يدل على محاولة حماية الشخص من الحسد وكأنه يبخّره بالصلاة على محمد وهو يدور حوله)، وتدور حول القائد. عندما يشاهد السرير، يسأل: «هل هو غائب عن الوعي أم صاح؟» تجيب الأم بأنه يشعر بما حوله ولكن حواسه لا تعمل. يسلم القائد عدة مرات بصوت مرتفع ثم يقول: «إن شاء الله يحفظكم ويديمكم، آجركم الله، حشر الله شهداءكم مع الرسول». وتقول الأم لزوجها: «قم يا حاج، لقد جاء السيد». ثم تلتفت نحو القائد وتقول: «أهلاً وسهلاً في بيت الشهداء».

أجهشت الجارة بالبكاء «يا سيدي، لقد أصيب إبني فقطع نخاعه الشوكي، وبعد أربع سنوات ارتفع شهيداً». فتنهمر دموع الحاضرين».

يجلس القائد على كرسي ويهم بالسؤال عن أحوالهم ولكن والدة الشهداء تسارع بالعتاب: «يا سيد! حزني كبير وهمّي لا يوصف. والله لقد ساءت حالتي كثيراً». يسأل القائد: «لماذا؟»

فتكمل الحاجة: «لقد اتصلت صباح الأمس بمكتبكم وقلت لهم فلينزل الله غضبه على مسؤول البرامج الذي حرمني من رؤية السيد». فيضحك الجميع. ويضحك القائد لكلامها.

«قلت لهم، ألا أستحق هذا، وضعي الصحي لا يسمح لي بالذهاب، ولم أشاهده منذ سنة ولا على التلفاز». وتضيف أن مرضها اشتد كثيراً حالياً».

قبل أن يصل القائد، كانت قد أخبرتني أن الأسبوع الماضي أخبروها أن القائد سيأتي لزيارتها، ولكنني تفاجأت لأنني أعرف أن زيارة هذا المنزل لم تكن مقررة. فأكملت أن السيد رحيميان (ممثل القائد في مؤسسة الشهيد) جاء بالنيابة عنه، ولكنها لم تخف انزعاجها وقالت لهم: لا شأن لي بكم، أريد فقط أن أرى القائد. وقد ساءت حالتها الصحية أكثر وعادت لها أعراض الإصابة الكيميائية والعصبية وكتبت رسالة للقائد. وقد أكمل إبنها قائلاً: «كانت كالأطفال تركض وراء السيد».

قال القائد بأنه قرأ الرسالة التي كان فيها أبيات من الشعر. ثم أكمل: «سأقول لكم هذا، لم يكن من المقرّر أن أبقى هنا في قم هذه الليلة. لقد بقيت فقط لأجلكم. لقد زرنا منزلي شهيدين آخرين أيضاً. لكنني بقيت فقط من أجلكم، كي أتمكّن من رؤيتكم».

كانت قد قرأت لي شعرها قبل وصول القائد. بيتان من الشعر كتبتهما على ورقة صغيرة لا تتعدى بضعة سنتيمترات بقلم ملون وأرسلتها إلى مكتب القائد. تلك الأم بحالتها الصحية،

وورقتها الصغيرة، أطالت زيارة القائد يوماً إضافياً:

أغلى أمنية عندي أن تزورني وتأتي للقائي وعيادة زوجي العليل

سنة مضت وهو راقد على فراش المرض

أستحق منك أن تطل على قلبي الحزين.

أعاد القائد بعمله هذا إلى أذهاننا قصة عن الإمام الخميني، كان السيد رحيميان شخصياً قد نقلها لنا قائلاً: «أعطينا الإمام رسالة من أم شهيد كانت قد كتبت فيها بأنها جاءت إلى طهران لرؤية الإمام لكنها لم تتمكّن». كتب الإمام على هامش الرسالة: «لن أقوم باستقبال أحد أبداً إلى أن تحضروا والدة الشهيد هذه لرؤيتها».

تتابع الحاجة كلامها مع القائد: «لقد قلت للسيدة المعصومة (ع): يا سيدتنا العزيزة، أنت أرسلي عزيزك إلى بيتنا. أقسمت عليكِ أن ترسلي السيد». فيقول القائد: «إنهم هم من أرسلونا، هم من دفعونا للمجيء». وتسنح الفرصة ليسأل القائد عن أولادها، فيما جارتها أم الشهيد تتنفس بصعوبة من شدة البكاء، فتقول لها أم الشهداء: «لا تهلكي نفسك الآن بل استغلي فرصة لقاءك بالسيد». مرة أخرى وسط البكاء ينفجر الجميع بالضحك لكلامها.

تتحدّث عن أولادها: «الابن الأكبر نجح في البكالوريا في شهر خرداد أول سنة للحرب-حزيران 1981م واستشهد في تلك السنة. الثاني كان في الثانوية واستشهد كذلك في تلك السنة. الثالث أسر مع أخيه الذي أصيب أربع مرات» وتتابع رواية القصة: «شاءت الأقدار أن لا يموت إبني الجريح، نقل إلى المستشفى وتم علاجه ولكن الآخر ذهب... وإلى الآن لم يعد. الحمد لله. «تلك الأم لا تزال تنتظر إبنها المفقود علّه يعود إليها. يدعو القائد لتلك الأسرة: «إنشاء الله يفرح قلوبكم وينير أبصاركم بأخبار سارة. بأحداث جيدة وأجر عظيم».

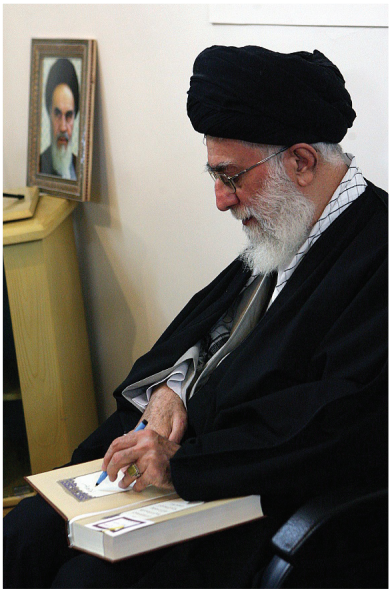

تتابع الأم: «الحمد لله والشكر له، نحن دائماً ثابتو الجَنان، لأننا نستطيع أن ندعو الله فهو سبحانه لم يعقد لساننا عن الدعاء. إذا أساء أحدٌ العمل ندعو له بالخير ونقول اللهم أبدله بعمل جيد. إذا قصر أحدهم بعمله ندعو له اللهم وفقه لعمل أفضل».

كانت الأم تتابع تفصيل أدعيتها حين وصل ابنها وزوجته وولداهما، بنت وصبي. لم يعلموا إلى الآن بالضيف الخاص وحتى المرافقون الذين فتحوا الباب لهم لم يخبروهم.

حين وصلوا إلى باب الغرفة سمّرتهم الدهشة في أماكنهم. وقع الرجل أرضاً وهو يشهق باكياً. لم يكن وضع الزوجة والأولاد أفضل.

تتابع أم الشهداء: «إذا عمل أحد عملاً جيداً، نقول اللهم احفظه مثل الحاج أحمدي نجاد، نقول: اللهم أطل هذه المدة الباقية له حتى يتمكّن من إنجاز كل الأعمال التي ينبغي القيام بها.

ويكمل القائد كلام الأم: «إن شاء الله يستجيب أدعيتكم. ويفرح قلبكم. ويشملنا أيضاً بفيوضات وبركات هذه الأسرة النورانية». ثم يطلب من الأم أن تقوم بتعريف الحاضرين.

بادرت أخت الشهيد إلى تعريف كل الحاضرين ولكنها نسيت أن تعرّفه على نفسها. يسألها القائد: «هل أنت إبنة هذه العائلة؟ تجيب الأم بالإيجاب وتعيد ذكريات عبادان: «ما تزال أعصابها متعبة حتى الآن، قالوا بأن علاجها بألا ترى مناطق الحرب بعد الآن. عمرها أربعون سنة. وهي العصا التي نتوكأ عليها، أنا وأبوها.

يسأل القائد عن أحوال إبنهم الجريح والأسير المحرّر وعن أحوال ابنتهم وعصا يد أبيها وأمها. ثم يدعو الله لهم.

يصل الدور إلى جارتهم أم الشهيد. يسألها عن أحوالها. ثم تذكر الأم قصة لعلها الأكثر رسوخاً في ذهنها: «كان إبني مشلولاً بسبب قطع النخاع، أخذوه للقاء الإمام، لكنه لم يكن يستطيع الوقوف، حين قام الحاضرون، لم يتمكّن من رؤية الإمام. كان يقول لهم

أجلسوا، أجلسوا كي أرى الإمام. جلسوا، فشاهد إبني الإمام. بعدها بمدة وجيزة استشهد». وكانت هذه أهم ذكرى لوالدة ربّت إبنها بعد وفاة والده. ثم توجّهت للقائد بكلامها الهام: «إنني دائماً أدعو الله أن يزيل أعداءكم من الوجود».

فيما أم الشهداء تتابع شكر الله وحمده طيلة الوقت. يأخذ القائد نسخة من المصحف الشريف ليهديه لهم. يسأل عن أحوال أهلها فيعرف أن أمها وإخوتها يعيشون في «شوشتر». لديها أخ جريح وابن أخ كان صغيراً عندما صعقته موجة انفجار. تتابع لكنني أشكر الله بأنكم موجودين، الطيّبون موجودون، ضاعف الله الطيبين. وأصلح حال السيئين أيضاً. وإن لم يرغبوا بإصلاح أنفسهم ليأخذهم الله.... كي تستريح البلاد منهم. «ويضحك الجميع مجدّداً لهذه العجوز التي تدير الجلسة فلا تسمح بإثقال الجو... كلما اغتم الحضور، أضحكتهم بظرفها ومزاحها الحكيم.

لم تستطع ابنتها أن تتحمّل السكوت فتقول: «إن أمي، أمة الله، جريحة كيميائية. وقد أصيبت أيضاً في أحداث مكة. ولكن وللأسف لم يتم تشكيل ملف لها في مؤسسة الجرحى. وحين نراجعهم يقولون لنا، لتفتخر بأنها والدة شهداء، وهل ينبغي لها أيضاً أن تقبض راتب جريحة؟»

لم أكن قد شاهدت القائد حتى ذلك اليوم بهذا الوضع! كان وجهه يحمر، أظن أنه من الإحساس بالحياء وليس القهر. شد بأسنانه على شفتيه مراراً كي يضبط نفسه. يلقي بنظره على السيد «زريبافان» وهو ما يزال غاضباً. وكأنه يبحث عن سبيل للخلاص من حمل ثقيل دون أن يكون هناك قلة احترام لأحد». فقال: «كل من قال هذا، فهو إنسان بلا ضمير». ثم مهّد السيد القائد الطريق لتهدئة العائلة: «لكن الحمد لله، فإن رئيس مؤسسة الشهيد هو رجل مؤمن وصالح ومحب لعوائل الشهداء، وهو هذا السيد الجالس هنا».

و أشار إلى السيد «زريبافان». كان لون

وجه «زريبافان» أحمر، وصار أكثر احمراراً بعد كلام القائد.

تستعيد الجارة «أم الشهيد» نشاطها: «عفوا! هذا هو رئيس المؤسسة الذي عين حديثاً وهو نفسه جريح وقد أخلف القول معي؟ يضحك القائد مشيراً إلى زريبافان: «إنه هو، هذا هو». لكن باقي الشباب الحاضرون ينقذون «زريبافان»: «لا إنها تقصد مسؤول المؤسسة في قم. «وتتابع والدة الشهداء: «لقد وعدني منذ سنة بأن يرسلني إلى مشهد للزيارة بالطائرة ومع مرافق، لكنه الآن يقول إذهبي بالقطار. إن قدمي تؤلمني ولا أستطيع. كذلك إن زوجي ليس معي. وهذا أهم طلب لأم شهيد. يلتفت السيد القائد إلى زريبافان: «قل لهم ألا يخلفوا الوعد. وهذا يعني أن تذهب الأم إلى مشهد بالطائرة».

تدخل فتاة صغيرة إلى المجلس. يسألها القائد عن إسمها، فتجيب: «حديثة بروانة». فيقال أنها ابنة الجيران وقد شاهدت القائد يدخل المنزل فأثارت الضجيج وأجبرت المرافقين على السماح لها بالدخول إلى المنزل. تطلب والدة الشهداء الإذن للمعاتبة، فيظن الجميع أنها تريد أن تشكو مشكلة زوجها وتكاليف العلاج، لكنها تقول: «سيدي! إن المنطقة هنا تشكو من نقص في وسائل النقل العامة. السكان في حينا يعانون. وقد أرسلنا طلبات ورسائل ما يملأ صندوقاً. وقال الجميع، المحافظة والقضاء وشركة النقل العام، إن عدد الركاب لا يكفي لوضع محطة ولا يمكن للحافلات أن

تأتي إلى هنا وتنتظر عشر دقائق. على الفور أعطى أحد مسؤولي المكتب ورقة للمحافظ. أي «أكتب أنت قبل أن يكتب القائد».

وتتابع: «لقد جاء المحافظ السابق إلى هنا، قلت له إن لم توفّروا النقل العام فسأشكوك للسيدة المعصومة، ولكن السيدة المعصومة بريئة وطيبة لدرجة أنها لم تفعل شيئاً له. ضحك الجميع وكتب المحافظ دون أن يقول القائد شيئا. أجابها القائد: «كلا فمجرد تركه منصبه وخروجه من قم فهذا يعني الكثير».

يقول المحافظ: «إنني أسمع وسأُقوم باللازم إنشاء الله». ويقدّمه القائد معرفاً: «إنه المحافظ الجديد». فيقول له مسؤول مكتب القائد: «أكتب واعمل قبل أن يخرجونك من قم».

ويظهر أن هذه الأسرة كانت تقوم بأعمال كثيرة لخدمة هذه المنطقة. قبل وصول القائد، طلبنا منها أن تذكر مطالبها وحاجاتها لكنها رفضت. قال أحد الحاضرين: «قولي لنا ما ذكرته أمام السيد رحيميان، ولكنها قالت: «كنت حينها غاضبة لعدم مجيء القائد إلى بيتنا وأردت أن أفرّج عن غضبي».

يقدم القائد مصحفاً وليرة ذهبية لأم الشهداء ولجارتها أم الشهيد. ثم يهدي مثلها إلى الإبن والإبنة. ثم إلى الأحفاد. ثم إلى زوجة الإبن: «لا يمكننا ألا نقدم هدية لـ«كنّة» العائلة. ثم يستأذن من الأم للرحيل. «أدعي لي، فأنا بحاجة لدعائك». يتقدّم مجدّداً نحو السرير ويقبّل والد الشهداء. يقدم كوفيته إلى الحفيد الذي حضر من مركز التعبئة مرتدياً بدلة التعبئة وطلب الكوفية كي يكتمل زيه التعبوي.

ويودّع الجميع وسط الدموع والمشاعر الجيّاشة وهكذا اختتمت زيارة قم بهذا الوداع.

حين كنا نهم بالخروج شكرتنا أم الشهيد وقالت: «في السابق كنا نقول - إما الموت وإما الخميني والآن نقول: «طالما نحن أحياء ،،، أرواحنا فداء للقائد».

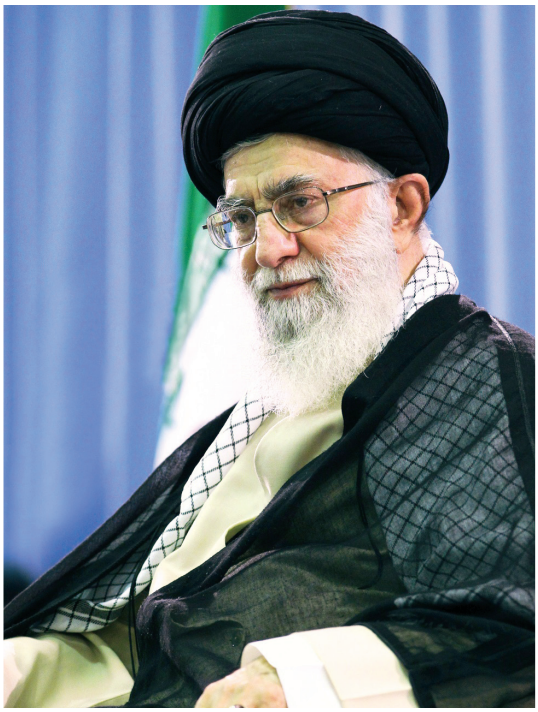

# مسؤولياتنا يحدِّدها القائد

### الإخلاص ومعرفة التكليف

لو كنّا نحن مُخلصين فإنّ أعمالنا ستتقدّم. فسواءً كنّا مسؤولين في السلطة التشريعية أو القضائية أو كنّا في المقامات الروحانية (العلمية) أو العسكرية أو في أيّ منصبٍ آخر، فإنّ ما هو ضروريّ هو أن نتعرّف على التكليف ونعمل من أجل تكليفنا، وأن لا نُدخل فيه أيّ شيءٍ آخر.

**2012-3-20**

يختلف الأمر بين أن يعمل المرء من أجل تحصيل المال، أو المقام، أو الشهرة، أو فقط من أجل العلم بحدّ ذاته؛ وبين أن يعمل بعنوان الجهاد في سبيل الله... وهذا في غاية الأهميّة.

**2012-3-20**

## رسالة المعلم

ليعرف معلّمنا العزيز أهمية موقعيته وعظم مسؤوليته ومهمّته بشكلٍ صحيح، .. إنّ ما يضفي على المعلّم القيمة هو عدّة أمور؛ أحدها، المادّة الخام التي هي بيده ويريد إيصالها من خلال عمله وسعيه إلى النتاج النهائي؛ وهذه المادة ليست بلا روحٍ؛ إنها الإنسان .. بما يحمله من استعدادات وعواطف وأحاسيس وقابلياتٍ هائلة. فهذا الفتى يمكن أن يصبح في المستقبل مثل إمامنا الجليل، يمكن أن يصبح مصلحاً اجتماعياً، ويمكن أن يكون عالماً فذّاً.. إنّ جميع هذه الاستعدادات موجودة في هذه الفئة من الأطفال والأحداث ..

2012-05-02

## قيمة المعلم

فلو أنّ المعلّم عمل بشكل جيد وصحيح وتدبير وحرص، فسنرى أن جميع مشكلات هذا المجتمع ستُحل.. فالأسرة مؤثّرة، ووسائل الإعلام كذلك، والبيئة الاجتماعية العامة ـ فلا شك في ذلك أبداً ـ لكنّ الصانع الأساسي واليد الماهرة الأصلية التي يمكن أن تبني بناءً محكماً لا يمكن أن تؤثّر فيه كل هذه العوامل المختلفة تأثيراً جوهرياً، هي المعلّم، وهذه هي قيمة المعلّم.

فالمعلّم هو ذاك المنتج والعامل وصاحب الأنامل الماهرة التي تبدّل أفضل محاصيل الخلقة وأهم المواد الخام إلى أفضل النتاجات النهائية ..

2012-5-2

## مسؤولية مؤسسات التعليم مضاعفة

أنتم المسؤولون وكبراء التربية والتعليم لديكم مؤسسة تضمّ عدّة ملايين، تنتشر كالجهاز العصبي في كل هذا الجسم الواسع؛ كعروق الدم التي تتحرّك في بدن الإنسان.. فالناس يأتون بأبنائهم برغبة وإرادة وأمنية، ويضعون أبناءهم تحت تصرّف هذه المنظّمة.

هذه المؤسسة مسؤولة عن أعمال كبيرة، ومثل هذه الفرصة السانحة تُعظِم مسؤوليتها. وأنا أريد أن أؤكد على هذه القضية، وهي «مضاعفة المسؤولية».

2012-5-2

## التحول البنيوي في التعليم

لو أردنا تحقيق التحوّل البنيوي في التربية والتعليم، .. يجب أن يكون هناك خارطة للطريق. ويجب أن يكون هناك تخطيطٌ محكمٌ ودقيقٌ لأجل هذا التحوّل البنيوي؛ ولا

يكون الأمر بحيث أنّ أي مسؤول أو وزير أو مدير في أي قطاع يقوم اليوم باتّخاذ قرارٍ ثم يقوم في اليوم التالي بتغييره بحسب سليقته.

2012-5-2

## ضرورة صناعة القدوة

إنّ التربية والتعليم هي في أعلى اللائحة وعلى رأسها في أعمال البلد وقطاعاته المختلفة. إنّ وضع شبابنا اليوم يرتبط بالتربية والتعليم، وكذلك أخلاقنا.. ونحن نقول بأنّ علينا أن نتقدّم في المجال الأخلاقي؛ غاية الأمر أنّ من شرائطه أن يكون لشبابنا قدوة.. إنّ صناعة النموذج القدوة هو من أكثر الأعمال ضرورة.

2012-05-02

## تنتظرنا الكثير من الأعمال

ينتظرنا الكثير من الأعمال. في التربية والتعليم وفي الأجهزة الإعلامية والتبليغية وفي الإذاعة والتلفزيون وفي أجهزة الدولة وأمثالي المتلبسين بلباس هذا العبد، علينا القيام بالكثير من الأمور. نحن مسؤولون. ويفترض أن تنحني عواتقنا تحت ثقل المسؤولية؛ فلنتحمّل المسؤولية ونعمل، يجب على الجميع أن يعملوا.

2012-5-2

## الحذر من الاختلاف والخصام

قد تكون ميول ما موجودة في شخص، وغير موجودة في آخر؛ لا ينبغي لهذا أن يصبح مصدراً للاختلاف.. الاختلاف الداخلي، والخصام الداخلي يؤدّي إلى الفشل. يحذّرنا القرآن الكريم بقوله تعالى: (وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (سورة الأنفال، الآية: 46). إذا تنازعنا على قضايا مختلفة .. وتعاركنا، يجرئ العدوّ.

ينبغي أن يكونوا متّحدين ومتآزرين. هذا لا يعني أن يفكّر الجميع بطريقة واحدة؛ معناه، إذا اختلفوا في التفكير، أن لا يأخذوا بتلابيب بعضهم.

2012-03-20

## التحلي بالأخلاق الإسلامية والتزام القانون

أوصي الجميع أن يجسّدوا الأخلاق الإسلاميّة في تصرفّاتهم؛ ويراعوا القانون.. ولكنّ الأساس هو بأن نلتزم، نحن الناس، بالأخلاق الإسلاميّة؛ أن نلتزم بالقانون.

2012-3-20

### التوجه العام الصحيح

إنّ توجّهات الأفراد لها معنى، وتوجّهات المنظّمة لها معنىً آخر. فعندما يكون التوجّه العام لأيّ مجتمعٍ أو منظّمةٍ أو جماعةٍ خطأ، فإنّ المساعي الفردية مهما كانت عظيمةً لن تصل إلى مطلوبها.

**2012-4-22**

### فليمت الجميع من أجل الاسلام

ما أريد أن أؤكّد عليه؛ فلا الله يرضى، ولا أحكام الإسلام تجوّز أن نقول أن جيشنا أو قوّاتنا المسلّحة أو عناصرنا تفدي نفسها لفلان، كلا.. أجل، فليمت الجميع من أجل الإسلام وليمت هذا الفلان من أجل الإسلام. ومن أجل رفع راية استقلال البلاد خفّاقةً - وهي دولة إسلامية - فليكن الجميع مستعدّين للموت في هذا الطريق، وهذا الموت يُدعى شهادة.

**2012-4-22**

### القيادة والارتباط بالقلوب

في المسؤولية يوجد عنصر أو جزء من القيادة. أنتم مسؤولو القوة والجيش المستقبليون يجب أن ترفعوا من مستوى القدرة القيادية في أنفسكم. فالمسؤولية تعني افعل ولا تفعل أو الأمر والنهي، والقيادة تعني التحرّك، والسلوك، وإظهار المعايير والشواخص التي تحل محل افعل ولا تفعل.. وهذه الحركة تنبع من القلب. وبدل الارتباط بالأجسام يجب الارتباط بالقلوب؛

**2012-4-22**

### إرادة القيادة

أغلب التحرّكات التي تُنجز في الصفوف الأمامية تكون ناشئةً من العزائم ومن الإرادات التي تنعقد وتتشكّل خلف الجبهات.

في حروب العالم اليوم من الممكن أن يقل احتمال وقوع المعارك الأرضية ـ وهو كذلك في الواقع، فاليوم ازداد احتمال وقوع المعارك البحرية والجوية وأمثالها ـ لكن القوة البرية يجب أن تحافظ على جهوزيتها الحقيقية وتزيدها رقيّا. والاستعداد الحقيقي يعني الإيمان والدافع والتدريب والتعلّم والاختصاصات اللازمة والتخصصات المطلوبة والجاهزة للاستخدام وثبات الشخصية ...الشخصية الأخلاقية والسلوكية يجب أن تتمتع بصلابة لا يمكن أن تؤثر فيها الإغراءات المختلفة وتذلها

**2012-4-22**

### تكريم العامل وتقدير عمله

لو تمّ تكريم الأيادي العاملة والأدمغة والمبدعين والطاقات البشرية الماهرة في أيّ مجتمع فإنّ ذلك المجتمع سوف يسير في ركب التطوّر. أن يقوم نبيّ الإسلام المكرّم برفع يد العامل وتقبيلها فإنّ ذلك لم يكن تقديراً لشخصٍ واحد. بل هو ترسيخ لقيمة ليكون درساً، ..

**2012-4-29**

### الاقتصاد والاستقلال السياسي

إذا لم يتحقّق الاستقلال الاقتصادي لأيّ مجتمع ـ أي أنّه إذا لم يتمكّن في مسألة الاقتصاد من اتّخاذ القرار بنفسه والوقوف على قدميه ـ فلن يتحقق الاستقلال السياسي له.

**2012-4-29**

### يجب القيام بأعمال أساسية

يجب رفع العوائق.. ويجب إنجاز أعمال متنوعة في الأبعاد المتعدّدة: قضية رفع مستوى المهارات في محل العمل، والأنماط الصحيحة للإدارة، وتأهيل القوى العاملة، وإشاعة الجو الآمن؛ سواء بالنسبة للعامل أو بالنسبة للمستثمر ...

إنّ السياسات القائمة على محورية الإنتاج وترسيخ ثقافة استهلاك الإنتاج المحلّي، والارتقاء بنوعية المنتجات المحلّية والتطوير والابتكار في الآلات والمحاصيل والإدارة والصناعة، كلّها أعمالٌ يجب القيام بها،

**2012-4-29**

### أول وظيفة للمدّاحين! اجعلوا النوايا إلهية

اجعلوا النوايا إلهية، .. إذا كانت نوايانا في هذا المدح والثناء نوايا إلهية وبقصد تنوير القلوب وجلاء الأذهان، وإذا عبّر الإنسان عن هذا وقاله، عندئذ سيكون واحداً من جنود الله.. «ولله جنود السماوات والأرض»(2). فالذي ينشر هذه الحقائق بلسانه وبيانه وقريحته وذوقه.. سيكون جندياً من جنود الله.

النية هي الروح التي في جسّد أعمالنا. «إنما الأعمال بالنيات» (3).. النوايا هي التي تضفي القيمة على الأعمال.

**2012-5-12**

### البيان العذب للمناقب والفضائل

يجب أن تنظروا وتروا ما هو البيان والمنقبة والفضيلة التي تؤدي إلى هداية متلقيكم..

اذكروا الأشياء التي يمكنها أن تشجع وتحث مستمعيكم على السير في الدرب الذي سارت تلك السيدة العظيمة(السيدة الزهراء عليها السلام ). وهذا ما يحتاج إلى تفكير وتعليم ..

..مهمة المدّاح استخدام الفن للتعبير عن الحقيقة. فهذا الوقوف بحد ذاته، وقراءة أشعار بصوت حسن ولحن جميل

يمكنه أن يترك تأثيراً مضاعفاً في أذهان المستمعين والحضور في المجلس والمخاطبين

**2012-5-12**

### الأشعار التي تترك أثراً جيداً

عليكم بالأشعار الجيدة والمليئة بالمضامين وطبعاً الجميلة. فن الشعر نفسه يترك تأثيراته. حينما يكون الشعر جيداً وتكون هيكليته وألفاظه جيدة - الشعر الجيد بالمضامين الجيدة - فإن تأثيره سيكون أكبر، مضافاً إلى أنه سيرفع مستوي ذهنيات الناس وتفكيرهم.

**2012-5-12**

### علينا ان نراقب أنفسنا جيداً

طبعاً الإنسان معرض للزلل، الرجال والنساء والشباب معرضون للزلل، ..لذلك علينا أن نراقب؛ فأعداء دنيانا وأعداء آخرتنا وأعداء عزتنا يستغلون نقاط ضعفنا: ميلنا للشهوات عندنا، ومشاعر الغضب عندنا، وسعينا للسلطة، وحبّنا للتباهي والتظاهر. يجب أن نراقب [أنفسنا].

**2012-5-12**

### مراعاة العفاف واجب

مراعاة العفاف والحدود الشرعية في سلوك السيدات وتحركاتهن حتى لو كان فيه صعوبة فهي صعوبة قصيرة الأمد» لكن آثاره عميقة باقية. السيدات أنفسهن يجب أن يراقبن بدقة قضية الحجاب والعفاف.. فهذا من واجبهن وفخر لهن ويمثل شخصيتهن.

**2012-5-12**

# القائد

## يكشف الأعداء

### اختلاف ذرائع الأعداء

حجج الأعداء تختلف من وقت لآخر. منذ أن طُرح الملفّ النووي، كانت حجّة الأعداء هي الملف النووي. هم حتماً يعلمون بأنّ إيران لا تسعى وراء السلاح النووي.. يعلمون هذا، لكنّهم يتّخذونه ذريعةً. وفي يوم آخر تكون مسألة حقوق الإنسان هي الحجّة..

**2012-3-20**

### شريان النفط والغاز

اليوم والغد ـ كما الأمس ـ تتوقّف القوّة الاقتصاديّة والسياسيّة، وتبعاً لها القوّة العلميّة والعسكريّة، على الطاقة، وعلى النفط. العالم سيكون محتاجاً إلى النفط والغاز لعشرات السنين الأخرى؛ وهذا من المسلّمات. يعلم الاستكبار والقوى المستكبرة أنّ شريانهم الرئيس مرتبط بالنفط والغاز. في اليوم الذي لا يستطيعون فيه الحصول على النفط بأرخص الأثمان، في اليوم الذي يُجبَرون فيه على تقديم التنازلات مقابل النفط والغاز، وعلى التخلّي عن التهديد، سيكون ذلك اليوم يوماً كارثيّاً بالنسبة لهم.

**2012-3-20**

### آبار النفط في الغرب آيلة إلى النفاد

تواجه الدول الغربيّة مشاكل في مصادر النفط، وسوف تكبر مشكلتهم يوماً فيوماً. آبار النفط في الدول الأوروبيّة وبشكل عام في جميع الدول الغربيّة آيلة إلى النفاد ... لذا هم مجبرون على الاستفادة من آبار غيرهم.. طبقاً لحسابات خبرائنا ـ الذين يستندون إلى إحصاءات الأميركيّين أنفسهم ـ سوف ينفد النفط لديها عام 2021م..

**2012-3-20**

### إيران الأغنى بالنفط والغاز

إنّ نفط العالم الذي يُستخرج 50% منه من الخليج الفارسي، سوف يعتمد يومئذٍ على ثلاثة مصادر نفطيّة رئيسة في منطقتنا وفي الخليج الفارسي؛ حيث تُعتبر إيران بالطبع، واحدة من هذه المصادر الثلاثة..

تعدّ الجمهوريّة الإسلاميّة في إيران الدولة الأغنى في العالم باحتياطي النفط والغاز مجموعين إلى بعضهما البعض

إنّنا نُعدّ الدولة الثانية الأغنى في العالم في مصادر الغاز ـ الدولة الأولى روسيا ...

الجمهوريّة الإسلاميّة ـ وطبقاً للمصادر التي أُكتشفت إلى اليوم ـ سوف تستفيد من النفط والغاز للثمانين سنةً القادمة؛

**2012-3-20**

يريدون أن يكون هذا البلد في يد حكومة، في يد نظام مطواع كالشمع بين أيديهم؛ كبعض دول المنطقة.. ولهذا السبب كان عداؤهم لإيران الإسلاميّة.

لو كانت الجمهوريّة الإسلاميّة حاضرةً أمامهم، كبعض أنظمة المنطقة، لخيانة شعبها، والاستسلام أمامهم، لتركوها. ما يهمّ هؤلاء هو التوسّع الاستكباري؛ هذا هو سبب العداء للشعب الإيراني.

**2012-3-20**

## التعتيم على كارثة النفط المستقبلية

إنّ الدول الغربيّة لا تسمح لشعوبها بالاطلاع على كارثة النفط المستقبليّة. هم لا يريدون لشعوبهم أن تعي ما ينتظرها في مسألة النفط ومصادر الطاقة؛ لا يريدون إخبار شعوبهم. هؤلاء يظنّون أنّهم من خلال الخصومة مع الشعب الإيراني يمكنهم إنجاح الأمر،

**2012-3-20**

## أمريكا في موضع ضعف متزايد

يا شعب إيران العزيز! إنّ أميركا بكلّ استعراضات القوّة لديها، بكلّ الضجيج والفوضى اللذين تثيرهما، هي اليوم في موقع ضعف وموقع متزلزل .. اضّطُروا للانسحاب من العراق من دون تحقيق أيّ إنجازات. في أفغانستان يسوء وضعهم يوماً فيوماً.

حساباتنا قائمة على «واحد زائد واحداً يساوي اثنان». أنظروا، لقد وصل رئيس الولايات المتحدة إلى الحكم تحت شعار «التغيير». هل أحدث تغييراً؟ ..أميركا اليوم مديونة بـ 15000 مليار دولار. هذا الدَّين يفوق أو يساوي الناتج الإجمالي المحلّي لهذا البلد؛ وهذا يشكّل مصيبةً وكارثةً لأيّ بلد.

تسوء سمعتهم يوماً فيوماً. في البلدان الإسلاميّة، في مصر، في شمال أفريقيا، في تونس، فقد الأميركيّون هيمنتهم بالكامل.

**2012-3-20**

## النصر الحتمي

لقد بشّرنا القرآن الكريم قائلاً: (وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا * سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا) .إذا ابتدأ الأعداء بالهجوم، فإنّ هذا العدوّ حتماً سينهزم. لا ينبغي أن تقولوا أنّ هذا خاصّ بصدر الإسلام؛ لا، (سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا)؛.. هذا قانون إلهي

**2012-3-20**

## نظام التسلط العالمي

إنّه عبارة عن ترتيب لتقسيم دول العالم وشعوبه إلى قسمين، إلى المتسلِّط والقابل بالتسلّط. ولا شكّ أنّ بعض هؤلاء المتسلّطين الخبثاء يكتمون هذا المعنى وهذا المضمون وينكرونه، ولا يأتون على ذكره؛ لكن البعض منهم وبسبب حماقتهم الذاتية يصرّحون به كرئيس أمريكا السابق الذي صرّح قائلاً: إنّ كلّ من لا يكون في قضية أفغانستان وقضية الهجوم على البرجين وأمثالها مع أمريكا فهو ضدّنا!

**2012-4-22**

## ايران في مركز الترتيب العالمي

إنّ مشكلة الأجهزة المقتدرة المتسلّطة في العالم هي أنّ هناك تحرّكٌ في العالم قد انطلق وهو يعارض هذا الترتيب. وفي مركز هذا التحرّك تقع إيران الإسلامية وأنتم،

إنّ التحرّكات التاريخية وإن كانت تبدو للوهلة الأولى دفعيةً، لكنها ليست كذلك بتاتاً، إنّها متدرّجة لكنّها تنتظر نقطة النضج والتفتّح؛ تبرز بنفسها وتنفلت من عقالها، فيحدث كما حدث في مصر وبقية الأماكن..

المستعمرون والمقتدرون يخافون من هذه الحركة من هذه الظاهرة غير المسبوقة والتي بالنسبة لهم هي مجهولة بالكامل.

**2012-4-22**

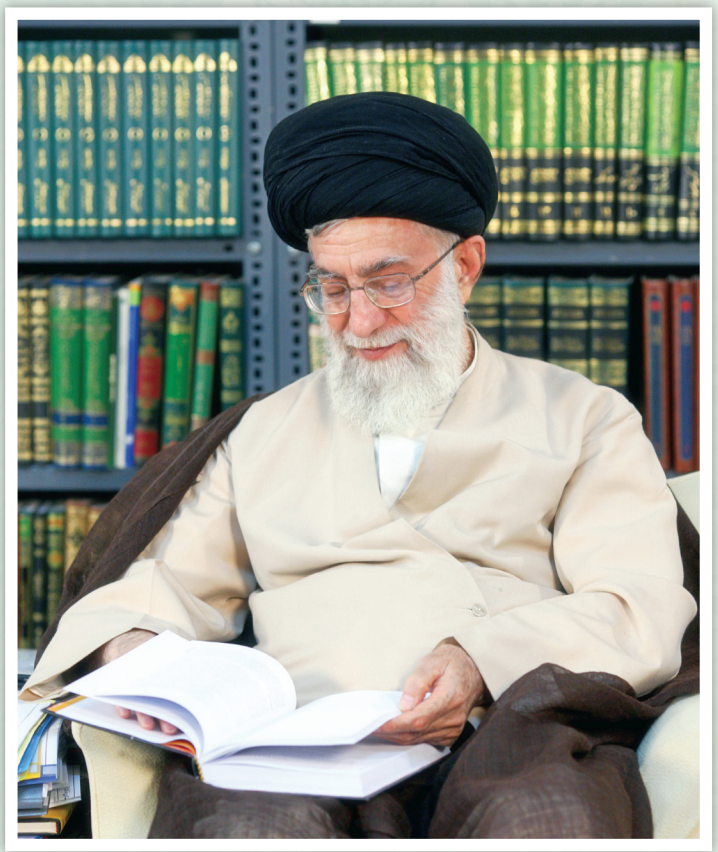

# طيب الذاكرة

.. عادة ما أكتب ملاحظات أو تقريظاً على الصفحات الخلفيّة للكتب التي أقرأها؛ أي إذا ما خطر شيءٌ ببالي فإنّي أكتبه على الصفحة الخلفيّة للكتاب. وقد كتبت بنحوٍ لا إرادي، على كتاب «قائدي»[1] عندما قرأته، عبارات من الزيارة: «السلام عليكم يا أولياء الله وأحبّاءه». لقد رأيت واقعاً أنّ الإنسان يشعر بالحقارة في مقابل هذه العظمة. وعندما رأيت هذه العظمة في هذا الكتاب، أحسستُ واقعاً، بالضِّعَة في نفسي.

من ذا الذي يمكنه أن يظهر هذه العظمة لنا؟ هذه العظمة موجودة، لكن يجب أن يظهرها لنا شخص ما.

# القائد والمطالعة

في مرحلة الشباب، كنت كثير المطالعة... فقد كان لوالدي مكتبة كبيرة، وكنت أستفيد من كثير من كتبها. بالطبع، كان لديّ كتبي الخاصّة، وكنت أيضاً أستأجر بعضها. كان بجانب منزلنا مكتبة صغيرة تؤجّر الكتب. وعادة ما كنت أستأجر الروايات التي كنت أقرأها من هناك. كما كنت أتردّد إلى مكتبة العتبة الرضوية المشرّفة في مشهد. فقد كانت مكتبة جيّدة جدّاً. في المرحلة الأولى من دراستي للعلوم الإسلامية، أي في سنيّ الخامسة عشر والسادسة عشر، كنت أذهب إلى هناك. أحياناً كنت أذهب نهاراً، وأنشغل بالمطالعة. كان الأذان يُبثّ عبر مكبّر الصوت؛ لكنّني لشدّة استغراقي في المطالعة لم أكن أسمع صوت الأذان! مع أن مكبّرات الصوت كانت قريبة جدّاً، وصوت الأذان مرتفع في قاعة المطالعة، ..

إلى جانب الكتب الدراسية التي كنت أطالعها وأدرسها، كنت أقرأ كتب التاريخ، والأدب، والشعر، وكذا الكتب القصصية والروائية. أحببت الكتب الروائية كثيراً، وقرأت الكثير من الروايات المشهورة في تلك الفترة. كذلك كنت أقرأ الشعر. ففي أيّام حداثتي وشبابي، كان لدي اطّلاع على الكثير من الدواوين الشعرية. كنت أحبّ كتب التاريخ، وحيث كنت أدرس اللغة العربية وكنت قد خبُرتها جيّداً، فقد أحببت الأحاديث(الشريفة). أذكر الآن أحاديث، كنت قد قرأتها ودوّنتها في مرحلة الحداثة. كنت أحتفظ بدفترٍ صغيرٍ أدوّن فيه الأحاديث. إنّ الأحاديث التي بحثت حولها البارحة أو في هذا الأسبوع، لا تبقى في ذاكرتي؛ إلا إذا سجّلتها؛ أمّا تلك التي قرأتها في تلك الأيام ومرحلة الشباب، فإنّني أذكرها تماماً.

عليكم واقعاً، أن تدركوا قيمة مرحلة الحداثة والشباب. فما تطالعونه اليوم يبقى لكم، ولا يُمحى من أذهانكم أبداً. مرحلة الصّبا هذه، هي مرحلة جيّدة جدّاً للمطالعة والتعلّم، إنّها بالفعل مرحلة ذهبية لا تُقارن بأيّ مرحلة أخرى.

والحقيقة أنّه يمكن للشابّ بنظري، أن يدرس دروسه، ويطالع، ويمارس الرياضة أيضاً.

(المصدر: أنا والكتاب - إصدار جمعية المعارف 2012)

---

(1) (قائدي) باقة من القصص القصيرة, حول معنويات وتضحيات عالية لثلة من المجاهدين في الجبهة، بلغة سهلة مشوقة. كتبتها أنامل مجموعة من الذين شاركوا في الجبهة..من الكتب التي ترجمت حديثا إلى العربية.

إذا أرادت الشعوب المسلمة أن تعرف ما هو خطاب الجمهورية الإسلامية فلتعلم أنّه : أنّنا لا نتخلّى عن الإسلام ونرى وجوب اتباع الأحكام الإلهية والشريعة الإلهية... في جميع أمور حياتنا؛ وإنّ سعينا هو لأجل أن نصل إلى هذا الهدف؛ وإنّ إطارنا وقالبنا من أجل الدخول في هذا الميدان هو السيادة الشعبية الدينية

جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

DAR UK 00961 3 336218